الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 9 تموز 2013
العدد 2049 السنة السابعة
mardi 9 juillet 2013 no 2049 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الجيش اللبناني يقاتل باللحم الحي [12]

سلام: الحكومة خلال 10 أيام [2]

عنف إخوان مصر
النموذج السوري

[22 ـ 25]

«الإخوان» يطالبون «المجتمع الدولي» بالتدخل في مصر (محمود خالد ـ أ ف ب)

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك
جمعية التعليم الديني الإسلامي
مدارس المصطفى (ص) - لبنان
تتقدم من اللبنانيين عموماً والمسلمين خصوصاً بأسمى التهاني والتبريكات سائلين المولى قبول الطاعات.
وكل عام وأنتم بخير

المشهد السياسي

سلام لسليمان: الحكومة خلال 10 أ

لا يزال رئيس الحكومة المكلف متمسكاً بموقفه بشأن الحكومة العتيدة، إذ قال لرئيس الجمهورية، أمس، إنه سيجري مشاورات خلال الأيام المقبلة، على أن يسلمه صيغة التشكيلة الحكومية خلال 10 أيام كحد أقصى

بينما أعلن رئيس الحكومة المكلف، تمام سلام، أن لا تقدم في الشأن الحكومي، وأنه مستمر في مساعيه، علمت «الأخبار» أنه أبلغ أمس رئيس الجمهورية ميشال سليمان أنه سيقوم بجولة مفاوضات مع القوى السياسية خلال الأيام المقبلة، وأنه سيعود إليه بصيغة تشكيلة حكومية خلال أسبوع أو 10 أيام. ودار نقاش بين سلام وسليمان حول هذه الخطوة، لفت فيها رئيس الجمهورية إلى أن النائب وليد جنبلاط لا يزال يرفض تأليف حكومة أمر واقع، وأن قوى 8 آذار لا تزال متمسكة بالثلث المعطل، وأن تيار المستقبل ومن خلفه السعودية يرفضان مشاركة حزب الله في الحكومة، عاد سلام إلى الأجوبة ذاتها التي قدمها مباشرة بعد تكليفه. وتؤكد مصادر مطلعة على ملف التأليف أن جزءاً من فريق 14 آذار يراهن على أن وضع النائب وليد جنبلاط تحت الأمر الواقع سيؤدي إلى تغيير رأيه، وتالياً قبوله بحكومة أمر واقع. لكن مصادر وسطية تؤكد أن جنبلاط لن يغير رأيه، وخاصة أن الظروف المحيطة بعملية التأليف داخلياً وإقليمياً لم تتبدل.

وكان سلام قد أعلن، بعد لقائه سليمان، أن لا تقدم على الصعيد الحكومي، مؤكداً «مواصلة السعي الى تشكيل حكومة يشارك فيها الجميع، لكن ألا تكون تحت خطر التعطيل أو تحت هاجس عدم التوافق، بقدر ما تكون تحت هاجس التوافق». ولفت إلى أن الاعتذار هو أحد الخيارات «ولكني لم أقل، في أي لحظة، إنني أنوي الاعتذار».

على صعيد آخر، وفي ما يتعلق بقضية التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، وردت معلومات إلى فريق 8 آذار تقول بأن الرئيس سعد الحريري سيُصدر موقفاً خلال الأيام المقبلة، يعلن فيه بوضوح عدم وجود نية لديه للمطالبة بالتمديد للواء أشرف ريفي أو وضع هذا الأمر شرطاً للتمديد لقهوجي. وقالت مصادر في 8 آذار إن موقفاً مماثلاً سيسهل عملية البحث عن مخارج لمسألة الجلسة النيابية التي ستبحث إمكان التمديد لقهوجي ورئيس الأركان في الجيش اللواء وليد سلمان.

وكان النائب جنبلاط قد هاجم أمس تيار المستقبل، من دون أن يسميه، محذراً من استمرار التحريض على الجيش اللبناني وتشويه ما حققه من إنجاز أمني نوعي في منطقة عبرا. كذلك حذّر من «الفراغ الذي يكاد يمتد إلى كل مؤسسات الدولة، وفي مقدمها الجيش اللبناني حيث شاهدنا بأمّ العين كيف تراجع البعض من الأشاوس في هيئة مكتب المجلس النيابي عن الاتفاق الذي حصل حيال جدول أعمال الجلسة العامة، ومن أبرز بنوده التمديد لقائد الجيش ورئيس الأركان». وقال: «لا يبالي هذا البعض بمركز رئاسة الأركان لأنه يحلق عالياً في السموات، موزعاً النظريات السياسيّة حول رفض الخوف هنا وهناك، وكأنه يريد معاقبة قائد الجيش ورئيس الأركان على دور الجيش في حفظ الأمن والاستقرار».

كما حذر من «أن يطول الفراغ الحكومي بفعل تعنت كلا الفريقين وإصرارهما على وضع الشروط التعجيزية لتأليف الحكومة وعدم استعداد أي منهما للتقدم خطوةً واحدة إلى الأمام أو التنازل والتواضع بعض الشيء».

من جهته، اعتبر عضو المجلس السياسي في حزب الله غالب أبو زينب أنه «لا يمكن القول إن من الممكن أن يكون هناك حكومة ما دام هناك من يقدم السموم للمجتمع الداخلي، ويضع كل العراقيل من أجل ألا يكون هناك عمل للمؤسسات ويمنع عمل المجلس النيابي، ولا يريد أن يكون هناك حكومة توازن في لبنان ليبقى الوضع اللبناني مشلولاً، في حين أنه يحمل الآخرين هذه المسؤولية». أضاف: «نقول لهؤلاء إن الطريق أمامكم طويل، ولن نسمح لكم ولا لغيركم بأن يسقط هذا البلد، ويضرب المؤسسات فيه ويمنع العزة والكرامة والقوة عنه».

وكان الرئيس ميشال سليمان قد دعا إلى ترك الأخطاء المرتكبة من قبل أفراد في الجيش الى آلية محاسبة يقوم بها الجيش نفسه، ويتخذ التدابير اللازمة في شأنها على المستويين القضائي والعسكري.

وكان قاضي التحقيق العسكري فادي صوان قد استجوب أمس ضابطاً وأربعة عسكريين نتيجة تداعيات أحداث عبرا، وأصدر مذكرات وجاهية بتوقيفهم في جرم مخالفة التعليمات العسكرية وإساءة استعمال السلطة والتسبب بوفاة عن غير قصد.

وردت معلومات إلى 8 آذار بأن الحريري سيعلن التخلي عن التمديد لريفي

جنبلاط يهاجم المستقبل ويدافع عن الجيش (مروان طحطح)

ردود على اجتماع مجدليون

على صعيد آخر، أثار اجتماع قوى 14 آذار في منزل النائبة بهية الحريري في مجدليون ردود فعل أدانت المواقف التي صدرت عنه. ورأى رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد أنه «إذا كانت مساعي فريق 14 آذار حول صيدا شبيهة بمساعيه في طرابلس

رحلاتنا المباشرة لهذا الصيف
افضل الاوقات - رحلات مباشرة - اسعار منافسة
عدد كبير من الرحلات الاسبوعية

دلمان (رحلات يومية): رحلات دلمان هي لمناطق مرمريس، فتحيه، غوتشيك وساريجيرميه	الاحد	١٠:٠٠	٢٣:٠٠
	الاثنين		٢٣:٠٠
	الثلاثاء	١٠:٠٠	٢٣:٠٠
	الاربعاء	١٠:٠٠	٢٣:٠٠
	الخميس	١٠:٠٠	٢٣:٠٠
	الجمعة	١٦:٠٠	
	السبت	١٦:٠٠	٢١:٠٠
انطاليا (رحلتان اسبوعياً):	السبت	١٧:٣٠	
	الثلاثاء	١٥:٣٠	
بودروم (رحلتان اسبوعياً):	السبت	١٠:٣٠	
	الاربعاء	١٦:٠٠	
ميكونوس (٦ رحلات اسبوعياً):	الثلاثاء	١٦:١٠	
	الاربعاء	١٦:١٠	
	الخميس	٠٩:٠٠	١٨:٠٠
	الاحد	١٠:٠٠	١٦:٠٠
سنتوريني (رحلتان اسبوعياً):	الثلاثاء	١٦:٠٠	
	الاحد	١٦:٠٠	
رودوس (رحلتان اسبوعياً):	الخميس	٠٩:٠٠	
	الاحد	٠٦:٣٠	
بافوس (قبرص-رحلتان اسبوعياً):	الجمعة	١٢:٠٠	
	الاثنين		٢٠:٠٠
برشلونه (رحلتان اسبوعياً):	الثلاثاء	٠٥:٠٠	
	السبت	٠٥:٠٠	

الوصول الى برشلونة الساعة ٠٨:٣٠

افضل الاسعار (تشمل جميع الضرائب)

بافوس:	ذهاباً ١١٥$	ذهاباً وايابا ٢١٠$	**برشلونة:** ذهاباً ٢٧٥$	ذهاباً وايابا ٥٥٠$*
دلمان:	ذهاباً ١٩٥$	ذهاباً وايابا ٣٤٠$	**ميكونوس:** ذهاباً ٢٩٥$	ذهاباً وايابا ٤٩٠$
بودروم:	ذهاباً ٢٢٠$	ذهاباً وايابا ٣٤٠$	**سنتوريني:** ذهاباً ٢٩٥$	ذهاباً وايابا ٤٩٠$
رودوس:	ذهاباً ٢٢٠$	ذهاباً وايابا ٣٩٠$	**انطاليا:** ذهاباً ٣٠٠$	ذهاباً وايابا ٤٤٠$

اسعار خاصة لبعض الرحلات الى بافوس، ميكونوس و دلمان.
اضافة ٣٠ دولار على كل من الذهاب والاياب على الرحلات ابتداءً من ٨/١ الى ٩/٨
*تخضع اسعار رحلات برشلونة للزيادة بحسب عدد الحجوزات على كل رحلة.
يتوجّب حجز فندق مع كل حجز تذكرة سفر.

NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٩٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com

كلام في السياسة

ماذا يقصد السنيورة والحريري؟

جان عزيز

ليس تفصيلاً أن تعلن بهية الحريري من السراي الكبير يوم الجمعة في 28 حزيران الماضي، «أن ما حصل في صيدا هو بمثابة 14 شباط جديد بالنسبة إلينا». وليس بسيطاً أن يؤكد فؤاد السنيورة يوم الأحد الفائت من صيدا بالذات، «أن الشعارات والمطالب التي رفعها في البدء الشيخ أحمد الأسير، هي شعارات ومطالب تتحدث بها فئات واسعة من الشعب اللبناني».

قد يقول بعض الخبثاء إن لنائبة صيدا كل الحق في إطلاق القياس الذي تريد، على جريمة 14 شباط. ففي النهاية، هي «أخت الشهيد»، وهي الأعرف به والأحق في تصنيف اغتياله المنكر والبشع. فيوماً تجعله في مقام الأولياء أصحاب الأضرحة، ويوماً آخر تماثل بينه وبين عصابة من قطاع الطرق...

وقد يضيف الخبثاء أنفسهم، أن لرئيس حكومة لبنان الأسبق، كل الحق أيضاً، في أن يحدد بمفرده شعارات اللبنانيين ومطالبهم. فالرجل الذي نام نحو 150 ليلة، ملء جفونه والعيون الباكية، وتحت نافذة قصره العثماني مليون لبناني يطالبونه بالتزام المقتضى الميثاقي في حكومته، قد يكون مقتنعاً فعلاً في سريرته ووجدانه وضميره، أن عصابة مكونة من 34 لبنانياً و58 سورياً و13 فلسطينياً وسودانيين اثنين و5 بنغاليين (كما أظهرت القوائم الرسمية) تحمل في غاياتها وأغراضها، مطالب فئات واسعة من الشعب اللبناني وشعاراتهم.

غير أن كلام السنيورة والحريري يجب ألا ينتهي عند حدود ردود الخبثاء. ذلك أن التدقيق في هذا الكلام يقتضي البحث عن خلفياته الأكثر عمقاً، ومعالجة أسبابه ومقاربة مراميه. وخصوصاً ان يقوَّم هذا الحديث، لا بقياس مصلحة فردين وإن كانا نائبين، بل بقياس مصلحة صيدا، ومصلحة جماعة لبنانية أساسية ومؤسسة للكيان والميثاق، وبالتالي مصلحة لبنان. ومحاولة التقويم هذه، يمكن أن تختصر بمجموعة من الأسئلة العامة، هذا بعضها:

يوم 14 شباط 2005، أحس لبنان كله بالخوف والهلع من الجريمة التي ضربت عاصمته. فهل أحس الصيداويون خصوصاً والجنوبيون عموماً، بالقلق والذعر، أم بالارتياح والاطمئنان، يوم اقتلع الجيش اللبناني ظاهرة الأسير في 24 حزيران الماضي؟

ثم في اليوم التالي لجريمة 14 شباط، هب كل لبنان للتضامن مع المغدور في عرس تشييعه الوطني الكبير. حتى الذين لم يطأوا منزله طوال حياته، والذين عادوه حتى الطعن حياً، صاروا من «أهل البيت» بعد مماته، «يفشّخون» في الدار وعلى الناس، ويضربون بسيفه ميتاً. أما في حالة الأسير، فكم من أهل صيدا انتفض يوم الجمعة الماضي نصرة لاستئصال عصابته، وكم منهم اعتصم في الساحات، وكم منهم أمضى لياليه مطالباً بحقيقة أو عدالة؟؟

ثم أما كان 14 شباط في ظل وصاية، بل احتلال خارجي، وفي مواجهة سلطة تابعة؟؟ ففي ظل أي سلطة كان 24 حزيران؟ ألم يكن بسلاح جيش وطني سارع سعد الدين الحريري عند العشية، إلى شكره وتهنئته ودعمه، حتى «تقريش» موقفه منه بطلب التمديد لقائده؟ وألم يكن 24 حزيران في عهد حكومة، وإن مستقيلة، سارع رئيسها إلى جمع نظرائه لإطلاق موقف مذهبي مما حصل، كما إلى استقبال السنيورة والحريري، في زيارة تشبيه الشيخ أحمد بالشيخ رفيق، والجيش اللبناني بأحمد أبو عدس على الأقل؟ وهل تقول «فئات واسعة من الشعب اللبناني»، بكل هذا الكم من الخطاب القروسطي المتخلف، وهذه اللغة التحريضية المذهبية، وهذه المواقف الخارجة عن

أيام

وفي عرسال، فنقول لهم: شكراً لكم، لا نريد هذه المساعي لأن الطرابلسي والعرسالي والبقاعي عموماً لم يجدوا في مساعيهم إلا الشر المستطير».
ورأى اللواء الركن جميل السيد «أن الحسنة الوحيدة ربّما، للحملة التي يقودها تيار المستقبل ضد الجيش اللبناني بواسطة السيدة بهية الحريري والرئيس السابق فؤاد السنيورة، كشفت للبنانيين جميعاً وبما لا يقبل الشك بأن أحمد الأسير كان مجرّد واجهة للفتنة وأنّهم اخترعوه مباشرة بعد خروجهم من السلطة منذ سنتين لإرباك الدولة والجيش والأمن».
وحذّر قادة التيارات الإسلامية الأصولية في لبنان «من لعبة التذاكي والازدواجية التي يعتمدها حيالهم تيار المستقبل، إذ يحرّضهم على بعض إخوانهم اللبنانيين من جهة، ويبيع رؤوسهم للاستخبارات الغربية من جهة أخرى».
ودان «ما صدر عن الاجتماع المشين الذي عقد في دارة بهية الحريري في صيدا»، مشيراً الى استغلال تيار المستقبل وبعض فريق 14 آذار الأخطاء الفردية التي ارتكبها بعض العسكريين «للتشهير بالجيش اللبناني والقيام بحملة تحريض غير مسبوقة ضده من قبل السيدة بهية الحريري ورَجُل الفتنة فؤاد السنيورة».
ونصح إمام مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمود «تيار المستقبل مع خلافنا السياسي معه، بأن يحاول العودة إلى حجمه الطبيعي، لا أن يقزّم نفسه ليصبح ورثة لتيار محكوم عليه بالفشل عاجلاً أو آجلاً». ودعا قوى 14 آذار وتيار المستقبل الى أن «يساهموا فعلاً بتقوية الجيش وتثبيت قدراته، لا أن يعمدوا الى التشكيك مرة ببيانات الجيش ومرة بتحقيقاته ومرة بقدراته».

ابراهيم: ضد الظلامية

في مجال آخر، أشار المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم خلال تقليده وسام النجمة الإيطالية من قبل السفير الإيطالي في لبنان الى «الإيمان المشترك بين لبنان وإيطاليا والخيار الواضح باعتماد الحرية والديموقراطية نظاماً لحكمنا وسعينا الدائم للعمل بهدي حرية الرأي والفكر والتعبير في أفضل الظروف والمناخات». وأكد أن «هذا الإيمان وهذا الخيار يجعلاننا نقف معاً في مواجهة التحدي، تحدي أصحاب العقول الظلامية الهدامة الساعية الى التحكم ومصادرة الإرادات وإخضاع الفكر، وديكتاتورية المعتقدات الشمولية الرافضة للرأي الآخر».

كلام السنيورة والحريري يجب ألا ينتهي عند حدود ردود الخبثاء (مروان طحطح)

أصول الإنسانية، قبل الأخلاق والأديان والوطنيات، من «بندقية عائشة» إلى مفردات الخنازير... لتشبَّه زوراً وتعسفاً بعصابة عبرا؟
قد يكون في الجواب عن أسئلة كهذه، مؤشر أولي حول صدق المقارنة وحجم ما حصل في التاريخين، وحول صحة مشاعر غالبية الناس. لكن الأهم، هو في السؤال: ماذا يحاول السنيورة والحريري القول لأهلهما في صيدا، ولجماعتهما في الوطن، ولكل اللبنانيين؟ هل يقولان للصيداويين، إن الأسير هو شهيدهم الحي وزعيمهم الخالد؟ ألا يدركان أن صيدا أكثر مدن لبنان انفتاحاً على محيطها، وأقلها اصطفافاً مذهبياً وسياسياً؟ ألم يفهما معنى أن يلتقي أبو مازن وخالد مشعل على التبرؤ من الأسير وعدم احتماله في اي خيمة فلسطينية، وعين الحلوة وتعميرها في قلب صيدا؟
وماذا يقولان لجماعتهما في الوطن: ها نحن قد قررنا ان نستعيد خطاب قمة عرمون، ونعلن خمسة بنغاليين جيشنا، فيما المفتي نفسه، قد أدرك عمق اللحظة الوطنية، فأعلن «ان الاعتداء على الجيش جريمة في حق لبنان ولا يجوز التقاتل مع الجيش تحت اي ذريعة كانت»، وأن «دعوة السنة الى الانفصال عن الجيش جريمة بحق السنة اولا، والجيش ثانيا، وهي تؤدي الى الفتنة التي تشق طريقها الى لبنان»؟؟.
وأخيراً ماذا يقولان للبنانيين: إننا باقون على النهج نفسه، إما أن تكون السلطة لنا، وإما أن يستمر ابتزازكم بألف أسير وأسير؟ إنها كارثة منطق الاستثمار حين يدخل إلى الشأن العام، أكان استثماراً بالمال أم بالدم، أكان مياومة أم مقاولة.

ابراهيم الأمين

تغيير قيادة البعث: إنه الوقت الضائع

قبل مدة، أظهر الرئيس السوري بشار الأسد اهتمامه الكبير بمستقبل الأحزاب في المنطقة. وكان يسأل شخصيات عربية زاروه عن تجاربهم في العمل العام والتواصل مع الشباب. وحرص مرات عدة على تكرار سؤال مركزي: هل لا تزال الأيديولوجيا عصباً رئيسياً لجذب الشباب في عصرنا هذا؟
قبل ذلك، وعندما خرج مؤيدون للأسد في تظاهرات حاشدة في دمشق ومدن سورية أخرى، كان الأسد يقول صراحة: هؤلاء ليسوا في حزب البعث، وبعضهم ربما يكون معارضاً لنا، لكنهم يخافون على سوريا. وعلينا العمل مع هؤلاء.
وفي لقاء مع وفد شبابي سوري، ركز الأسد على أهمية المبادرات التي تقوم بها هذه المجموعات التي لا تنتمي الى حزب أو تيار أو جماعة، بل تمارس عملاً وطنياً انطلاقاً من انتمائها الى الدولة. لم يكن الأسد يحرص فقط على التواصل مع هذه المجموعات، بل على مدّها بما تحتاج إليه من عون في معركتها التي «لا تقل أهمية عما يقوم به الجيش»، حسب ما نقل هؤلاء عن الأسد.
أمس، أذيع خبر كاد يمرّ عادياً لو أنه لا يتصل بالأسد مباشرة. خبر عن انتخاب قيادة جديدة لحزب البعث، معظم الأعضاء من قيادات شابة، برزوا في أدوار متنوعة خلال السنوات الخمس الأخيرة، وكان لهم حضورهم في العامين الأخيرين. وربما الأهم من العناصر الجديدة هو عملية إطاحة الرموز التاريخيين.
لا أعرف ما إذا كان الأشخاص أو المجموعات المعنية بالمعارك الدائرة في سوريا، ومن الجانبين، قد توقفوا لبرهة لأجل الاستماع الى الخبر عن التغيير في قيادة البعث. ولا أعرف ما إذا كان تجار العملة المنتشرون في سوريا، أو زعماء المافيات الناشطة في أيام الحرب بأكثر مما كان عليه نشاطهم أيام السلم، قد جمدوا أعمالهم ريثما تصدر التشكيلة الجديدة لقيادة الحزب. وأكثر من ذلك، لا يبدو لي منطقياً، أن يكون عموم الجمهور السوري مهتماً حقيقة بهذا الخبر. لكن الأكيد، أن هناك حلقات ضيقة وأوسع بقليل من حول الجهاز النافذ في السلطات كافة، أراد التعرف على تفاصيل هذه الخطوة، باعتبار أنه سيكون مضطراً الى التعايش مع نتائجها، وخصوصاً أن الأنباء الواردة تشير الى تغييرات على مستوى إدارة الدولة ربطاً بهذا التغيير. وإن كان منطق الأمور لا يفرض حصول ذلك، باعتبار أن الدستور عُدِّل، وأن المادة الثامنة التي تجعل من حزب البعث الحزب القائد قد ألغيت.

> **أحداث في عقدين أظهرت عدم القدرة على عملية تجديد نوعية، والمعركة القائمة دلت على عجز إضافي**

لكن، ثمة كلام يجب أن يقال أيضاً في هذا المجال:
أولاً، أدى انهيار النظام في العراق عشية الغزو الأميركي الأخير وبعده، الى انهيار أكبر في حزب البعث الحاكم. والناشطون من الحزبيين، اتجهوا صوب آليات سياسية وحتى أيديولوجية في سياق استكمال مشوارهم السياسي. ولم تظهر التطورات الدامية خلال العقد الماضي خطأ الحكم الجديد في سياسة اجتثاث البعث، بل خطأ البعث نفسه في رفض إجراء أي مراجعة لأجل تحديد مسؤوليته عن التدهور العام الذي سبق الانهيار العام، سواء الداخلي أو الذي استكمل بالغزو الأميركي.
ثانياً، أظهرت النكبة العراقية أن نتائجها عميقة على كل التيار القومي العربي، ولكن سوريا احتفظت بهامش خاص بسبب قوة النظام الحاكم، لا بسبب قوة البعث. وقد دلت تطورات الأزمة السورية على أن البعثيين ليسوا مندمجين فعلياً في قلب المعركة القائمة الآن، بل إن المشاركة الأكثر فعالية هي لتيار تشكل بعلاقات خاصة مع الحكم، سواء من خلال نظام مصالح اقتصادية واجتماعية، أو من خلال الشعور العام لدى مجموعات كبيرة من السوريين بضرورة الوقوف بوجه المتمردين الذين يريدون تدمير سوريا، لا تدمير النظام القائم.
ثالثاً، لم يشهد حزب البعث أي تجديد فعلي على الصعيد الفكري، ولا على الصعيد السياسي، ولا على الصعيد التنظيمي خلال العقدين الأخيرين، وثمة اقتناع كبير بأن جاهزية الرئيس الأسد نفسه ومحفزاته للتغيير لم تكن كافية لإطلاق عملية تجديد واسعة في الحزب الحاكم، باعتبار أن أي تغيير جدي يتطلب ما يشبه الانقلاب، وهو أمر له عدّته. ولم يزعم الأسد يوماً أنه جاهز أو راغب بخطوة من هذا النوع.
رابعاً، إن المعركة القائمة في سوريا اليوم لا تستهدف حزب البعث بعينه، كأداة حكم، بل هي تستهدف أسساً سياسية وعسكرية وأمنية وأيديولوجية وضعها البعث، لكنها صارت جزءاً من الهوية الوطنية السورية، وهو ما دلت عليه الأحداث. كذلك، بدت مؤسسات الدولة أو المؤسسات العامة الخاضعة لقيادة الحزب ضعيفة ومترهلة جداً. وفي الأمكنة التي تطلبت عملية تغيير، لجأ النظام الى بناء إدارة موازية من دون التعرض للإدارة القائمة. وهذا يدل على عجز الحزب عن مواكبة التطورات وعملية التغيير، لكنه لا يدل في مكان آخر على قدرة النظام على إنتاج آليات أخرى، بل على عدم قدرة النظام على المبادرة الى خطوات جذرية تفرض على البعثيين، قبل أي أحد آخر، إثبات أنهم لا يزالون أهلاً لدور مركزي في إدارة المعركة وفي عملية بناء سوريا جديدة.
ما حصل في سوريا على صعيد حزب البعث، هو خطوة في الفراغ. ليس بإمكان أحد الاتكال عليه أو وضعه كمؤشر على شيء. اللهم إلا إذا كان الحكم أراد أن يبعث برسالة الى الجمهور القريب والبعيد، بأنه لم يحن بعد أوان التغيير الكبير، وأن لا صوت يعلو على صوت المعركة.

تقرير

ابن البيك بيك وابن الم

قد لا يكون التوريث السياسي نقمة. جميل أن يفكّر عن الجموع رجل واحد، ابن عائلة طبعاً. يفكّر في عيشهم، في خياراتهم السياسية والاجتماعية، يسهّل عليهم ما تصعّبه الدولة، ويربط أكلهم وشربهم ووظائفهم بزعامته. وحين يتعب، يفكّر (عنهم) في أفضل السبل لبقائهم في نعمة العيش الرّغيد، فـ«يجدها» كما «وجدها» أسلافه من قبله: «من الأفضل أن يقودهم ابني. هم يريحون رؤوسهم من التفكير، وأنا أنام قرير العين. وبعد عمرٍ طويل، يعيد فلذة كبدي الأمر عينه»

فراس الشوفي

لن يستسيغ أي فرد تسرّبت إلى رأسه أفكار «ليبرالية» أو «يسارية»، أو حتى شعارات «مهزلة الربيع العربي»، أن زعامات كآل جنبلاط وآل أرسلان هي «ضرورة» لطائفة الموحدين الدروز في لبنان، وأن توريث النائب وليد جنبلاط زعامته لابنه تيمور أو النائب طلال أرسلان زعامته لابنه مجيد «ضرورة» أيضاً. لكن، لا يستغربنّ أحد أن جزءاً كبيراً، وكبيراً جداً، من الدروز يردّدون هذه القناعة، ويسهمون في تثبيت هاتين الزعامتين. وبمعزلٍ عن الخلافات السياسية التي تتلاشى في حمأة اشتداد العصب المذهبي، يحرص الجنبلاطيون على زعامة الأرسلانيين بالقدر نفسه الذي يحرص الأرسلانيون فيه على زعامتهم، والعكس صحيح.

ولولا هذه القناعة، لما سمعت أحداً في الشوف أو عاليه يتملّق تيمور وليد جنبلاط أو مجيد طلال أرسلان، ويلاحقهما بعباراتٍ كـ«الغالي ابن الغالي» و«الله يطوّل بعمرك ويخلّيلنا إياك».

ليس انتقاصاً من تيمور أو مجيد، اللذين لهما الحقّ كأي مواطن آخر في العمل السياسي، لكنّ الجموع التي «تتبرّك» من «البيك» و«المير» الصغيرين وتفتح أفواهها بلهفةٍ عند رؤيتهما، لا تشدّها طبعاً ثقافة تيمور جنبلاط الفرنسية وعشقه للسينما، ولا انكباب مجيد أرسلان على العلوم السياسيّة في جامعة كندية.

وبعيداً عن الدروز، يسير رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية على خطى أي إقطاعي لبناني تقليدي أو «حديث» لا فرق. سلّم فرنجية ابنه «طوني بيك» مسؤولية منطقة زغرتا الزاوية في تيار المردة، ورشّحه مكانه للانتخابات النيابية.

تيمور وليد جنبلاط على خطى الوالد: استراتيجية البقاء

الطريق إلى تيمور جنبلاط صعبة للغاية. مسؤولو الحزب التقدمي الاشتراكي ووزراؤه ونوّابه يتهرّبون من الإجابة حين يُسألون عنه. يعيش الشاب بعيداً عن الإعلام. ليس في الأمر توصية من الوالد، بل «هروب شخصي»، بحسب أحد أصدقائه المقربين، بسبب تهافت الإعلام اللبناني على تغطية الجزء الشخصي من حياته، فـ«أحد الصحافيين احتفل لأنه سرق صورة له يقرأ في أحد المقاهي». يؤكد الصديق أن كل ما ينشر في الإعلام، تقريباً، عنه «مغالطات وأوهام». «تيمور بيك» من مواليد عام 1982، والدته جيرفت جنبلاط من أصول أردنية، متخرج في العلوم السياسية من الجامعة الأميركية في بيروت، وحائز ماجيستير في العلاقات الدولية ودراسات الأمن من جامعة Sciences Po الفرنسية. متزوّج ديانا زعيتر (متخرجة علوم كومبيوتر)، له ولد وبنت، وهو نائب رئيس «مؤسسة وليد جنبلاط للدراسات الجامعية».

عاد الزعيم الشاب حديثاً من باريس ليستقرّ في لبنان. يقول الصديق إن الظروف الأمنية التي حكمت البلاد بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري دفعت وليد جنبلاط إلى إبقاء ولده بعيداً في فرنسا، «بيت جنبلاط ما بيحبو المواكب والإجراءات الأمنية، ووضع تيمور كان صعباً». يقول الصديق، إن «تيمور شاب مثلنا، يحبّ ويكره ويعيش عمره مع أصدقائه من أيام الجامعة والمدرسة (خريج الـ I C). يقرأ أخبار فرنسا بالاهتمام ذاته الذي يقرأ فيه أخبار لبنان، مولع بالتاريخ الأوروبي وأخبار السينما، يتحدّث الفرنسية كما يتحدّث فيها العربية». هل يُعدّ جنبلاط تيمور لوراثة الزعامة؟ يجيب الصديق بأن «لا وجود لخريطة طريق وضعها وليد بك لزعامة تيمور. الأمور تسير بنحو طبيعي، كذلك فإن تيمور ليس مستقتلاً على الزعامة. ولا تنسَ، وليد بيك بعدو عايش، لكن التوريث طبيعي».

يؤكد المصدر أن تيمور حاضر مع والده تقريباً في كل أمر مهمّ. التقى «البيك الصغير» أغلب قيادات الصف الأول اللبنانية والعربية إلى جانب والده، زار الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله والرئيس السوري بشار الأسد، وزار الملك عبد الله بن عبد العزيز، واستقبل مع والده ممثّل الرئيس الروسي نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف في قصر المختارة خلال زيارته الأخيرة للبنان. إضافة إلى زيارات الصف الأول، يحضر تيمور في المصالحات عموماً، وهو لم يفوّت المصالحة الشهيرة بين حزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي في الشويفات بعد أحداث 7 أيار، وكذلك مصالحة صوفر مع الحزب السوري القومي الاجتماعي. كذلك لم يفوّت وليد بك فرصة أن يحصل على توقيع عبد الحليم خدّام فوق صورته مع تيمور عندما كان خدام لا يزال نائباً للأسد قبل الخروج السوري من لبنان. وهو يزور البيوت في الشوف لتقديم واجبات العزاء. وليس بين يديه ملفٌ محدد يتابعه من ضمن عمله السياسي، مهمة تيمور، بحسب الصديق، «متابعة شؤون الناس، وخصوصاً الطلابية».

يقول أكثر من مصدر إن تيمور جنبلاط لا يختلف كثيراً عن والده. بعضهم يلتقيه في مناسبات عامّة، لوقت ليس بقليل، ولا يسمعون منه إلا «أهلاً» في بداية اللقاء. بينما يقول آخرون، وبعضهم على خلاف سياسي مع جنبلاط، إن تيمور اجتماعي يتفاعل مع محدّثيه. ويلفت أحد المقرّبين من العائلة الى أن لدى آل جنبلاط ميزة عامّة في الشخصيّة والفكر، لكن تيمور مختلف، «وليد بك يكون متعالياً في اللقاءات الواسعة، بينما يكون لطيفاً ومهذباً في الجلسات الخاصّة، لكنهم يعملون في السياسة بالفطرة».

وللتأكيد، ينقل أحد الأصدقاء عن تيمور قوله ردّاً على سؤال عن استراتيجية والده «what is your dad›s strategy?» التي حتّمت «انعطافة» الأب ما قبل الأخيرة، والتي أعلن دعمه لسوريا وحزب الله فيها، أجاب تيمور: «we are a minority، we don›t do strategy، we do survival». (نحن أقلية. لا نرسم استراتيجيات، بل نخطط للبقاء).

طوني سليمان فرنجية: مع انتهاء الزعامات السياسية

في زغرتا «ما في أغلى من البيك، إلّا ابن البيك». سريعاً، دخل طوني فرنجية بيت كل زغرتاوي مؤيد لآل فرنجية. يعرف أهالي زغرتا «البيك الصغير» كما يعرفون والده، يتنقّل بينهم، يزور

زعامات كآل جنبلاط وآل أرسلان هي «ضرورة» لطائفة الموحّدين الدروز في لبنان (هيثم الموسوي)

طوني فرنجية: سأعيش في جل

قرر سليمان فرنجية التنحي باكراً عن مقعده النيابي لمصلحة نجله طوني فرنجية. من أكاديمية المردة بدأت التحضيرات. يحيطه رجال «الفستقي» يميناً ويساراً، بهدف مساعدته على تطوير نفسه استعداداً للنيابة. لا ينكر طوني أن قراره السياسي غير مستقل، فهو ينتمي إلى تيار له خياراته، إلا أن علاقاته الخاصة وطريقة عمله مستقلة

ليا القزي

إنه طوني سليمان فرنجية. جده بيك، أبوه بيك، وهو بيك. قد تليق به «الزعامة»، وقد لا تليق به، الا أنه، شاء أو أبى، سليل عائلةٍ سياسية تقتضي التقاليد أن «يحمل المشعل من الذي سبقه ويُكمل المسيرة». لم يلمع نجمه بعد جريمة، ولم يقرر دخول المعترك على جثة أحد أقاربه. تماماً كما قرر أمير قطر «المتقاعد» حمد بن خليفة التنحي عن الإمارة لـ«فلذة كبده» تميم بن حمد، قرر سليمان فرنجية أن يتنازل عن النيابة لابنه، من دون أن يستشيره. هو قرر، والابن قبل، وبدأت التحضيرات.

من بنشعي يبدأ «طوني بيك» معظم صباحاته. يتابع سير أعماله الخاصة، التي لا يريد التحدث عنها حالياً. يطلع على أوضاع المردة مع والده. يخصص وقتاً للمناصرين وطالبي الخدمات. و«يتبرع» بيوم في الأسبوع لتقديم واجب العزاء. بين الواجب الحزبي والسياسي، ينتقل الى بيروت، يرى الأصدقاء، ويشاركهم لعبة «الأربعمئة». تسلّل الشيب الى شعر البيك الصغير باكراً، «شيبوني»، يقول ضاحكاً. أنهكته السياسة قبل أن يبدأ جولته الاولى حتى.

يعترف فرنجية بأنه لو لم يكن ابن «سليمان بيك»، لما ترشح للانتخابات النيابية: «كانت ستتغير حياتي، وكنت اليوم في مكانٍ آخر. ولكن لمَ لا أستفيد من الموقع الذي ولدت فيه؟». يرفض أن يبقى أسير الوراثة السياسية، لذلك بدأ العمل على محورين: تطوير الثقافة الشخصية، وبناء علاقة مباشرة مع الناس، «إن وصلت الى البرلمان أريد أن يكون بمجهود شخصي». ينتقد في هذا الإطار كل من يتكل على ارث عائلته «فهذا هو الإفلاس والفشل بعينه». تنقص ابن الـ 26 ربيعاً الخبرة، إلا أن الوالد رمى به إلى معمودية النار على أساس أن الحياة السياسية هي التي ستعلمه، «كذلك فإنه يقف بجانبي ليساعدني ويوجهني». هل هذا يعني أنه سيكون المتحدث باسم سليمان فرنجية؟ «ليس طموحي أبداً أن أكون صوت أحد آخر، فأنا لي رأيي، وطريقة مقاربتي للأمور مغايرة، وأتى تأجيل الانتخابات ليساعدني على بلورة هذا الأمر». المريح في الموضوع أن الأب وابنه متفقان على الخطوط العريضة،

ير مير

بيوتهم، ويتابع شؤونهم. لم يفاجئ النائب سليمان أحداً بإعلان ترشّح طوني مكانه للانتخابات النيابية الموعودة. الشاب يتابع السياسة منذ ما قبل تحصيله ماجيستير في العلوم الاقتصادية من جامعة لندن. طوني من مواليد عام 1987، والدته ماريان سركيس، درس إدارة الأعمال في جامعة البلمند، وانتقل بعدها إلى لندن. لا يبدو أنصار فرنجية متفاجئين بزعامة طوني: «فكرة التوريث السياسي هي الصورة البشعة لترشيح طوني، لكنّ الصورة المنيرة هي أن آل فرنجية هم مقلع للموقف الثابت والواضح».

يعيش طوني فرنجية حياة طبيعية كأي شاب في عمره، طبعاً فضلاً عن استطاعته الغطس في بحور ومحيطات أكثر من بقعة في العالم، وممارسته هواية صيد الطيور والغزلان في تركيا وهنغاريا وأوستراليا وغيرها.

في رأي طوني، «يجب أن تنتهي الزعامات السياسية. الزعامات موجودة لأن الدولة غائبة، فالذي يريد وظيفة يأتي إلينا أو إلى أي زعامة أخرى، عسى أن تستقيم الدولة ولا يحتاجنا أحد». يقول فرنجية لـ«الأخبار» إنه «إذا لم أكن عاملاً إضافياً، فلا أستطيع أن أرث شيئاً، إما تتوسّع الزعامة أو تتقلّص». يؤكد أنه يعمل في زغرتا كمرشح للانتخابات النيابية، لا كوريث لآل فرنجية «الوالد بعدو صغير، وهيدا الحكي بكّير عليه كتير».

مجيد طلال أرسلان: سياسي بدوام صيفي

مجيد أرسلان ليس بعيداً عن كلّ الإعلام. المحيطون بـ«المير الصغير» يظهرونه على الإعلام الذي يبجّل له ويهلّل، رغم أن عمره لم يساعده حتى الآن على تسجيل مآثر كثيرة. والدته زينة خير الدين شقيقة الوزير مروان خير الدين. يعرف مجيد كيف يوزّع وقته جيداً: في الشتاء، يواظب على دراسة العلوم السياسة في جامعة «MCGILL» الكندية في مونتريال، وفي عطلته الصيفيّة لا يقضي وقته في السباحة أو الصيد، ولا يرتاد المخيّمات الكشفية، مجيد يعمل في السياسة بدوام صيفي.

بين القهوة على الشرفة أمام البحر في خلدة، والكرسي الحجري تحت شجر الجوز على ضفاف نهر الحاصباني، والرحلات السياحية إلى تركيا وأوروبا، يحتاج الأمير طلال إلى من يساعده في إدارة زعامته السياسية. ومع أن قانون الانتخاب اللبناني لا يجيز حتى الآن أن يقترع من هم دون سن الـ 21، نجح الأمير مجيد، وهو لا يزال مراهقاً، في التحول إلى زعيم تفتح له المرجعيات الدينية بيوتها وتستمع إلى رأيه في السياسة، على غرار ما فعل شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز ناصر الدين الغريب. وبات «المير مجيد» يمثّل والده إن قررت عشائر العرب التي تقطن منطقة خلدة أن تولم على شرفه، أو يستقبل مع والده المناصرين أيام الآحاد في قصر خلدة، ويسير مسؤولون في الحزب الديموقراطي اللبناني خلفه في زياراته للبيوت التي فقدت عزيزاً في منطقة عاليه. وفي أبرز إطلالاته الأخيرة، مثّل مجيد والده في «الذكرى السنوية الخامسة لشهيدي الحزب علاء شعبان وعفيف ناصر اللذين استشهدا في أحداث أيار 2008 الأليمة» في الشويفات، ووضع إكليلين من الورد على ضريحيهما.

أحد أصدقاء «المير» الصغير المقرّبين يقول إن «المير يعرف بالسياسة كأي رجل سياسي لبناني، وخطابه لا يتناول لبنان فحسب، بل يتطرّق إلى الوضع الدولي والإقليمي». ويقول أكثر من مسؤول في الحزب الديموقراطي إن المير الصغير شخصيّة محببة، ويملك «كاريزما قويّة»، ويؤكد أحدهم بكل ثقة: «هذا الشاب يملك مستقبلاً في السياسة». لكن مسؤولي الديموقراطي ينفون أن يكون الأمير طلال في وارد أي توريث سياسي، «الآن، المير لا يزال شاباً وهو لا يفكّر بهذه الطريقة». فيما بعض «المغرضين» من الدروز يشيدون بشخصية مجيد، ويذهبون بعيداً حدّ القول إن «أي أحد آخر يستطيع أن يقود الزعامة الأرسلانية أفضل مما يقودها طلال أرسلان».

لا يبدو أن دوامة التوريث السياسي ستنتهي. المراهنون على انتهاء الزعامات السياسية التقليدية لمصلحة بناء دولة المواطنة الحديثة كالباحثين عن الملح في الماء المقطّر. وإلى حين، سيبقى ابن البيك بيكاً، وابن المير ميراً... حتى لو لم يكن فرخ البطّ عوّاماً.

سليك الإقطاع

داخل كل بيت سياسي لبناني، أمير صغير أو بيك أو نائب يطمح إلى وراثة زعامة عائلته، ولو كره الكارهون. فشلت الأحزاب العابرة للطوائف في قضم العائلات السياسية التقليدية، وبدل أن تأخذ الأحزاب على عاتقها إعادة إنتاج الحياة السياسية اللبنانية، أعاد «سليلو الإقطاع» إنتاج زعامات عائلاتهم، وفرّخوا لأنفسهم وطوائفهم أحزاباً ومؤسسات، وأنجبوا ذكوراً أو إناثاً لضمان استمرار عصر الإقطاع «الديجيتال».

قد تبدو ظروف وراثة الرئيس سعد الحريري لزعامة والده مشابهة إلى حدّ بعيد لوراثة النائب وليد جنبلاط لوالده، مع فارق، طبعاً، أن الحريري لبس عباءة «مبهبطة» عليه، فقضى على أصول والده الماليّة، وخرّب ما استطاع والده بناءه على مدى سنوات طويلة. ظروف وراثة النائب سامي الجميّل تشبه حالة الوزير فيصل كرامي والوزير السابق إلياس المرّ الذي حمل حقيبة الداخلية في ظل زعامة والده؛ إذ لمع نجم سامي في حزب الكتائب، ومن ثمّ انتخب نائباً خلال فترة ترؤس الرئيس أمين الجميّل للحزب من دون أن يرث الزعامة. وكان الرئيس الجميّل قد ورث الزعامة ورئاسة الجمهورية معها بعد اغتيال شقيقه بشير في عام 1982، حاله كحال الرئيس عمر كرامي، الذي ورث الزعامة بعد اغتيال شقيقه الرئيس الراحل رشيد كرامي في عام 1987.

يمكن ذكر شكل آخر من الوراثة السياسية، هو الوراثة «أمّاً عن أب»، كما هي الحال عند النائب السابق فارس سعيد الذي ورث الزعامة عن أمه نهاد سعيد، التي ورثتها عن زوجها أنطون سعيد، نائب جبيل المحسوب على «الشهابية» في انتخابات عام 1960. وكذلك ميشال معوض، الذي ورث زعامة، على هشاشتها، من أمه، النائبة السابقة نايلة معوّض، التي ورثت الزعامة عن زوجها رئيس الجمهورية الراحل رينيه معوض بعد اغتياله. وفي ذات السياق، لا تختلف حالة النائب نديم الجميّل، الذي ورث مقعده في الأشرفية عن أمه النائبة السابقة صولانج الجميل.

يكاد يكون رئيس «تيار الانتماء اللبناني» أحمد الأسعد، الوحيد الذي تمرّد على والده رئيس مجلس النواب الراحل كامل الأسعد.

يقول أحد من عملوا معه سابقاً إن الخلاف بدأ بين أحمد ووالده كامل عندما لجأ الأول إلى الرئيس إلياس الهراوي ليتوسط له لدى القيادة السورية لتعيينه نائباً بعد اتفاق الطائف، فوقعت القطيعة بعد أن علم والده بالأمر. وبقي أحمد يتردّد على بيوت الجنوبيين الموالين لآل الأسعد فترة من الزمن، قبل أن يوعز والده إلى أنصاره بتعميم خبر الخلاف، فتوقّف «أسعديون» كثر عن استقباله.

باب أبي

«ولا نتنافس إلا على الهوايات». يوافق فرنجية على التمديد للمجلس النيابي «فالظرف استثنائي ولسنا متأكدين من امكانية إجراء انتخابات نزيهة. كذلك إن قانون الستين سيفرز الاشخاص أنفسهم». هو كذلك مع التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي؛ «لأن التوافق على قائد جديد سيكون صعباً، ولكن اذا وجد خيار أفضل من التمديد فسنكون مرحبين». أما رئاسة الجمهورية، فوضعها خاص. يقول صراحة: «لا نريد أن نمدد للفراغ». يعتبر في هذا الإطار أن قانون الستين «يردنا الى سياسة الزواريب»، فيما النسبية مع الدوائر الوسطى أو الكبرى «تساعد المرشح على توسيع رقعة عمله، وتلغي التقوقع». يرفض أن ينتقد تياره ونوابه في الإعلام، مع أنه يسجل ملاحظات عدة على عملهم. يتمنى أن يصل الى البرلمان «وأنجح كنائب عبر تقديم مشاريع قوانين وعدم تغليب الخدمات السياسية على عمل المؤسسات». يصف التجربة البرلمانية مع والده والنائبين أسطفان الدويهي وسليم كرم بالجيدة، «ولكن طبيعة المعركة المقبلة هي التي تحدد الحلفاء». ينتقد غياب «خصومنا» منذ 4 سنوات عن الساحة الزغرتاوية، ما يجعله يعتقد أن «المردة ما زال الاقوى في القضاء».

انتشرت في الآونة الاخيرة خبريات عن تزعزع في أساسات العلاقة بين التيار الوطني الحر والمردة، سببها الكيمياء المفقودة بين فرنجية الأب والوزير جبران باسيل. لا ينكر فرنجية الأمر، وإن لم يسمّ باسيل. بعض الأخطاء في الأداء هي التي أثرت على العلاقة، «هناك قياديون يهمّشون حضورنا، ولا قيمة لنا عندهم». وصل إلى مسامع المردة ترداد هؤلاء «أننا من النظام السوري، منتقدين سياستنا المناطقية، في حين أنهم يتفوقون علينا في عدم احترام معايير التوظيف المهنية والمناطقية، فنجد عدداً كبيراً من الموظفين من المنطقة نفسها التي ينتمي إليها المسؤول الفلاني». يؤكد فرنجية أن «العتب على قدر المحبة، وهذه الأمور لا تؤثر على الخط السياسي».

في مقابل هذا الجو المتشنج، تبرز علاقة فرنجية الجيدة مع حزب الكتائب، والنائب سامي الجميل خاصة، وهو لا يخفي إعجابه بالحالة الخاصة التي تمكن الأخير من خلقها. لا يجد الأمر غريباً: «صفحتي بيضاء مع الكتائب، نحن نتعامل مع أناس لم يكونوا مسؤولين عن مجزرة إهدن». يقول إنه يجب «تخطي التاريخ، فقد عفا الله عما مضى». لماذا إذاً لا توجد علاقة مع القوات اللبنانية؟ «لم تشأ الظروف بعد أن نلتقي».

> يتسم فرنجية بالواقعية يعرف قدره كما يعرف أهواء الناس وماذا ينتظرون منه

يتسم فرنجية بالواقعية. يعرف قدْرَه جيداً، تماماً كما يعرف أهواء الناس وماذا تنتظر منه. يرفض أن يحلل الأوضاع الإقليمية، «فمن أنا لأتحدث عن هكذا أمور؟ هناك محللون ورجال كوّنوا خبرتهم السياسية مؤهلين أكثر مني لهكذا نقاش». متابعته للاوضاع السورية، جعلته يدرك أن «حكم التكفيريين لا يناسب سوريا، ولن نكون بمنأى عن ترداداته». يأسف لانعكاسات الازمة السورية على لبنان: «كان بإمكاننا أن نقوم بالوقاية عبر الحد من النزوح السوري، أما الآن وقد وقعت المشكلة، فما أمامنا من حل الا الحد من تداعياتها».

هل صحيح كلام اللواء أشرف ريفي أن زغرتا توصل السلاح من سوريا الى جبل محسن؟ يجيب طوني بابتسامة صفراء: «هو كان في موقع المسؤولية، لو كان هذا الأمر صحيحاً، يعني أنه مقصر بمهماته. لماذا لم يتصرف وقتها؟». يضيف أن «هذا الكلام لا قيمة له، والغرض منه الفتنة». أما عن قتال حزب الله في سوريا، فلا يعتبر فرنجية أن له علاقة بالموضوع: «حزب الله قوة اقليمية وله حساباته الخاصة». هل هذا يعني أن حزب الله ليس لبنانياً؟ يستدرك: «هو حزب لبناني، وطني حجمه اقليمي، ولبنان يجب أن يستفيد من هذه القوة ليحسّن موقعه».

تقرير

حزب الله في الحديقة العونية

في الحدث ما زال تمثال العذراء في مكانه. مثبت في منتصف الحديقة. على بعد أمتار منه بقي جدار من مبنى. والحديث عن جدران باقية من الحرب ليس في مكانه الآن. انتهت الحرب وعلينا أن نتأكد من ذلك. نتحدث عن حديقة. والأخيرة هادئة لا تصلها أخبار أحمد الأسير ولا يمر بها «قادة محاور». إنها «حديقة التفاهم»، إذا جاز التعبير!

أحمد محسن

لدينا عابرات خبأن عيونهن خلف نظارات داكنة، تقضم من المشهد أكثر مما تظهر. يمشين كأنهن في الطريق إلى حدث هام. يتنزهن. وهناك عائلات وعاملات وعابرون بسماعات في آذانهم يتنزهون. على الطريقة اللبنانيّة... «يتعايشون»! إنها حديقة في منطقة الحدث. والقول إن زوارها متنوعون ليس «كليشيه» لبنانياً. لقد عجز اللبنانيّون بعد نهاية الحرب الأهليّة عن افتتاح حديقة من هذا النوع. قد يظهر «غودو» قبل افتتاح حرج بيروت وقد يصير أحمد الأسير رئيساً لمجلس الوزراء قبل حدوثه أيضاً. هذه حقيقة وليست شِعراً. لا حدائق إلا المغلقة منها. حديقة مغلقة طائفياً، هذا لبنانيّ أيضاً، ولذلك هو مضحك. والحديث عن حديقة الحدث، سيبدو «لبنانياً» إلى حد بعيد هو الآخر، مهما كانت المحاولة لوضعه في إطاره الطبيعي جديّة. أن يتنزه لبنانيّون (على اختلاف طوائفهم) في حديقة واحدة، ولا يحدثون شغباً كريهاً، فهذا انجاز. والمفارقة أنه كذلك. ولكن «أهل الحديقة» وإن فرحوا بالبديهيّة هذه، فذلك في جميع الحالات أفضل من تبقى الأرض «بورة» متنازعاً عليها.

زُرعت أعلام الجيش أخيراً قرب الأشجار. الناس هناك متمسكة بالمؤسسة العسكريّة إلى حد يصعب فهمه. هذه الأعلام تدل إلى هويّة المنطقة، وثقافة أهلها في السياسة منذ «حرب التحرير» مروراً بالقرار 1559، وحتى اليوم. سرعان ما يتبيّن أنه تمسّك بروح المؤسسة لا بفحوى عملها. إحدى المتنزهات، التي تضرعت للعذراء، أوضحت لنا أنها سعيدة بأعلام الجيش هنا. لا لأنها «مع الجزمة العسكريّة وهذا الكلام الفارغ»، بل لأن الجيش «آخر مؤسسات الدولة، آخر الضمانات». ثم رفضت متابعة الحديث وتابعت سيرها نحو الكنيسة. صحيح أن الطريق من جهة الشرق توصل إلى الكنيسة في آخرها، إلا أن ليس جميع المتنزهين مصلّين. اعتاد العونيّون على جيرانهم. يأتون «من هناك»، يشير الحارس بإصبعه إلى «حي الأميركان» مبتسماً. ونسأله إن كان راضياً عن ذلك فيجزم أن الجميع كذلك. لقد اختفت «الحركات القديمة». في ما مضى كانت الحديقة بورة ما حوّلها إلى مرتع لكافة أنواع التجاوزات. ولكنها اليوم حديقة. يعتقد الحارس أنها «مثال على النظام». حسناً، ربما يبالغ، لكن علينا أن نعترف. وجود القوانين والتقيد بها يصنع حديقة. والحديقة قد تصنع العجائب، ربما أكثر مما يتصور كثيرون. قد تصنع «التعايش» اللبناني السحري.

تفاهم القواعد

وفقاً لكثيرين من سكان المنطقة، فإن الحديقة حدث يحسب انجازاً لرئيس البلديّة، الذي افتتحها قبل بضعة أشهر، وأقيم قداس احتفالي للمناسبة. لقد أطلق الرجل سابقاً شعاراً ميّز فيه بين سكان الحدث على أساس طائفي، غير أن ثمة من يبرر له ذلك، تحت ذريعة الديموغرافيا اللبنانيّة الخرقاء. بيد أن ثمة أصواتا بدأت تظهر، تؤكد أن دعوة السيد جورج عون كانت صائبة، وهي لا تقل صوابية عن خيار «التفاهم مع حزب الله». ويبدو هنا الالتباس واضحاً، إذ إن المقصودين في قرار عون الشهير، كانوا عملياً من بيئة الحزب، أو محسوبين عليها على القياس اللبناني، الأخرق طبعاً. لكن تطور الأحداث في المنطقة، أفرز ثوابت «عونيّة» جديدة على مستوى القواعد، على نحو يدل إلى وجود سباق بين مؤيدي التيار وقياداتهم للتمسك بالتجربة المحمودة مع حزب الله.

نسأل رجلاً في الحديقة عن حزب الله، فيجيب بزهو: «حلفاؤنا». ونسأله عن الجيران في الضاحية فيقول «أهلنا». أما عن الفارق بين الحديقة والمنزل، فيقول الفارق «اجتماعي». والواقع أن «التنزه المشترك» لا يصلح أن يكون بديلاً عن أسطورة «العيش المشترك» اللبنانيّة، لكنه إحدى فوائد «التفاهم» التي يحكى عن تراجعها بعد الخلافات الأخيرة بين الفريقين. وفي حديقة الحدث لا خلاف اطلاقاً، على العكس تماماً، «الحزب احترم خصوصيتنا»، تقول متنزهة. يتضح هنا أن الفارق بين قبول التنزه بلطف ورفض بيع الأراضي والمساكن للطوائف الأخرى، بالنسبة لسكان الحدث الأصليين، كالفارق بين حزب الله والتيار الوطني الحر نفسيهما. أي أنهما ليسا حزباً واحداً في النهاية، ولا يمكن واحداً

> **الحديقة حدث يحسب إنجازاً لرئيس البلدية الذي افتتحها قبل بضعة أشهر**

منهما أن «يذوب» في الآخر. والطرفان راضيان بهذه المعادلة. المهم أن لا يخرج من صفوف الفريقين أرعن يحك فانوساً ويوقظ مارداً يقزّع طوائف الآخرين.

ليس من فوانيس ولا طوائف في الحديقة. يلتزم القادمون بمعايير السلامة العامة، وبالشروط التي حددتها البلديّة للجميع. وهي شروط تقليديّة، كعدم الدخول بالدراجات الناريّة، وعدم شرب الكحول، أو تحويل الحديقة إلى مكان لتدخين النرجيلة وإعلان الصخب. وهذه «حركات» ليست حكراً على الضاحية بل هي شائعة لبنانياً. حارس هناك يؤكد أن «أهل الضاحية» سعداء أكثر من أهل الحدث أنفسهم بهذه الشروط، وقد وجدوا النظام هنا. يتحدث بطريقة ذكوريّة، عن «الصبايا» اللواتي يتنزهن بأمان، إلا أنه لا يقصد أن يكون ذكورياً. سرعان ما يوضح أن الخلاف «الديموغرافي» القديم، كان في الأساس مع بعض «الزعران» الذين يلوّثون سمعة

الجامعة الإسلامية في لبنان

تعلن عن بدء التسجيل للعام الجامعي ٢٠١٣ - ٢٠١٤
(الفصل الاول) في الكليات والاختصاصات التالية :

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغات وآدابها : الترجمة، اللغة العربية وآدابها، اللغة الفرنسية وآدابها، اللغة الإنكليزية وآدابها.
قسم العلوم الإنسانية : التاريخ، الجغرافيا، الفلسفة، علم النفس.

كلية العلوم والفنون
الرياضيات، الكيمياء، البيولوجيا، المعلوماتية، التصميم الغرافي (Graphic Design)، التصميم الداخلي، (Interior Design).

كلية العلوم التمريضية
العلوم التمريضية.

كلية الإقتصاد وإدارة الأعمال
الإقتصاد، تسويق، محاسبة، معلوماتية إدارية، مصارف وتمويل، إدارة مالية، تدقيق محاسبي، إدارة مستشفيات، إدارة أعمال (MBA)، العلوم الإقتصادية، الإدارة التربوية، إدارة نظم المعلومات (MIS).

كلية الدراسات الإسلامية
علوم الشريعة، دراسات إسلامية.

كلية الهندسة
تقنيات الهندسة الطبية، هندسة الكمبيوتر، والإتصالات هندسة المساحة، هندسة الصناعات الغذائية.

كلية العلوم السياحية
التوجيه والإرشاد السياحي، إدارة الفنادق، السفر وخدمة الطيران، السياحة والعناية الصحية.

كلية الحقوق
قانون عام، قانون خاص، قانون أعمال.

كلية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية
العلوم السياسية، العلوم الإدارية، العلاقات الدولية والدبلوماسية.

تعتمد الجامعة في التدريس النظام الفصلي القائم على الارصدة (LMD)

الدرجات العلمية : اجازة، بكالوريوس في الهندسة، ماستر، دكتوراه.
وكذلك ماستر في تعليم اللغة الفرنسية كلغة اجنبية (FLE)

للمراجعة : دائرة شؤون الطلاب
ـ خلدة ، الأوتوستراد ، هاتف : ١٦ ـ ٠٥/٨٠٧٧١١ ستة خطوط
ـ صور ، جادة دولة الرئيس نبيه بري ، هاتف:١١-٠٧/٣٥٠٧١٠
www.iul.edu.lb

الجامعة الإسلامية في لبنان
تعلن كلية الهندسة عن بدء التدريس في اختصاص هندسة الصناعات الغذائية
ابتداء من العام الجامعي ٢٠١٣ - ٢٠١٤
للمراجعة : دائرة شؤون الطلاب
ـ خلدة ، الأوتوستراد ، هاتف : ١٦ ـ ٠٥/٨٠٧٧١١ ستة خطوط www.iul.edu.lb

تقرير

التيارات السلفية بقاع

يسجل تيار المستقبل في البقاعين الغربي والأوسط تراجعاً في جمهوره لمصلحة السلفيين الذين يغرفون من بئره. والسبب في ذلك يعود إلى غياب نواب المنطقة عنها ونقمة «المتدينين» على المستقبل بعد معركة عبرا. صراخ المستقبل حزناً على نهاية ظاهرة الأسير لم يشفع للتيار الأزرق عند الإسلاميين

أسامة القادري

بات تيار المستقبل بعد إنهاء حالة الشيخ أحمد الأسير كمن يفتش عن «جحشة خالته»، على حد تعبير أحد المعترضين على سياسة التيار. هذا المثل يلخص مدى التراجع الذي أصاب التيار في البقاعين الغربي والأوسط، وانهماك قياديه ـ بمعزل عن نوابه في المنطقتين ـ بحلحلة العقد التي أوجدتها التيارات السلفية، بخطابها التكفيري والإلغائي، وما تركه من خوف في نفوس حلفاء «الأزرق» من خارج بيئته المذهبية. يحاول تيار المستقبل أن يضع الأسير والقوى المشابهة له في وجه حزب الله. لكن الخسارة أتت على حساب الحريريين، ومن جمهوره، نتيجة تفريخ التيارات والأحزاب السلفية المتطرفة. ويقر مصدر مستقبلي في البقاع بأن قيادة التيار في بيروت أخطأت حين اعتبرت أن هذه التيارات أينما ذهبت ستصب في صناديقها الانتخابية، انطلاقاً من تحالف الخطاب السياسي معها، إن في مسألة سلاح حزب الله أو في موضوع الأزمة السورية. ويلفت المصدر إلى أن «المستقبل» غاب عن ذهنه أن هذه

توضح تجربة الحديقة أن الأشجار قادرة على جمع ما يفرّقه السياسيّون بلا تكلف مضنٍ (مروان طحطح)

الضاحية، وقد تقلص هؤلاء كثيراً منذ «إعلان منع بيع الكحول بعد العاشرة مساءً»، وطبعاً، «بعد التفاهم مع حزب الله»، على ضرورة تشدده بضبط هؤلاء. والمفارقة أن «الجيران» يصلون إلى النتائج ذاتها، رغم أنهم يسلكون طريقاً مختلفاً في تحليل «التفاهم». لا يعتقد هؤلاء أن الحزب «قادر فعلاً على ضبط الزعران». هذه مسؤولية الدولة. الدولة التي لا تشعر بأنها معنية بإغلاق الحدائق في أماكن التلاقي ببيروت، ولا تشارك في فرح ولادة حدائق أخرى في أماكن على ذات المستوى من الحساسيّة الديموغرافيّة. لطالما تفرجت «الدولة» على الزعران، وكانت الحلول: الترقيع. أي أن يقيم اللبنانيّون في ما بينهم «تفاهمات» جانبيّة لإحداث «توازن» بين «الأوادم» و«الزعران» في الجانبين. «معلومات مش أكيدة»

توضح تجربة الحديقة أن الأشجار قادرة على جمع ما يفرقه السياسيّون بلا تكلف مضنٍ. يأتون جميعاً للمشي صباحاً، ولإفراغ شحنات «البخ» السياسي عصراً، على مقاعد لا تميّز بين أديان جالسيها. هذا كلاسيكي جداً، لكن لسنا في سياق عرض فيلم سينمائي هنا. على بعد أمتار قليلة، في «نزلة جبل عامل» التي تؤدي إلى الضاحية، توجد «بورة» مشابهة، حيث خطط لإقامة مبنى وفشل المشروع، فاستغلت العائلات فشل المقاولين، وحولت «البورة» إلى متنزه، رغم اقترابها من الطريق العام، وما يشكّل ذلك من خطراً على الأطفال. صحيح أن «البورة» ليست حديقة، لكنه يدل بوضوح إلى حاجة هؤلاء للهواء. وقد وجد جزءاً وافراً منهم في الحدث هذا الهواء، وألزمهم هذا بالتقيد بالشروط البلديّة. إنها «فتنة» الحديقة، والفتنة هنا بمعنى الجمال الساحر، لا الفتنة الشهيرة. الناس قادرة على التنزه أكثر من قدرتها على القتال. واستناداً إلى شهادات «المتنزهين» في حديقة الحدث، على «الأوصياء» على الضاحية، أن يفكروا جدياً باستبدال الخطاب الايديولوجي العنيف، بمجموعة مشاريع تنموية، إذ لا يكفي أن يلتقي «أهل الحدث» بـ«أهل الضاحية» في شعور مشترك بخطر وجودي من وحش التكفير المقبل، بلّ يجب الاستفادة من «حديقة الحدث» وقراءة العلاقة بين الناس بجدية. قرب الشتول التي يفترض أن تصير أشجاراً عملاقة بعد سنتين أو ثلاث، يبدو الحديث عن خلاف بين حزب الله والعونيين نكتة سمجة. الحديقة الهادئة هي صورة صغيرة لتفاهمهما العجيب، وليس من «متنزه» واحد في وارد التخلي عن هذا الهدوء.

وعلى سيرة الخلاف، سألنا سيدة مسنّة عن العلاقة مع «الجيران». قطبت شفتيها ورفعت حاجبيها أكثر من اللزوم، باستغراب لا لبس فيه. أزعجها السؤال، بدا لها محاولة صريحة لاستفزازها. حزب الله والعونيّون على خلاف؟ «حزب الله لا يأكل لحوم البشر يا إبني». ثم تقول كلاماً طائفياً في ظاهره، لكنه يضمر دعوة إلى الود، والتنزه في الحديقة قرب تمثال العذراء الأبيض. يبدو السؤال غريباً لكثيرين هناك. الحديث عن خلاف بين الفريقين في معقل تلاقيهما، على الأرجح... «معلومات مش أكيدة».

...ا تغرف من بئر «المستقبل»

التيارات والأحزاب المستجدة أصبح لها حيثيتها المستقلة، وهي «تغرف من بئر المستقبل لا من بئر أخصامه في فريق 8 آذار».

ويسهب المصدر في شرحه لواقع هذه الحركات الدينية في المسألة الانتخابية، وحسابات الربح والخسارة. ويقول: «الإسلاميون إن لم يرشحوا ممثلين عنهم يصعب إقناعهم بالاقتراع، ما يضع تيار المستقبل في موضع خطر بوجه أخصامه في البقاع الغربي».

وحسب رأي مقرب من حزب الاتحاد، الذي يرأسه خصم المستقبل في البقاع الغربي وراشيا النائب السابق عبد الرحيم مراد، أنه «لو أجريت الانتخابات خلال هذه الفترة، فربحنا مؤكد»، وذلك لثلاثة أسباب. أولاً، غياب مرشحي المستقبل النائبين زياد القادري وجمال الجراح عن الساحة السياسية البقاعية بشكل «فاضح»، وارتفاع أصوات داخلية تطالب بتغيير الوجهين. أما الثاني، فهو نقمة «المتدينين» على التيار، وخاصة بعد معركة عبرا، وسكوت تيار المستقبل عن ضربة الأسير، ووقوفه الى جانب الجيش. فيما يغمز الى النقطة الثالثة من باب تراجع عدد من المفاتيح الانتخابية في القرى البقاعية لصالح مراد، والمرشح محمد القرعاوي».

وتمنى أن تبقى القيادة على قرارها، في إبقاء الجراح مرشحاً عن أحد المقعدين السنيين في قضاءي البقاع الغربي وراشيا، «لأننا نستفيد من الأصوات الرافضة له داخل التيار».

هذه الرؤية ينسحب بعضها على مناصري التيار خلافاً لرأي القيادة في البقاع، التي تعتبر أن تقصير نواب «الأزرق» في البقاعين الغربي والأوسط، وغياب حضورهم عن المواطنين بحجج أمنية «زاد من ثقل الحمل علينا لإقناع جمهورنا بغيابهم أولاً». وإذ يكشف قيادي شاب أن قيادة قريطم وصلها الكثير من التقارير عن تراجع شعبية نائبيها، في البقاع الغربي وراشيا، يأسف لرد القيادة بأن الجراح والقادري ثابتان، ولا يمكن ترشيح بديلين منهما. ويضيف: «الجراح خفف حضوره في البقاع الغربي، فيما فشل القادري في استيعاب الشباب ومقترحاتهم».

وأوضح القيادي المستقبلي أن شباب التيار في البقاع الغربي شنوا هجمة شرسة على القادري، طالت أداءه «الفوقي وتعاطيه النرجسي»، لذا اقتصر حضوره فقط على منطقة راشيا وبشكل نادر. وأشار المصدر إلى أن الحضور والأداء الكثيفين لقياديي التيار من دون ضجة إعلامية، خلال الفترة الأخيرة كان أنفع من «النواب الغائبين»، ويجزم بأن التيار يخسر كثيراً على وقع صوت طبول استنفار النفير «السني»، لنصرة المعارضة في سوريا، وهذا ما حوّل الشارع البقاعي (الغربي والأوسط) إلى ما يشبه خلايا النحل لأحزاب وحركات إسلامية، «فرّخت» تحت عنوان «استقطاب عاطفة المواطنين تجاه ما يجري في سوريا». هذا الأمر دفع قياديي التيار الوسطيين إلى تكثيف حركتهم في الأيام الأخيرة، فلم تؤت دعوة الأسير الأخيرة الصوتية إلى الاعتصامات ثمارها في قرى البقاع الغربي وراشيا وفي البقاع الأوسط.

لا ينكر القيادي أن هذه التيارات ما تأخذه هو من «خرج المستقبل»، ما قد تهدد حساباته الانتخابية، ليغلب ترجيحاته بالخسارة أكثر منها بالربح، لأن التراجع بدأ منذ غياب «الشيخ سعد عن الساحة، وقد غاب معه قياديو التيار والنواب في البقاع». ويختم: «عملنا اليوم مضاعف للمحافظة على ما تبقى من التيار على موقفه».

"ماركس آند سبنسر" يفتتح أوّل متجر له في لبنان

إحتفل ماركس آند سبنسر (M&S)، أكبر متاجر التجزئة البريطانية، بالافتتاح الرسمي لأول متاجر العلامة التجارية في مجمع بيروت سيتي سنتر التجاري - وهو أول متجر لها في السوق اللبنانية. وتندرج هذه خطوة في إطار خطة "ماركس آند سبنسر" الاستراتيجية العالمية التي تقضي بالتوسّع في منطقة الشرق الأوسط، باعتبارها إحدى أبرز الأسواق العالمية على سلّم أولويتها. ولتمييز هذا الحدث وإيلائه الأهمية التي تليق به، حضر إلى حفل قص الشريط التقليدي كلّ من الملحق التجاري في السفارة البريطانية بول خواجة، والمدير العام لمتاجر ماركس آند سبنسر من مجموعة الفطيم جون كوبر.

يضم متجر "ماركس آند سبنسر" مجموعة واسعة من الأزياء النسائية والرجالية والولادية الملابس الداخلية، وملابس النوم، الإكسسوارات، الأحذية ومستحضرات التجميل. كما استحث المتجر حوالى ٣١ فرصة عمل لموظفين لبنانيين سيكونون على رأس عملهم بعد تدريبهم على خدمة المتسوقين وفقاً لأعلى المعايير العالمية.

وحول الموضوع، قال المدير العام لمتاجر ماركس آند سبنسر من مجموعة الفطيم جون كوبر: "نحن سعداء لدخول الأسواق اللبنانية للمرة الأولى حيث ينبغي أن تكون متاجر ماركس آند سبنسر البريطانية الرائدة متوفرة في بيروت. فمجموعة الفطيم تحرص على تقديم الأفضل لزبائننا دائماً سواء من حيث نوعية الأزياء أو من حيث تجربة التسوق. ونحن نتطلع لبناء أعمال ماركس آند سبنسر في لبنان من خلال تقديم أفضل خطوط الموضة المبتكرة للرجال والنساء والأطفال التي ترقى إلى مستوى توقعاتهم".

خبر صحفي

اللجان الشعبية في السويداء... ظاهرة شديدة التـ

هنالك من يجرّد «اللجان الشعبية» من صفتها، في مقابل من يصرّون على شعبيتها. والحقيقة أعقد من ذلك، يبينها التنوع الهائل لأصناف اللجان الشعبية في محافظة السويداء في الجنوب السوري

السويداء ـ **عماد طحان**

أول ما يستدعي الاهتمام هو تنوع التسميات التي تعمل تحتها اللجان؛ فجزء أساسي يعمل هذه الأيام تحت مسمى «جيش الدفاع الوطني» الذي يتحدث كثيرون عن تمويله من قبل رامي مخلوف، ابن خالة الرئيس السوري، وإن كان آخرون ينفون ذلك. إلى جانب هذه التسمية توجد تسميات عديدة مرتجلة للجان تتمتع باستقلالية شبه كاملة وصيغتها العامة هي «اللجنة الشعبية للدفاع عن...»، ويأتي بعدها اسم القرية أو الناحية. في المقابل، فإن لجاناً أخرى مسلحة لا توجد بشكل علني إلا أوقات التوتر، تلك هي اللجان التابعة للنائب اللبناني وئام وهاب، التي تم عزلها اجتماعياً في الشهرين الأخيرين بعد مواقف وهاب التي لا تتناسب مع الوضع المتوتر في المحافظة وحولها.

يتركّز عمل اللجان في مساحتين أساسيتين ضمن المحافظة، الأولى هي المحاذية لمحافظة درعا حيث حصلت اشتباكات عدة خلال عمر الأزمة، إضافة إلى حوادث الخطف والخطف المضاد التي انتهت في عدد من الحالات إلى تدخل «العقلاء» في حلّها، والثانية في المنطقة الشمالية الشرقية من المحافظة والتابعة إدارياً إلى مدينة شهبا، حيث تقطن بعض القبائل البدوية التي انتسب جزء من شبابها إلى «الجيش الحر» وشنوا بعض الهجمات على القرى القريبة منهم أدت إلى وقوع ضحايا من المدنيين وإلى اختطاف آخرين.

وتتمثّل اللجان في أبناء القرى المهددة بالخطر والعاطلين من العمل في أغلب الأحيان، ولم يكن هؤلاء يتقاضون أجراً حتى بداية تشكيل «جيش الدفاع الوطني»، حيث بدأ جزء قليل منهم يتقاضون راتباً شهرياً يصل إلى خمسة عشر ألف ليرة سورية. وائل أ. أحد أعضاء اللجان، يقول لـ«الأخبار»: «انضممت إلى اللجان منذ أربعة أشهر ولم أتقاض حتى الآن أي أجر، لكن المسؤول عنّا وعدنا بأننا سنتقاضى أجورنا كاملة عن كل الأشهر التي عملنا فيها»، رافضاً الإفصاح عن الجهة أو الشخص المسؤول عن اللجنة التي يعمل ضمنها. وعطفاً على مسألة الأجور، فإن من المفارقات التي واجهناها خلال جولة في إحدى القرى المحاذية لدرعا حديث صاحب أحد محال البقوليات، حيث قال لـ«الأخبار»: «قبل حوالى سنة كان أفراد من الجيش الحر يأتون إلى محلي للتبضع، وانقطع قدومهم نهائياً قبل حوالى ستة أشهر، وقد أخبرني أحدهم في حينه أنه لم يتقاض راتبه منذ ثلاثة أشهر وأن جبهة النصرة معها (عملة خير الله) في حين أنهم في الجيش الحر لا يجدون ثمن الدخان».

وقد بدا مشتركاً بين معظم من سألناهم من أعضاء اللجان أنهم يرفضون حمل السلاح خارج مناطقهم، إذ يقول عماد ع.: «نحن حملنا السلاح لكي ندافع عن أهلنا وأرزاقنا، ولن نحمله خارج المحافظة، لأن تلك هي وظيفة الجيش العربي السوري الذي ندعمه بمجندي الإلزامي وبالاحتياط حين يطلب ذلك». ويتوافق رأي عماد مع المزاج العام في المحافظة، الذي عكسته تسريبات، لم يمكن التحقق من مدى صحتها، عن اجتماع أمني سري عقده المحافظ ورؤساء الأفرع الأمنية مع مشايخ السويداء في 30 أيار 2013، ليطلبوا خروج أفراد اللجان الشعبية للقتال خارج السويداء، والذي كان ردّ المشايخ عليه، وفقاً للتسريب، هو أنهم «رفضوا إرسال شباب من السويداء للقتال في أي منطقة من سوريا حفاظاً على

توجد بعض اللجان في أماكن من المحافظة لا مبرر لوجودها (أ ف ب)

> بدأ البعض يتقاضى راتباً شهرياً يصل إلى خمسة عشر ألف ليرة سورية

حلب مشتعلة... بشوارعها وأسعارها

حلب ـ **باسل ديوب**

تصاعدت حدة المعارك في حلب مع اقتراب شهر رمضان والذكرى السنوية الأولى لدخول المسلحين بعض أحيائها، في وقت تشهد فيه المدينة أزمة وقود ومواد غذائية غير مسبوقة. كذلك، تصاعدت حدّة عمليات الجيش السوري في ريف دمشق والغوطة الشرقية وحمص وريفها. تعيش أسواق حلب أسوأ أيامها عشية شهر الصيام. لا خضر ولا فواكة منذ أربعة أيام. البنزين بلغ سعر الليتر منه 600 ليرة، أما المازوت فبلغ سعر الليتر 300 ليرة، الأمر الذي انعكس على حركة السير. هذه الوضع أقلق الحلبيين أكثر من القلق من تكرار سيناريو رمضان الفائت، الذي تمكنت فيه الجماعات المسلحة من دخول ثلث أحياء المدينة.

واردات المدينة من الوقود والغذاء في أسوأ مستوياتها، ما انعكس ارتفاعات قياسية في مستويات الأسعار مع ندرة في الكميات المعروضة، وتشدد المسلحين في منع عبور السلع حتى مع الأفراد الذين يتنقلون من الأحياء الخاضعة لسيطرتهم باتجاه الأحياء الأخرى.

المعارك استمرت في مدخل حلب الجنوبي الغربي، وليستمر معها انقطاع الطريق الأساسي الذي يربط حلب بالمحافظات الغربية والوسطى والجنوبية، والذي تعبره الشاحنات التي تمد المدينة بحاجاتها من السلع.

وفي محور غربي المدينة، عادت السخونة إلى حيّ الراشدين مع تسلّل عدد من المسلحين إلى بعض الأبنية في الجهة الغربية منه، فيما تواصلت المعارك في القوس الساخن الممتد من الليرمون إلى كفر حمرة وجبل شويحنة ومعارة الأرتيق، وصولاً حتى المنصورة حيث تكبدت المجموعات المسلحة خمسة قتلى، وفق مصدر في «قوات الدفاع الوطني».

وفي محور جنوب حلب، قال مصدر مطلع لـ«الأخبار» إنّ «عشرات المسلحين لقوا مصرعهم في معارك عنيفة مع الجيش في مزارع بلدة خان العسل وقرية الكلارية، وفي قصف لتجمعاتهم قرب محطة وقود زيدو وعلى طريق حلب ـ إدلب القديم».

في المقابل، قالت مصادر التنسيقيات المعارضة إنّه «تمت سيطرة مقاتلي كتائب غرفة عمليات خان العسل على معظم قرية الكلارية الواقعة جنوبي خان العسل بعد أن دمروا أربع دبابات للجيش، وقد استهدفوا مدرسة الحكمة بصواريخ غراد وقذائف المدرعات». وفي شمال حلب، أحبطت «قوات الدفاع الوطني»، الرديفة للجيش السوري، محاولة تسلّل لمسلحي جبهة النصرة، حيث وقع عشرات المسلحين في كمين محكم.

وقال مصدر في «قوات الدفاع الوطني»

«الائتلاف»: الميدان قبل «جنيف 2»

أكد رئيس «الائتلاف» المعارض، أحمد الجربا، أنّ المعارضة لن تشارك في مؤتمر «جنيف2»، ما لم يصبح موقفها العسكري قوياً على الأرض، كاشفاً أن المعارضة ستتسلم أسلحة من السعودية قريباً، فيما أعلن رئيس «الحكومة السورية المؤقتة» غسان هيتو اعتذاره عن عدم الاستمرار في مهمته.

وشدّد الجربا في مقابلة مع وكالة «رويترز» أن الذهاب إلى «جنيف 2» في هذه الظروف غير ممكن، بل يجب الذهاب و«تكون الأرض قوية».

وبشأن وصول الصواريخ التي تطلق من على الكتف إلى مسلحي المعارضة، قال: «نحن ندفع بهذا الاتجاه. أعتقد أن الأمور الآن أحسن من السابق. وأنا باعتقادي أنّ هذا السلاح مفروض أن يأتي إلى سوريا قريباً». من جهة ثانية، اجتمع الجربا أمس مع سفراء وممثلي مجموعة «أصدقاء سوريا» الأحد عشر في مدينة إسطنبول.

في موازاة ذلك، أعلن رئيس «الحكومة السورية المؤقتة» غسان هيتو، الاعتذار عن عدم الاستمرار في مهمة تشكيل حكومته، بحسب ما ذكرت صفحة «الائتلاف» على موقع «فايسبوك».

في المقابل، رأت وزارة الخارجية الروسية أن «تصريحات (رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد) الجربا تثير تساؤلات عن التزام حل سياسي للصراع»، داعيةً «الائتلاف» إلى «التزام حضور مؤتمر (جنيف 2)».

من جهة أخرى، دعا رئيس الوزراء البريطاني السابق، طوني بلير، في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» إلى «التدخل في سوريا وإقامة منطقة محظورة الطيران فيها»، داعياً حكومة بلاده إلى «النظر في تسليح قوات المعارضة في البلاد».

بدوره، أوضح رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، الجنرال مارتن ديمبسي، أنّ بلاده تواجه معضلة في سوريا قد يستغرق حلّها عشر سنوات. ودعا، في مقابلة مع قناة «سي أن أن»، قيادة بلاده إلى إلقاء نظرة أوسع على القضية السورية، محذراً من بدء واشنطن حرباً جديدة هناك.

إلى ذلك، أحبطت سوريا مساعي بريطانية ترمي إلى إصدار قرار في مجلس الأمن يدين استخدام القوات السورية لأسلحة كيميائية. وتوجه مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري، برسالة من حكومته تدعو كلاً من وكيلة الأمين العام لشؤون نزع السلاح أنجيلا كين، ورئيس بعثة تقصي الحقائق باستخدام السلاح الكيميائي في سوريا أيكه سلستروم لزيارة دمشق، وأكد أنهما رحبا بهذه الخطوة.

وشرح الجعفري للصحافيين بعضاً مما اكتشفته السلطات في بانياس، أول من أمس، من أسلحة كيميائية مخبأة قادرة على تدمير مدينة بكاملها.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

عقيد

النسيج الأهلي وحسن الجوار»، وأنهم رأوا أن: «كل شاب من شباب السويداء من خارج المؤسسة العسكرية والأمنية يقتل خارج نطاق الجبل لن يجد من يطالب بدمه، ولن تقوم له أي مراسم جنائزية». وما يجعل التسريب قابلاً للتصديق هو أن هذه الفتوى تتطابق من حيث المضمون مع فتوى أخرى معلنة أصدرها شيوخ في مدينة جرمانا في ريف دمشق، والتي يسكنها عدد كبير من أهل السويداء وتحسب على المناطق «الموالية».

في مقابل هذا النوع من اللجان، توجد بعض اللجان في أماكن من المحافظة لا مبرر لوجودها فيها، كتلك التي توجد أحياناً في قلب مدينة السويداء وفي نواح متعددة أخرى، والتي يشتكي الناس من تدخلها في قضايا الغاز والمازوت والخبز على نحو سلبي في كثير من الأحيان. يصف رائد ع.، وهو من سكان مدينة السويداء، عمل بعض اللجان بقوله: «مجموعة من العاطلين ومتخرّجي الحبوس تم تسليمهم السلاح وإعطاؤهم السلطة لكي يمارسوا تبطلهم على الناس، ويظهر ذلك بوضوح على الكازيات حيث يتلاعبون بالدور لمصلحة أقربائهم وأصدقائهم، هذا عدا عن كميات المازوت التي يأخذونها ويبيعونها لحسابهم الخاص بالاتفاق مع الأمن وأصحاب الكازيات».

ويرجع بعض المراقبين تفسير التباين ضمن اللجان الشعبية إلى تباين في أسباب وطريقة نشأتها وتكوينها؛ فنواة جزء من تلك اللجان كانت شباباً عاطلين من العمل وأصحاب سوابق شاركوا في قمع التظاهرات القليلة التي خرجت في بعض الأماكن في المحافظة، في حين أن جزءاً آخر من اللجان ــ وهو الأكبر ــ تشكّل في مرحلة لاحقة انتشر فيها العمل المسلّح بشكل واسع، وذلك في محاولة لتأمين الحماية الذاتية بتشجيع من الأجهزة الأمنية وتحريضها.

وإن ارتباط اللجان عموماً بالأجهزة الأمنية هو أمر لا يمكن إنكاره، ولكن حدود هذا الارتباط تختلف من مكان إلى آخر ومن لجنة إلى أخرى ضمن المحافظة، فكلما كان الارتباط أقوى كانت درجة «التشبيح» أعلى وكان الخلو من مهمة حقيقية تؤديها أكبر، ولكن نتيجة للطابع الريفي في المحافظة ككل، ومعرفة الناس بعضهم بعضاً، فإن للمجتمع الأهلي سلطة تفوق سلطة الأمن في كثير من الحالات، بحيث يتم إيقاف المتجاوزين عند حدود معينة بضغط العائلات وتدخلها.

تعكس ظاهرة انتشار اللجان الشعبية، ليس في السويداء وحدها بل في العديد من المناطق السورية، التراجع الحاد في قدرة جهاز الدولة على تنظيم شؤون البلاد وحماية مواطنيها. وهو أمر طبيعي في ظل ما يجري ضد سوريا. ولكن في جانب آخر من الصورة، فإن أحد المطلعين على خفايا الملف السوري ينقل لـ«الأخبار» أن السبب الأكبر لانتشار هذه اللجان وتكاثرها يفسر بما هو أخطر... أي «الشركات الأمنية» التي حاول بعض «الحيتان» المعروفين إمرار قوانين ترخص وجودها وتملأ هياكلها بأعضاء من اللجان الشعبية لكي يضمن هؤلاء لأنفسهم قوة ضاربة ومرخصة وبحكم الأمر الواقع في المرحلة اللاحقة التي لن تكون لهم فيها السطوة الكافية على أجهزة الدولة في ظل التوافقات السياسية القادمة. ولكن المصدر المطلع، نفسه، ينقل لنا أن هذه المحاولة باءت بالفشل، وهي بالذات السبب الذي سرّع تشكيل ما يسمى «جيش الدفاع الوطني» الذي حاول تنظيم اللجان الشعبية ضمن إطار قانوني تابع للدولة. ورغم جميع سلبيات هذا «الجيش» الواضحة التي لا يمكن إنكار أي منها، إلا أن تشكله كمؤسسة هرمية تابعة للدولة يجعل من الممكن معالجة وضعه في مرحلة لاحقة بقرار سياسي.

إنّ «أكثر من عشرين مسلحاً، بينهم مَن هم من جنسيات غير سورية، قتلوا خلال محاولة أعداد كبيرة منهم التسلل إلى بلدة الزهراء، وخلفوا جثث ثلاثة منهم أحدهم ليبي وكميات كبيرة من السلاح والذخيرة».

وفي المدينة القديمة، اندلعت اشتباكات عنيفة في ساحة الحطب وفي محيط القصر العدلي الواقع أمام باب القلعة الجنوبي، في وقت استهدفت فيه مدفعية الجيش تجمعات المسلحين في دوار بعيدين بحيّ الحيدرية وفي منطقة شرقي الكاستيلو وفي محيط مستشفى الأطفال في حيّ الشعار.

وعاد حيّ صلاح الدين إلى واجهة الأحداث مجدداً مع تسلل مجموعة مسلحة إليه، فيما يحاول الجيش السوري طرد المسلحين من الحيّ الخامس في ضاحية الراشدين القريبة من أكاديمية الأسد للهندسة العسكرية، بعد أن طردهم من الحيّ الرابع. وفي حيّ الأشرفية تجدّدت الاشتباكات مع محاولة المسلحين التقدّم باتجاه سوق الخضر في الجهة الشمالية منه، فيما سقطت قذائف هاون في محيط ثكنة المهلب ومقر الدفاع المدني، والأشرفية، والجلاء، والسريان، وفي حلب الجديدة، ما أوقع نحو عشرة أشخاص بين قتيل وجريح.

وفي حمص، عثر الجيش السوري على نفق يبلغ طوله نحو 500 متر يمتد من حي باب هود باتجاه جورة الشياح، في وقت أحكمت فيه وحدات منه سيطرتها على عدد من الأبنية في باب هود.

من جهة ثانية، أوضحت تنسيقيات المعارضة أنّ القصف «تواصل على أحياء الخالدية وحمص القديمة، وهزت انفجارات هذه الأحياء جراء سقوط ثلاثة صواريخ، مع استمرار للاشتباكات في حيّ الخالدية وعلى أطراف حي باب هود». وتابعت قائلة إنّ «حيّي باب هود والصفصافة تعرضا لقصف بقذائف الهاون والدبابات، وسقطت قذائف هاون على حيّ القصور».

وأطلق ناشطون منذ أيام مناشدات «للتدخل لإغاثة المدينة المنكوبة»، حيث يوجد حالياً في أحياء حمص القديمة «نحو 500 عائلة تعاني ظروفاً معيشية سيئة جراء حصار منذ أشهر، حيث هناك نقص في الغذاء والماء».

في سياق متصل، أفادت المعارضة بأنّ «القوات النظامية تسيطر سيطرة كاملة على نحو 20% من حي باب هود، وتسيطر على 11 كتلة سكنية في المنطقة الشرقية من الحي»، مضيفة أن «ما بين 35 إلى 40% من الحي يشهد عمليات كر وفر».

من جهة أخرى، قتل أربعة مواطنين، أمس، وأصيب آخرون جراء تفجيرين بسيارتين مفخختين في شارع الحضارة بحيّ عكرمة في مدينة حمص.

وفي ريف دمشق والغوطة الشرقية، نفّذت وحدات من الجيش سلسلة عمليات في حيّي القابون وبرزة، وفي حرستا، ودوما. وفي ريف دمشق الجنوبي، وقع عدد من القتلى في بلدة حجيرة، وواصل الجيش عملياته على محاور دوار الفرن والفصول الأربعة ومنطقة العلالي ومحيط المستشفى الوطني في مدينة داريا.

قيادة بعثية جديدة وتعديلات حكومية

دمشق ــ **الأخبار**

نسخة طبق الأصل، مع تعديل بسيط عما كان يحصل أيام الرئيس الراحل حافظ الأسد، لكن الظروف الأمنية المتردية منعت الاحتفاء الذي كان يرافق المؤتمر القطري لحزب البعث أيام زمان. يوم أمس، عقد مؤتمر شبيه بتلك المؤتمرات التي كانت توظف لها كل الإمكانيات، لكن هذه المرة بشكل مصغر جداً وبعيداً عن عدسات الكاميرات. حوالى 300 عضو بارز في حزب البعث العربي الاشتراكي اجتمعوا في أحد فنادق دمشق الكبرى.

مصادر شاركت في الاجتماع قالت لـ«الأخبار» إنه «تضمن كلمة للأمين القطري وأسئلة واستفسارات حول عمل الحزب في المرحلة الماضية»، مشيرة إلى أن القيادة الجديدة هدفها «تنشيط العمل الحزبي خلال السنة المقبلة حتى تتحسن الأوضاع للتجهيز لمؤتمر قطري عام، يحضره من يحق لهم اختيار القيادة الجديدة من أعضاء المؤتمر الـ 800 من مختلف المحافظات السورية والفاعليات الشعبية».

وعن خروج فاروق الشرع من التشكيلة الجديدة، قالت المصادر إن «الشرع لم يعد له دور في قيادة الحزب، ولكن بالنسبة إلى العمل السياسي ومنصبه نائباً لرئيس الجمهورية فهذا الأمر يتعلق بقرار رئاسي لا علاقة له إطلاقاً بالعمل الحزبي».

وتوقعت المصادر تعديلاً وزارياً وشيكاً يطال بين 3 و5 وزراء، مرجحة أن يشمل الوزارات الخدمية والاقتصادية، لا الوزارات السيادية.

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن الرئيس الأسد أكد خلال ترؤسه اجتماع اللجنة المركزية الموسع لحزب البعث أنه «يجب على الحزب أن يطور نفسه من خلال الالتصاق بالواقع وتعزيز ثقافة الحوار والعمل الشعبي التطوعي، ووضع ضوابط جديدة ومعايير دقيقة لاختيار ممثلي الحزب، بما يمكنهم من العمل لتحقيق مصالح الشرائح الأوسع من عمال وفلاحين وحرفيين... وتعميق التفاعل مع المواطنين لتجاوز المنعكسات السلبية للأزمة».

وقالت مصادر الأخبار إن الأسد أكد في كلمته «أننا نخوض معركة طويلة، لكننا على يقين بأننا المنتصرون فيها، ولو كان العكس لكانت حُسمت لصالح الآخرين». وشدد الأسد، الذي تحدث عن ضرورة إجراء «مراجعة نقدية مسؤولة وعميقة»، ملمحاً إلى «تقصير في الأداء الحزبي»، على «الحوار الداخلي» وعلى أن «الأساس الفكري يجب أن يكون المدماك الأساس لأي خطوات مقبلة».

وأشار إلى ما يجري في مصر، مؤكداً أن «سوريا عمق لمصر عبر التاريخ»، كاشفاً عن أن «الأصدقاء في أوروبا والمنطقة يتزايدون».

واقع البلاد فرض نفسه بقوة على حدث يوم أمس. اكتفى المؤتمر بانتخاب قيادة قطرية جديدة بالكامل، لا تتضمن أياً من أعضاء القيادة السابقة، بمن فيهم نائب الرئيس فاروق الشرع، فيما بقي الرئيس السوري بشار الأسد في منصب الأمين القطري العام: هلال هلال أميناً قطرياً مساعداً، خلفاً لمحمد سعيد بخيتان. وهلال (مواليد 1966)، شغل منصب عضو قيادة فرع حلب خلال الدورة السابقة، والدورة الحالية. وكان من أبرز الأعضاء الجدد الدكتور وائل الحلقي رئيس الوزراء الحالي. كما انتخب وزير الكهرباء عماد خميس عضواً قيادياً، وهو من مواليد ريف دمشق سنة 1961.

أما شعبان عزوز (مواليد حلب 1953)، فقد شغل منصب رئاسة الاتحاد العام لنقابات العمال. وبرز أيضاً اسم المحامي محمد جهاد اللحام، رئيس مجلس الشعب، كواحد من الأعضاء الجدد. كذلك الأمر بالنسبة الى يوسف الأحمد، السفير السوري الحالي لدى الجامعة العربية ومصر.

ويفترض أن يلتئم المؤتمر اليوم لتوزيع المهمات في صفوف القيادة الجديدة، وفيها 7 متفرغين من أصل 17. وكانت القيادة السابقة تضم 12 عضواً.

تحقيق

دمشق: يوميات الحزن الع

لن يتأخر زائر دمشق، بعد ثلاث سنوات من الانقطاع عنها، في ملاحظة أنه ليس وحده من يعيد اكتشافها. الأصدقاء السوريون، المقيمون فيها، يجرون هذا الاختبار يومياً. وإذا كان حزن الشام هو ما يلتقطه الزائر، فإن أبناءها يجاهدون لرفع معنوياتها. يحمدون الله مع كل اتصال هاتفي؛ لأنّ المتصل لا يزال بخير. يبدون سرورهم؛ لأن المقاهي لا تزال تستقبل روّادها. حتى الرصيف الذي يمشون عليه، يدوسون حجارته وهم لا يصدّقون أنه سلم من قذيفة

الحميدية تغصّ بالحياة... من دون حركة بيع (محمد خير بك)

مهى زراقط

يضحك سائق التاكسي طويلاً حتى لا يعود كلامه مفهوماً. يحتاج إلى بعض الوقت لكي يلتقط أنفاسه، ويروي ما حدث مجدّداً. حصل ذلك خلال مروره في حيّ القصّاع الشهير في دمشق القديمة. كان الازدحام على حاله، وكأنّ شيئاً لم يحدث في المكان قبل ساعات. نسأله: «ألم تسقط قذيفتا هاون هذا الصباح هنا؟». يردّ بالإيجاب، ويشير إلى جدار الكنيسة التي تعرّضت للقصف من دون أن يصاب أحد بأذى هذه المرة، ثم يضحك وهو يروي ما حصل معه صباحاً. يقول إنه كان نائماً في مستشفى الزهراوي، المجاور للكنيسة، حيث يعمل. هذا المستشفى متخصص بالتوليد، وقد اعتاد الرجل أن ينام ويصحو على صوت صراخ النسوة. وعندما سقطت القذيفتان وارتفع صوت الصراخ في الشارع، والمستشفى، اعتقد أن هناك عدداً من النسوة يلدن في وقت واحد. يكاد يفلت مقود السيارة من يده، وهو يقاوم نوبة الضحك التي تملّكته: «قلت لكلّ من اتصل بي ليطمئن: ما في شي، الولادات كثيرة هذا الصباح».

لا يشبه مزاج سائق التاكسي هذا، مزاج أصحاب المهنة. حتى عندما أمضى قرابة نصف ساعة، منتظراً المرور عند حاجز أمني قرب شارع التجارة، في طريق العودة، لم يتذمّر. بل لم يتوقف عن الكلام وسرد ما يصادفه من أحداث. كان يحكي ويضحك، أو يردّ على الهاتف، محيّياً كلّ من يتصل به بعبارة «أهلاً بالغالي». وقع العبارة سحري، ككلّ مفردات القاموس السوري المحبّب. يقولها حتى لغريب طلب الحديث معه ليرشده إلى المكان الذي نقصده. «كيفك يا غالي، المشفى الفرنسي؟ إيه عرفتو». يتجاوز الحاجز ويمرّ قرب ساحة العباسيين. لا يكشف سرّاً حين يقول إن المسلّحين يقصفون المنطقة باستمرار بسبب وجود مقرّ للجيش السوري في «استاد العباسيين» المجاور. وتحت هذه الحجة، يطاول القصف الأحياء المجاورة.

قبل شهور، لم يكن المرور قرب هذه الساحة آمناً كما هي الحال عليه اليوم. كذلك الأمر بالنسبة إلى منطقة الزبلطاني في قلب العاصمة، التي كان عبورها أشبه بعملية انتحارية. وعندما «تحرّرت» من مرمى نيران المسلّحين، صار الكثير من السوريين يتعاملون معها كأنها مكان مقدّس، فيجوبونها وهم يقدّرون قيمة كلّ حجر فيها. عينهم اليوم على جوبر، التي يتحصّن فيها المسلّحون ويقصفون منها يومياً أحياء في باب توما والقصّاع القريبين. أما طريق حرّرتا، المؤدية إلى اللاذقية، فالحديث عنها أشبه بالحديث عن مدينة أشباح. يُحكى عن مقبرة للسيارات تعرّض أصحابها للقنص من قبل الجماعات المسلّحة ولم يجرؤ أحد على الذهاب لإخراجهم.

لا تحتاج معرفة هذه المعلومات إلى طرح أسئلة على أحد. الحديث عنها تلقائي، قد يأتي إثر سماع صوت قذيفة هاون، أو صوت رصاص قنّاص. بهدف الطمأنة، يجري شرح الخريطة العسكرية المحيطة بمكان وجودنا في الشام القديمة. بعدها، يصبح زائر سوريا معتاداً سماع الأصوات، وقادراً على التمييز بين الضربة التي تنطلق من مكان يجاوره، أو تلك التي تسقط قربه.

■■■

في صباح اليوم نفسه، كان بيتر موجوداً في محلّه لبيع قلادات «اللولو» في سوق الحميدية. اتصلت به والدته المقيمة في القصّاع، لتخبره بسقوط القذيفتين في الحيّ، مطمئنة إياه إلى أن أحداً من العائلة لم يصب بأذى. طلب منها الانتباه، وقرّر أن لا يتأخر في العودة إلى منزله كي لا تبقى زوجته وطفلاه وحدهم. هذه هي حاله منذ بدء الأحداث، لا يفتح محله إلا بضع ساعات؛ إذ يحرص على أن يكون قريباً من عائلته الصغيرة في حال حصول شيء. يقيم بيتر في منطقة واقعة بين باب توما الذي يتعرض لقصف من «الجماعات المسلّحة»، كما يسمّونها، وبين حي جوبر الذي يركّز الجيش السوري هجماته عليه هذه الأيام لينهي وجود المسلّحين فيه. لا ينام معظم القاطنين على خط التماس هذا بسبب «الضرب». أما

> لا تكاد القذيفة تسقط حتى يمحو الأهالي آثارها ويتابعوا حياتهم

أهالي باب توما، فقد اعتادوا سماع صوت القصف طوال النهار والليل. قبل خمسة أيام، سقطت قذيفة في وسط الشارع فقتلت ثلاثة أشخاص. بعدها بأربعة ايام، سقطت قذيفة على رصيف في شارع القصّاع المزدحم دائماً. نعبره سيراً على الأقدام، فيدلّنا صديق سوري إلى جانب متضرّر من الرصيف المقابل لخط سيرنا، ويقول: «سقطت القذيفة هناك ولم تنفجر». لا يمكن الاقتراب لمعاينة أثر الضربة، فقد صفّ سبعة رجال كراسي في المكان نفسه الذي سقطت فيه قذيفة الهاون... وكأن شيئاً لم يحصل. وبسبب الكساد الحاصل في حركة البيع، احتلت البضائع رصيفي الشارع المعرّضين للقصف كلّ لحظة.

فرانسوا، العامل في أحد صالونات الحلاقة في باب توما، يؤكد أن الهرب من قذيفة هاون بات لعبة حظ. يأتي إلى عمله كلّ صباح وهو يضع ضمن احتمالاته أن القذيفة قد تصيبه هذه المرة. لكن هذا الاحتمال، الذي بدأ يتضاءل مع تقدّم عمليات الجيش السوري، لا يبقي الناس في منازلهم. الكلّ يتابع عمله كالمعتاد؛ إذ لا يمكن إيقاف الحياة تحسّباً لسقوط قذيفة لا يعلم أحد في أي وقت يقرّر المسلّحون إطلاقها، كذلك فإنهم لا يعلمون ماذا يستهدفون بها. يكفي أن يكون الحي مسيحياً لكي يصبح استهدافه مبرّراً، كما يعتقد الكثيرون هنا.

في المساء، عندما تخفّ الحركة في الشارع ينتشر شبان مسلّحون في مختلف أرجائه، كما هو حاصل في مختلف شوارع الشام. هم من سكان الحيّ الذين تطوّعوا لحراسته خوفاً من دخول غرباء ووضع متفجّرات. يؤكد أحدهم أن المسيحيين مستهدفون اليوم أكثر من أي وقت مضى، يدلّ من حيث يقف عند مدخل باب توما إلى شارع القصّاع المواجه ويقول: «هل تعرفين ما هو اسم القصّاع؟ اسمه برج الروس»، (أو برج الرؤوس، في إشارة إلى البرج الذي صنعه تيمورلنك من الجماجم عندما غزا دمشق مطلع القرن الخامس عشر). يضيف: «لقد دفعنا ثمن بقائنا مسيحيين هنا، ولن نسمح بطردنا». فيما يسأل زميله: «لمن سنترك سوريا؟ لكي يحكمها أصحاب الذقون؟»، ويشير إلى صور المطرانين المخطوفين (بولس يازجي ويوحنا إبراهيم) المعلّقة على كنيسة السريان في الشارع. «لا أحد يعلم إن كانا سيعودان. لم يخطفهما المسلّحون ليبقوهما على قيد الحياة».

■■■

لا يسلّم أهالي المخطوفين بهذه النتيجة. المخطوفون أحياء بما أن جثثهم لم تظهر بعد. السيدة، التي جلست قرب مقام رأس الإمام الحسين في حرم الجامع الأموي، كانت تتلو الدعاء بحرقة. تقرأه تارة من ورقة في يدها، وتارة ترفع رأسها لتقرأه عند سور المقام. عندما تلتفت إلى اللهجة اللبنانية التي نحدّثها بها، تقول إنها التقت أمس أيضاً بلبنانيين. «هل تأتين كلّ يوم إلى هنا؟» نسأل فتبكي، وتهزّ رأسها إيجاباً. لا تنتظر سؤالاً ثانياً لتروي. تخبر أنها رأت مقام السيدة زينب في منامها. لكن الأوضاع الأمنية تحول دون زيارتها له، لذا تستعيض عنه بزيارة رأس الإمام الحسين عساه يكون شفيعها لردّ زوجها المخطوف منذ أكثر من عام. دفعت خمسة ملايين ليرة للخاطفين وكانت تعلم أنهم لن يعيدوه. تطمئن نفسها بالقول إنه قد يكون في أمان. رؤية السيدة زينب في منامها دفعتها إلى التفاؤل، وهي مصرّة على الزيارة فتتواصل مع أشخاص وعدوها بتأمين هذه الزيارة متى سمحت الظروف بذلك.

شقيق محمد مفقود أيضاً. هناك روايتان عن مصيره. الأولى أنه استشهد في القصف، والثانية أنه أصيب ونقل إلى تركيا. يفضّل تصديق الرواية الثانية، رغم مرور أشهر على اختفاء شقيقه من دون أي إشارة تؤكد بقاءه على قيد الحياة.

أما الياس فرنسيس، فقد صارت قصته على كلّ لسان. نسمعها من أحد أصحاب المحالّ في باب توما. يروي أن الشاب كان في طريقه إلى الأردن للحصول على تأشيرة سفر إلى أميركا. قتله المسلّحون عند حاجز أقاموه على الطريق. ولم يُكتشف الأمر إلا قبل ثلاثة أشهر، عندما عمد القاتل، وهو ليبي الجنسية، إلى تزوير جواز سفر الياس وحاول الدخول إلى الأردن، فألقي القبض عليه قرب الحدود واعترف بقتل فرنسيس ودلّ على مكان دفنه. كان العثور على جثمانه أكبر مواساة للعائلة التي أقامت له

حكايات الحدود

لا يحتاج الشيخ محمد توفيق البوطي (الصورة)، نجل الشهيد الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، إلى أكثر من سؤالين عن ظروف استشهاد والده وولده، حتى تغزو عينيه الدموع ويتهدّج صوته. الرجل الذي التقيناه عند نقطة المصنع، كان في طريقه إلى لبنان للمشاركة في المؤتمر الذي نظّمه علماء بلاد الشّام تحت عنوان «سماحة الإسلام وفتنة التكفير» الأسبوع الفائت. يعيد سرد ما حصل مع والده قبل اغتياله، ويستمع بتأثر إلى شهادات الحاضرين في والده.

حصل اللقاء السريع في ظلّ ازدحام شديد كانت تشهده نقطة المصنع الحدودية، بشكل لا يوحي أن حرباً تدور في سوريا. حركة الدخول والخروج على حالها كلّ يوم، يؤكد مسؤول أمني لبناني. لا يمكن إلا السؤال عمن يكون هؤلاء الداخلون والخارجون يومياً. ثياب غالبيتهم تدلّ على أنهم من الفقراء، ما يعني أن الرحلة مكلفة لهم، فلم يتوافدون بهذا العدد باستمرار؟ سؤال يطرحه كثيرون، من دون إجابة شافية، بل افتراضات بأن تكون المساعدات الدولية هي السبب؛ إذ يأتي بعض السوريين للحصول عليها من لبنان ويعودون بها إلى سوريا. أما فلسطينيو سوريا، الذين وقفوا في صفوف طويلة، فقد خصّصت لهم مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة نقطة عند الحدود لتقديم المساعدات لهم هناك.

ادي

يخشى أبناء باب توما من أن يكون المطرانان المخطوفان قد قُتلا (محمد خير بك)

الثورة لم تأت بعد؟

السياسة حديث يومي لقاطني الشام، لكن الأسئلة التي تدور حولها تتجاوز النقطة التي توقف عندها اللبنانيون. المسألة محسومة في تحديد هوية ما يجري في سوريا. بالتأكيد هو أبعد ما يكون عن «الثورة»، ولم يحتج الأمر من الكثيرين إلى أشهر معدودة قبل أن يتّضح لهم أن ما كانت تقوم به التنسيقيات من عمل سلمي على الأرض بعيد كلّ البعد عن الأعمال الإرهابية التي كان الإعداد لها يجري على قدم وساق. لا يتردّد الصحافي السبعيني في وصف ما يحصل ضد سوريا بـ«المؤامرة. نعم مؤامرة ولا أخجل من قولها. كيف نكون أبناء هذا الشرق ولا تكون الدول الغربية متآمرة علينا؟». يشيد بالدور الروسي الذي «لولاه لأكلنا هوا، مع تقديري الكبير لما قام به الجيش السوري». يدرك الرجل أن للدول الكبرى مطامع «لكن روسيا واضحة وتعلن ما تريده، في حين أن الدول الأخرى الراعية للإرهاب لا تقدّم شيئاً». رأي الشباب غير مختلف. الشاب الذي كان معارضاً دائماً للنظام بات يشعر، أكثر من أي وقت سابق، بالانتماء إلى سوريا. هذه الدولة التي تربي أبناءها تربية وطنية قومية، علّمتهم طويلاً معنى السيادة الوطنية، ومعنى النجمتين في العلم السوري «وكنت أسخر وأتساءل: ما هذا العلم الذي اعتمدناه خلال الوحدة مع مصر، أما اليوم فصرت أعي معنى السيادة، وأقدّس النجمتين الموجودتين في علم وطني». برأيه، الثورة لم تأت بعد «لا يمكن أن يكون من يقصف مضادات الجيش السوري ثائراً ووطنياً، لا بد أن هناك من يقف وراءه».

حتى حين يحتدم النقاش بين موالٍ للنظام، ومتحفظ عن أدائه في ما يتعلّق بالعلاقة السابقة التي أقامها مع الإسلاميين، ينتهي الحوار باتفاق على التوحّد خلف الجيش، على أن يكون النقاش اللاحق نقدياً وقاسياً تكسر فيه المحرّمات والمقدّسات.

في حرم الجامع الأموي يشكو أهالي المخطوفين أحوالهم (محمد خير بك)

عرساً لم يقدّر للشاب الثلاثيني أن يحظى به خلال حياته.

■■■

اتخاذ القرار بالبقاء يعدّ عملاً بطولياً في ظلّ الأخبار الكثيرة التي يتناقلها السوريون عن عمليات ذبح على الهوية. كلّ من نلتقيه يخبر عن صديق له، قتل أو خطف. لكن رغم ذلك، يبقى النقاش قائماً حول جدوى أن يحمل المسيحيون سلاحاً، ولو في أحيائهم. يقول صديق: «أنا ضد أن يحمل المسيحي سلاحاً في الشارع، لكني مع الجيش ولو كان نصفه مسيحياً. الجماعات المسلّحة مدرّبة، فماذا سينفع معها الرشاش الذي يحمله الشبّان في الشارع؟».

قد لا يستخدم شباب «اللجان الشعبية» السلاح الذي يحملونه، لكنهم يراقبون حركة الدخول والخروج. يقفلون باب الحيّ ليلاً في وجه السيارات، وقد يعمدون إلى ذلك نهاراً. هكذا لا يمكن التكهن متى يكون شارع ما مفتوحاً ومتى يكون مقفلاً. وهو أمر لا يقتصر على باب توما وحدها، بل في كلّ دمشق المعرّضة في كلّ وقت لسقوط القذائف عليها. في اليوم نفسه الذي تعرّض فيه القصاع للقصف، كان مبنى وزارة الكهرباء في كفرسوسة هدفاً لقذائف الهاون. تلقّى طوني الخبر عبر هاتفه، خلال وجوده في فندقه الكائن في باب توما. قيل له إن سيارته، التي يتجاوز ثمنها ثمانين ألف دولار، تضرّرت بنحو كبير. كان حزيناً، وشبه يائس. بدا كمن أسقط في يده. ليست أولى خسائره. يكفي أن فندقه الذي كان يحتاج إلى حجز مسبق، لا يشغله اليوم إلا ثلاثة أشخاص. أما بدل الإقامة في جناح مؤلف من غرفتين وحمام، فقد هوى من 250 دولاراً في الليلة إلى 20 دولاراً!

■■■

تفتح شذا باب الفندق، الذي كان بيتاً دمشقياً قديماً، وتقول للجالسين في بهوه: اشتريت الدواء أمس بألفي ليرة، واليوم باعتني إياه بـ2300 ليرة. هذا السعر مرشح للارتفاع أكثر بعد أسبوع، قالت لها الصيدلانية وهي تعطيها العلبة الأخيرة من الدواء. لقد صدر قرار حكومي برفع أسعار الدواء المحلي بنسب تراوح بين 5 و40 في المئة، بسبب ارتفاع كلفة الإنتاج. وهذا ما دفع أصحاب الصيدليات إلى حجب الأدوية عن المستهلكين في انتظار بدء سريان القرار.

ليس سعر الدواء وحده الذي ارتفع في سوريا. كل شيء تقريباً تضاعف ثمنه. حتى علبة الدخان الأكثر رواجاً (الحمراء) ارتفع سعرها خلال عامين من 30 ليرة إلى مئة ليرة. أما ربطة الخبز التي حافظت على سعرها المدعوم من الدولة (15 ليرة سورية) فيحتاج شراؤها إلى انتظار طويل، ما خلق مورد رزق للبعض. ينتظرون في الطابور ليشتروا الخبز بسعر الدولة ويبيعوه بأسعار مضاعفة. وهذا ما ينسحب أيضاً على مادة المازوت خلال فصل الشتاء الماضي، ففيما كان سعر ليتر المازوت الرسمي 25 ليرة سورية لم يكن المحتاجون إليه يترددون في دفع 100 ليرة مقابل الحصول عليه.

> لم يمر شهر على زيادة الرواتب حتى ارتفعت أسعار المازوت ثم الدواء

يحصل هذا الارتفاع في الأسعار، ولم يمرّ شهر واحد بعد على سريان قرار زيادة الرواتب للعاملين في القطاع العام، والذي كان يفترض أن يخفف عن كاهل السوريين، رغم معرفتهم بأن الزيادة أُكلت مسبقاً بسبب ارتفاع الأسعار. أمس كان دور المازوت، واليوم الدواء، وغداً قد يطرأ شيء جديد. عناصر الحواجز الأمنية كانوا يبلغون العابرين بضرورة حمل فواتير الماء والكهرباء والهاتف معهم في اليوم التالي تحت طائلة التوقيف؛ إذ لم تتقاض الدولة أي ضريبة منذ عامين.

كلّ هذا وحركة السوق شبه معدومة، كما يقول الباعة في الأسواق الشعبية كالحميدية وباب توما. لا شيء يباع إلا الطعام والشراب. هذا ما لا يمكن التوقف عن استهلاكه. بقية البضائع مكدّسة، ويُقسم أصحابها إنهم لم يرفعوا أسعارها، بل «لا نزال نبيع ع السعر القديم». السعر القديم هو السابق لانهيار سعر صرف الليرة السورية في مقابل الدولار، إذ تجاوز سعر الصرف الـ200 ليرة سورية للدولار الواحد. ووفق حساب لبناني، تصبح قيمة الـ150 ألف ليرة لبنانية 20 ألف ليرة سورية، فيما لم تكن تتجاوز قبل الأزمة 4500 ليرة.

رغم هذا الواقع، تمتلئ مقاهي باب توما بالزبائن، وتغصّ صالونات الحلاقة النسائية بالفتيات، من دون أن تكون هناك أي مناسبة. تتكرّر على مسامعك عبارة اعتدت سماعها كلبناني عاش حرباً أهلية: هذه إرادة الحياة.

تغني الشابة ماريا في المطعم على وقع أنغام صهرها جوزيف. تبتسم للصورة التي نلتقطها لها، ولا تكاد تنهي جملتها: «عودي وقولي لهم في لبنان إنه لا شيء في سوريا»، حتى ينطلق صوت القصف قوياً. نضحك طويلاً، من دون أن تثير الضربة خوفاً لدى أحد. تتابع ماريا أداء أغاني الثمانينيات بصوت حنون... فيما يعد صديقنا السوري نفسه بعودة إلى قراءة رواية «الدون الهادئ» لميخائيل شولوخوف. الرواية التي سردت حكايات الحب والحياة في ظلّ الحرب الأهلية. يسأل في صيغة الإجابة: «لم يكون الحبّ أجمل في زمن الحرب؟».

تحقيق

جيش يقاتل باللحم الحي

كيف تصمد ميزانية القوات المسلحة؟

هو الباب رقم «10» في التصنيف التقني المعتمد. عندما تفتحه ستجد رفوفاً كثيرة مليئة بالبنود الإدارية وحتّى النفقات السرّية. يؤدّي هذا الباب إلى عالم وزارة الدفاع الوطني، وتحديداً الإنفاق على «القوات المسلّحة». يظهر فيه أنّ حصّة الجيش 1,2 مليار دولار فقط من خزينة دولته. رصيد هزيل أساساً، ويهزل أكثر في ظلّ المهمات المتزايدة

حسن شقراني

مطلوب من القوات المسلحة مواجهة الإرهاب والحركات الأصولية. مطلوب منها ضمان السلم الأهلي والأمن الداخلي. مطلوب منها حماية الحدود، وبتعبير «المجتمع الدولي» الوصول إلى تسلم المهمات التي تتولاها قوات الأمم المتّحدة في إطار قرار مجلس الأمن رقم 1701.

الجيش يؤدّي المهمّة بما تيسّر على مختلف هذه الجبهات. غير أنّ تعاظم المسؤوليات الملقاة على تلك البزات المموّهة، يحتّم رفع الموارد المتاحة لها. التحدّي الأساسي الذي مثل أمام الجيش منذ انتهاء الحرب كان معركة نهر البارد الشهيرة عام 2007 مع مقاتلي المجموعة الإسلامية المتطرفة، «فتح الإسلام» (إضافة إلى مشاركة من تنظيم «جند الشام»). قضى في تلك المعركة 168 شهيداً للجيش وجُرح أكثر من 400 عنصر في صفوفه.

تكثفت التحدّيات مع العمليات الإرهابية التي نُفّذت بالتجزئة ضدّه، ووصلت إلى الأوج مع معركة عبرا في وجه مقاتلين إسلاميين موالين للشيخ أحمد الأسير. في هذه المواجهة خسر الجيش 18 عنصراً إضافة إلى الجرحى.

«تزداد احتياجات المؤسسة العسكرية في ظلّ المهمات الإضافية الكبيرة التي تنفذها. المهمات الإضافية تعني نفقات جديدة على النقل، العديد والعتاد والتجهيزات»، يُعلّق عقيد في الجيش اللبناني مطّلع على الجوانب التقنية من نشاط المؤسسة. «لكن، لنكن واقعيين. إن مؤسسة الجيش جزء من اقتصاد هذا البلد، وتتأثر بماليته العامّة (المتدهورة) إجمالاً».

يشرح العقيد أنّ قيادة الجيش تحاول قدر المستطاع بالتعاون مع وزارة الدفاع تدبير الاحتياجات وفقاً للموارد المتاحة. ولكن كم هي هذه الموارد تحديداً؟ وكيف يجري تصنيفها؟

يتوزّع إنفاق وزارة الدفاع الوطني بين أبواب مختلفة، لكن أهمها هو الفصل الخاص بالـ«الجيش» أو «القوات المسلّحة» الذي يستأثر بـ99% من هذا الإنفاق. المشكلة هي أنّ النسبة الأكبر من موازنة الجيش تُنفق على النفقات الجارية.

يرصد مشروع موازنة عام 2012، إنفاقاً لوزارة الدفاع الوطني بقيمة 1790 مليار ليرة تقريباً. منها 1772 مليار ليرة لـ«القوات المسلّحة» – أي الجيش اللبناني – ما يعادل 1,17 مليار دولار.

ما يلفت المراقب مباشرة أنّ 95% من هذا الإنفاق يُدرج في الباب الأوّل من الموازنة، أي إنّه إنفاق جار. ووفقاً للتصنيف المعتمد، تبلغ المخصصات والرواتب والأجور وملحقاتها 1388 مليار ليرة، أي أكثر من 78% من الميزانية الإجمالية للقوات المسلّحة.

من البنود اللافتة الأخرى، الكلفة المرصودة للدراسات، ونظرياً لـ«عقود التدريب في الداخل والخارج». هنا يتقزم الإنفاق إلى 225 مليون ليرة فقط.

يُخصّص الجيش أيضاً 17 مليار ليرة لتغذية «النفقات السرية»، وهي إجمالاً أكلاف النشاطات الاستخبارية. الملاحظة هنا هي أنّه في وضع بلد كلبنان يعاني نقصاً في الموارد المالية والفكر السياسي للاستثمار في الجيش، يجب في المبدأ أن تنصب الجهود على الدفاع الداخلي الاحتوائي، الذي يحفظ الأمن القومي من مخاطر الداخل عبر شبكات الاستخبار التي تلتقط هوائياتها دوماً ذبذبات الخطر. بمعنى آخر، يجب استغلال الموارد المتوافرة لاحتواء المخاطر الأمنية قبل تطوّرها والاضطرار إلى الاستعانة بترسانة متكاملة لمواجهتها لاحقاً، أي الحرب الاستباقية، ولكن ليس على الطريقة الأميركية.

على أي حال، يوضح الباب الثاني من الموازنة، حيث تُسجّل النفقات الاستثمارية على التجهيزات والمعدّات، أنّ إجمالي الإنفاق لوزارة الدفاع يبلغ 92,33 مليار ليرة، منه 91,56 مليار ليرة للجيش. من هذا الرقم يُخصّص 56 مليار ليرة للتجهيزات الإجمالية، ولكن هذا البند يضمّ أيضاً «الأثاث والمفروشات والتجهيزات المكتبية». هكذا يبقى 52,5 مليار ليرة للتجهيزات الفنية، وتحديداً التجهيزات الفنية المتخصصة التي يُنفق عليها 50 مليار ليرة.

لا يُخفي القادة العسكريون أهمية المساعدات الخارجيّة في سدّ الحاجات الناجمة عن ضعف تمويل المؤسسة العسكرية. «بعض الدول الصديقة تسدّ الهوة الموجودة بين الحاجة والموارد المتاحة» يقول العقيد.

غير أنّ الحلول الجذرية في تغذية عروق القوات المسلّحة يجب أن تكون

سياسة الموازنة لا تُترجم الحرص على السلم الأهلي عبر الإنفاق العام بل تُمعن في تهميش نفقات العسكر (مروان طحطح)

متابعة

قانون التدخين: إدارة الريجي تماطل

بسام القنطار

قدم البرنامج الوطني للحد من التدخين استراتيجيته لإنفاذ القانون 174 الذي يعتبر من أكثر القوانين إثارة للجدل بين اللبنانيين في العامين الماضيين. وتشكل الاستراتيجية الموزعة في خمسة محاور خارطة طريق لتعزيز تطبيق القانون الذي يهدف الى الحد من التدخين، وحظر إعلان المنتجات التبغية، وتنظيم تغليف الدخان وبيعه.

وكشف مدير البرنامج فادي سنان، خلال ورشة عمل مع الإعلاميين أمس، أن إدارة حصر التبغ والتنباك (الريجي) لم تتعاون بنحو بنّاء لإقامة ورشة عمل إقليمية بهدف مناقشة زيادة الضرائب على الدخان، وفق ما تقتضيه الاتفاقية الدولية للحد من التدخين. وكانت الريجي قد اشترطت على وزارة الصحة أن يتم رفع سعر الدخان في جميع دول الجوار (الاردن، سوريا، تركيا) في وقت متزامن، وذلك لضمان عدم ازدهار التهريب عبر المعابر الحدودية في حال بات الفرق في السعر يعادل 200% من قيمة المنتج. ومن المعلوم أن سوق التهريب بين لبنان وسوريا مزدهر بنحو كبير، عززته الأزمة السورية المستمرة منذ عامين. وترفع إدارة الريجي الصوت عالياً عندما يجري التهريب من سوريا الى لبنان، لكنها تصمت عن أعمال التهريب المعاكس من لبنان الى سوريا والعراق. ويعدّ تهريب الدخان من لبنان في اتجاه سوريا الأكثر نشاطاً من باقي الدول، وذلك بسبب قرب الحدود اللبنانية من دمشق التي تعتبر السوق الاستهلاكي الاكبر.

وفي وقت تخطط فيه وزارة الصحة لزيادة الضرائب على الدخان كوسيلة للحد من استعماله، تخضع زيادة الأسعار بالنسبة إلى وزارة المال، وهي سلطة الوصاية على إدارة الريجي، لمنطق العرض والطلب وحجم العائدات الناتجة من بيع الدخان. وإزاء ذلك، وفي ظل حكومة تصريف أعمال، لا يتوقع أن تطبّق زيادة أسعار الدخان في لبنان في المدى المنظور.

استحقاق آخر تنتظره تجارة الدخان في لبنان يتعلق بالمهلة القانونية التي نص عليها قانون الحد من التدخين، الذي حدد الثالث من أيلول 2013 موعداً إلزامياً لوضع نص تحذيري على مساحة 40% من علب الدخان على الوجهين. قاتلت إدارة الريجي بشراسة أثناء صياغة المرسوم التنفيذي المتعلق بالنص التحذيري لضمان أن يشمل 40 في المئة من إجمالي العلبة، لتكسب مساحة أكبر للمنتج على حساب التحذير، لكن المرسوم الذي خضع لاستشارة مجلس شورى الدولة لا يقبل التأويل، وأي محاولة للتلاعب في مساحة النص التحذيري تحتاج الى تعديل المرسوم التنفيذي.

> **إدارة الريجي ستطلب مهلة سماح إضافية لوضع النص التحذيري على علب الدخان**

يفيد سنان أن وزارة الصحة أجرت أكثر من اجتماع عمل مع إدارة الريجي تمهيداً لبدء تطبيق إلزامية الأغلفة التحذيرية ضمن المهلة القانونية التي نص عليها القانون. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن إدارة الريجي مدعومة من شركات التبغ العالمية سوف تطلب مهلة سماح إضافية لفترة ستة أشهر على الأقل، بذريعة وجود كمية من المخزون لم تصرّف بعد. يرفض سنان هذه الذريعة، ويؤكد أن وزارة الصحة لن تقبل بمهل إضافية بعد مرور عام كامل على تطبيق القانون، خصوصاً أن شركات التبغ وإدارة الريجي تعلم أن القانون سيتضمن هذا الإلزام منذ ما يزيد على خمس سنوات.

وفي مقابل مطالبة شركات التبغ بمهل إضافية لسريان النص التحذيري، جاءت استراتيجية وزارة الصحة لتؤكد ضرورة صدور مرسوم تنفيذي بالشراكة مع وزارة المال يتضمن وضع صورة الى جانب النص التحذيري، وهو أمر يتعذر إقراره في ظل حكومة تصريف أعمال. وكانت الجمعيات الاهلية قد سعت أثناء مناقشة القانون الى أن يتضمن نصاً صريحاً يلزم بوضع صورة الى جانب النص التحذيري، لأن الدراسات أثبتت نجاعة هذا التحذير الذي يؤثر على الأميين وعلى فئة الشباب. وتطبق العديد من دول العالم وضع صورة تحذيرية على علبة الدخان، وتتراوح الصور في مدى جرأتها وصراحتها، حيث توضع صورة أسنان مصابة بالسرطان، ورئة المريض التالفة نتيجة التدخين، وتفيد الدراسات بأنه بقدر ما تكون الصورة صادمة وصريحة يتأثر المدخن إيجاباً ويبدأ التفكير جدياً بالإقلاع عن التدخين.

بند آخر تضمنته استراتيجية وزارة الصحة يتعلق بالتعاون مع إدارة الاحصاء المركزي في متابعة المسوحات الوطنية المتعلقة بالتدخين. لكن الأجدر بوزارة الصحة أن تعمل على إبراز المسوحات الصحية التي تجريها، خصوصاً السجل الوطني للسرطان الذي لم يصدر باللغة العربية منذ عام 2005. ويستند سجل السرطان الى استمارات إلزامية لكل مريض يتلقى دعم وزارة الصحة. ويسجل سرطان البروستات لدى الرجال، وسرطان الرئة لدى النساء نسباً مرتفعة جداً، الأمر الذي يشير إلى الارتباط الوثيق بين الامراض السرطانية والتدخين، إضافة الى غيرها من الأمراض مثل ارتفاع ضغط الدم والسكتة الدماغية وأمراض الاوعية الدموية والقلب والسكري.

الملاحظة أنّ الموازنة نفسها تخرج عن سياق المنطق كلياً في بعض مطارح الإنفاق وأنّ السياسة التي تُشكّل فلسفتها لا تترجم الحرص على السلم الأهلي عبر الإنفاق العام، بل تُمعن في تهميش نفقات العسكر.

فلنأخذ مثال «التجهيزات» في موازنة الجيش. يتضمّن هذا البند الإنفاق على «التجهيزات المعلوماتية» الذي يبلغ 2,5 مليار ليرة فقط. ولنعمد إلى مقارنة بسيطة إنما ذات دلالات كبيرة هنا: بحسب الموازنة، يُخصّص لـ«الشؤون الدينية» 6,75 مليارات ليرة، أي ما يوازي 270% من إنفاق

يخصص لـ«الشؤون الدينية» 6.75 مليارات ليرة، أي 270 % من الإنفاق على تجهيزات المعلومات للجيش

الدولة على التجهيزات المعلوماتية لجيشها!

تماماً كدور الأديان في هذا المجتمع، اللبنانيون ليسوا غرباء عن السلاح. ليس فقط لاستعماله، بل للمتاجرة فيه. ولكن هذه التجارة اللبنانية لم تنجح في تعزيز مقوّمات الجيش، أكان عبر الصفقات المدفوعة أم عبر تسهيل اتفاقات المنح.

يُشير أحد المراقبين إلى نشاط كبير لـ«تجار» هذا البلد في تسيير شؤون صفقات الأسلحة في بلدان الخليج مثلاً. «هكذا يكون اللبناني وسيطاً في تسليح الدول، فيما يفشل بلده في تعزيز مقوماته العسكرية».

غالباً ما يتحدّث المراقبون عن صفقات السمسرة تلك، ودور شخصيات كبيرة من لبنان فيها، أكانت من مجتمع الأعمال أم السياسة. وتُشكّل تجربة أحد الوزراء اللبنانيّين البارزين عبر دوره في صفقة «اليمامة» الشهيرة بين السعودية وشركة صناعة الأسلحة البريطانية «BAE Systems»، المثال الأبرز في هذا الإطار.

تصاعدت روائح هذه الصفقة منذ عام 1985، ولم تُفضح كلياً إلا في عام 2006، حين ظهر أنّ السفير السعودي السابق إلى الولايات المتّحدة – المدير العام لوكالة الاستخبارات في المملكة منذ عام 2012 – بندر بن سلطان بن عبد العزيز، هو من تفاوض مع رئيسة الوزراء البريطانية الراحلة، مارغريت تاتشر، لتدبير صفقة الأسلحة التي ولّدت للشركة إيرادات بقيمة 40 مليار دولار على فترة 20 عاماً.

نتيجة التحقيقات، توصلت الشرطة البريطانية إلى أنّ «أكثر من 6 مليارات دولار وُزّعت على شكل عمولات فاسدة عبر مجموعة من العملاء والوسطاء». بعضها وصل إلى أنّ الوزير اللبناني احتفظ بحصّته من المخطط في حسابات مصرفية سويسرية على الأرجح.

السعودية نفسها هي البلد الأوّل على مستوى الإنفاق على التسلح قياساً بالناتج المحلي الإجمالي. تتصدّر المملكة بلدان العالم بنسبة 8,9%، تلحقها في المرتبة الثانية دولتان بنسبة 8,4%: الأولى خليجية هي سلطنة عمان، والثانية هي أحدث دولة على المعمورة، جنوب السودان.

أمّا إسرائيل فتحتلّ المرتبة الرابعة عالمياً، بنسبة 6,4%؛ إذ أنفقت هذه الدولة 15,4 مليار دولار على «النفقات العسكرية» في عام 2012 وفقاً للتصنيف الذي يعتمده معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام.

يحلّ لبنان وراء جميع تلك البلدان؛ إذ تمثّل النفقات العسكرية الإجمالية فيه 2,8% فقط من ناتجه المحلي الإجمالي. المشكلة ليست في الحجم فقط، بل في الحاجة. جيش لبنان يُنفّذ مهمات ـ بالقدرات المتاحة والحالة اللوجستيّة التي أُوصل إليها ـ تفوق بأشواط التحديات التي يُمكن أن تمثل أمام جيوش أخرى لحكومات تكتفي إجمالاً باستخدام الوسائط لخوض حروبها.

ولكن بعدما كان المبلغ المرصود في الخطّة عند 5 مليارات دولار، استقرّت بورصته على 1,2 مليار دولار فقط.

«صحيح أن المبلغ صغُر بنسبة 76%، غير أنّنا نتفهّم دواعي التقشّف»، يُتابع العسكري المخضرم. يُشير إلى أنّ المؤسسة تحاول قدر الإمكان التصرّف بهذه الإمكانات المتاحة لتحديث المعدات وتنفيذ عمليات التطويع الإضافية، وتعزيز الوحدات بما يتلاءم مع تحديات المرحلة.

«كما تعلم، الجيش يقاتل باللحم الحيّ لضمان السلم الأهلي، وفي نهاية المطاف، رغم كل شيء، نحن لنا مصلحة بالاستقرار السياسي».

لكن رغم الرضى العسكري الذي يُرصد «على مضض»، وعلى قاعدة أنّ «الموازنة فيها ما يكفيها»، يُمكن الخطط. أخيراً، أقرّ مجلس الوزراء الخطّة الخمسية لتسليح الجيش اللبناني، التي يقوّمها الخبراء على أنّها الطريق المضمون صوب تعزيز مقومات الجيش خارج الإطار الهش الذي ترسمه الموازنة العامّة.

بحسب قائد الجيش، العماد جان قهوجي، إنّ الخطة هي «أحد أهم إنجازات المؤسسة العسكرية في الأعوام الأخيرة، التي تعبّر عن تطلعاتنا من أجل جيش قوي، يتمتع ضباطه وعسكريوه بأفضل الخبرات والتجهيزات لحماية النظام اللبناني وسلامة بلدنا، من أخطار الداخل والخارج».

«نعوّل على الخطّة فعلاً لتخطّي مشكلة الرصيد الضعيف المخصص للجيش في الموازنة» يقول العقيد.

أخبار

الجائزة اللبنانيّة للامتياز

تم أمس إطلاق الدورة الثالثة من «الجائزة اللبنانية للامتياز». وبحسب مدير برنامج الجودة في وزارة الاقتصاد، علي برو، فإن الجديد لهذه الدورة هو ضم القطاع العام والمجتمع المدني الى القطاع الخاص بشقيه: الشركات الكبرى والشركات الصغيرة والمتوسطة. وأوضح أن هذه الجائزة ستتيح للمؤسسات والإدارات العامة ولشركات القطاع الخاص الكبيرة، كما الصغيرة والمتوسطة، ولهيئات المجتمع المدني فرصة تقدير الجهود التي تبذلها في مجال تحسين أنظمتها الإدارية وإنضاجها، ما يساهم في زيادة فعاليتها وكفاءتها وتحسين قدراتها التنافسية، إضافة الى فوائد أخرى كاستعمال موارد المؤسسة في خدمة أهدافها الاستراتيجية وتحفيز مبادرات التغيير والتطوير والتركيز على النتائج عبر توفير الوقت والجهد وتحسين خدمة المواطنين والزبائن ومكانة المؤسسة وصورتها، والاعتراف بها كأحد الرواد في قطاعها.

الرأسماليّة الجشعة

نظّم المركز اللبناني للإنتاج الأنظف ورشة عمل لإطلاق وتعريف المشروع المشترك مع الاتحاد الأوروبي «BAT4MED»، وقال مدير المركز علي يعقوب إن التجربة أثبتت أن دمج الديموقراطية مع الرأسمالية أنتج الأزمة الاقتصادية في عام 2008، لأن مؤشر الاقتصاد في وجود الرأسمالية يتحكم به الجشع والطمع، وبالتالي استثمارات قصيرة المدى. ومن ناحية أخرى، فإن الديموقراطية لا تفعل المشاريع البيئية، ولفت الى «أن الجرأة في اتخاذ قرارات سياسية وطنية مع استثمار في الكوادر البشرية طويلة المدى هو أساسي في إطلاق عجلة الاقتصاد وحماية البيئة».

(وطنية)

تقرير

ثانويو الـ8100: أفرجوا عن مرسوم تثبيتنا

فاتن الحاج

هذه المرّة، لم يكن سامر زين الدين وفدى الشعار وحدهما في الشارع. الأستاذان اللذان تعارفا للمرة الأولى، في باحة وزارة التربية، أحضرا معهما، أمس، مجد أو «ابن النضال» إلى الباحة نفسها ليصرخا بتحقيق المطلب نفسه منذ 4 سنوات: «التثبيت في ملاك التعليم الثانوي الرسمي».

لم تكتمل بعد حكاية الدفعة الثالثة من الأساتذة الثانويين الناجحين في مباراة مجلس الخدمة المدنية في عام 2008 لدخول الملاك. نحو 350 أستاذاً معينين في التعليم الثانوي بموجب المرسوم 8100، لا يزالون معلّقين بين الجامعة اللبنانية ووزارة التربية.

للمعتصمين في ذمة كلية التربية في الجامعة اللبنانية، حيث كانوا يخضعون لدورة تدريبية لمدة سنة، راتب شهر ونيّف أكمل عيده السنوي منذ أكثر من شهر. الاعتمادات المخصصة لراتب أيار والأسبوع الأول من حزيران 2012 مع بدلات النقل العائدة لهما موجودة في مصرف لبنان ولا تتجاوز 465 مليون ليرة لبنانية. هي هناك منذ ما يزيد على

يلحق بالأساتذة ضرر مادي ووظيفي فلا درجات ولا تدرّج (مروان طحطح)

6 أشهر، وتنتظر من يفك أسرها ويحوّلها إلى حسابات الأساتذة. الجواب الجاهز لدى المسؤولين في الجامعة: «عليكم انتظار الموازنة»، والموازنة عند الوزير والوزير عند الحكومة... والحكومة مستقيلة.

وفي الانتظار، يلحق بالأساتذة ضرر معنوي ومادي ووظيفي، فلا درجات ولا تدرّج، بل أدراج مقفلة على مرسوم التثبيت. أما المرسوم فينتظر تعيين رئيس لمجلس الخدمة المدنية بدلاً من القاضي خالد قباني المحال على التقاعد في شباط الفائت، والمجلس ينتظر الحكومة..والحكومة مستقيلة. والجواب غب الطلب الذي يقفز في وجه الأساتذة هو: «بسيطة.. بالدولة ما بيروح عليكن شي».

لم ينل المعتصمون أيضاً بدلات غلاء المعيشة من شباط 2012 ، وهم طالبوا وزارتي التربية والمال بدفع مستحقاتهم من تلك الزيادة. عاهدوا وزارتهم بـ«ما زالت الاعتصامات في دياركم عامرة».

رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي كانت حاضرة لتبنّي المطلب بالإسراع بإصدار مرسوم التثبيت. وقال أمين سرها نزيه جباوي إن تأخير المرسوم غير مبرر لما لذلك من تبعات مادية، «فهؤلاء الشباب لم يستفيدوا من الدرجات العشر التي نالها الأساتذة الثانويون أخيراً».

بعيد الاعتصام، وعد وزير التربية حسان دياب الأساتذة برفع كتاب إلى مجلس الوزراء يطلب فيه الموافقة على إصدار مرسوم التثبيت في ظل وجود رئيس مجلس خدمة مدنية بالإنابة، وإن اعترف بصعوبة الحصول على نتيجة كبيرة.

وبالنسبة إلى المستحقات من الجامعة، قال إنها مسألة أيام وستحل القضية خلال اللقاء بين وزير المال ورئيس الجامعة غداً الأربعاء. كذلك استنكر دياب تأخير غلاء المعيشة وطلب التنسيق بين دائرة المحاسبة في الوزارة والجامعة لإيجاد الصيغة المناسبة في أسرع وقت ممكن.

570903

ركاب

حركة الركاب عبر مطار بيروت الدولي خلال شهر حزيران 2013. توزّع هؤلاء الركّاب على شركات الطيران بصورة تشير بوضوح إلى وجود تركّز كبير في سوق النقل الجوي عبر مطار بيروت. فقد استحوذت 4 شركات على 51,6% من الركاب، فيما هناك شركة واحدة هي شركة طيران الشرق الأوسط «ميدل إيست» تستحوذ على 38,1% من الركاب، أو ما يعادل 218190 راكباً... وتشير الإحصاءات إلى أن شركة الطيران الإماراتية استحوذت على حصّة سوقية تبلغ 5% أو ما يعادل 28558 راكباً، فيما حصدت شركة الطيران التركية 4,5% أو نحو 25895 راكباً، وشرطة الطيران الفرنسية 4% أو نحو 23360 راكباً.

تحقيق

في نهاية الأسبوع الماضي، انتهت مهلة الشهرين الممنوحة للتفتيش المركزي لإصدار تقريره بشأن ملابسات توقف باخرة الكهرباء «فاطمة غول» وادعاءاتها بشأن الفيول. مضمون ما توصل إليه التفتيش هو أبعد من توقف الإنتاج لـ 47 يوماً؛ لأن العقد يدرّ عشرات ملايين الدولارات على الشركة التركية

التفتيش المركزي
«فاطمة غول» تكسب الملايين

محمد وهبة

بدأ مسلسل باخرة «فاطمة غول» في لبنان بتاريخ 17 أيار 2013. الحلقات الأولى التي سبقت هذا التاريخ كانت عبارة عن مشاهد تعريفية بأبطال المسلسل: آل كارادينيز الأتراك، وهم أصحاب الشركة التي تدير الباخرة وتشغّلها، الدولة اللبنانية ممثلة بوزارة الطاقة نيابة عن مؤسسة كهرباء لبنان المتعاقدة مع «كارادينيز» لتوليد 270 ميغاوات مقابل 393 مليون دولار (من دون TVA)، والشركاء في السياسة الذين تباروا في الكلام على فساد صفقة «الباخرة».

في التاريخ المذكور، «كشّرت» الشركة عن أنيابها وأبلغت مؤسسة كهرباء لبنان أن محرّكات «فاطمة غول» تعطلت بسبب نوعية الفيول المستخدم، وصولاً إلى التوقف النهائي بعد نحو أسبوع.

تجاهل التحذيرات

توقفت الباخرة التركية «فاطمة غول» عن إنتاج الكهرباء لمدّة 47 يوماً بسبب استعمال فيول بمواصفات لا تناسب محرّكات مولداتها. هذه هي القضية الأساسية التي كان التفتيش المركزي يحقق فيها طوال الشهرين الماضيين. شرارة هذه القضية أطلقها رئيس الجمهورية ميشال سليمان باندفاع سياسي لـ«التنقير» على وزير التيار الوطني الحرّ جبران باسيل. لجنة المفتشين في التفتيش المركزي درست العقد، وتبين لها وجود بنود تمنح الشركة التركية مكاسب بملايين الدولارات.

اللجنة التابعة للتفتيش المركزي حسمت مسؤولية المتعهد التركي عن تعطّل المحرّكات؛ لأنه وافق على مواصفات الفيول المعتمدة حصراً لإنتاج الكهرباء على باخرة «فاطمة غول» بموجب الملحق (ب)، وهذه الموافقة جاءت بعدما أتمّ تجارب الفيول المنصوص عليه في الملحق المذكور، متجاهلاً التحذيرات التي أبلغته بها شركة مختبرات «Viswa» العالمية بشأن ما تتضمنه مواصفات الفيول من شوائب ورواسب معدنية تؤدي إلى تعطيل المولّدات.

أبرز النقاط «لؤماً» في تقرير المفتشين هي تلميحهم إلى رابط قوي بين نيات المتعهد المبيّتة ورسالة قنصل لبنان من باكستان التي تلفت إلى عدم صدقية الشركة التركية وعدم التزامها بتنفيذ تعهداتها. فقد أصرّ فريق التفتيش على أنه لم يطّلع على نتائج التدقيق بشأن الرسالة، فيما يشي سلوك «كارادينيز» بنياتها؛ إذ لم تبلغ عن تعطّل المحرّك إلا في يوم 17 أيار التالي ليوم تحرير «كفالة حسن تنفيذ الالتزام» بقيمة 20 مليون دولار. لكن مصادر في وزارة الطاقة أكّدت أن رسالة القنصل وصلت إلى لبنان بعد توقيع العقد مع الشركة بناءً على قرار مجلس الوزراء، وأن مبلغ الـ 20 مليون دولار لم يُدفَع للشركة بعد.

دون الحد الأدنى

لم تتوقف لجنة التفتيش، المكلفة بالتحقيق، عن الشكوى من تلكؤ وزارة الطاقة والمياه عن تسليم المستندات والوثائق التي تسهّل قيامها بمهمة التحقيق في توقف الإنتاج، لا بل إن التفتيش لم يحصل على الملفات الأساسية لاستكمال تحقيقاته، ما دفعه إلى اعتبار تعاون الوزارة «بحدّه الأدنى ودون المطلوب».

وحتى ليل أمس، لم تكن الأطراف المعنية قد تبلغت بصدور تقرير عن التفتيش المركزي، علماً بأن لجنة المفتشين ستحيل تقريرها على هيئة التفتيش لإصداره.

التفتيش المركزي يفنّد بنود العقد مع شركة كارادينيز التركية (أرشيف)

بلديات

غزال يبقى رئيسا للبلدية بـ 8 أصوات فقط

لم يحصل المعارضون لرئيس مجلس بلدية طرابلس نادر غزال على اصوات كافية لاسقاطه، الا انهم لم يترددوا في التوجه إليه بعد انتهاء جلسة طرح الثقة به امس وصدور النتائج للقول له: «إن النتيجة التي حصلت عليها هي مخزية، وننصحك بتقديم استقالتك».

الجلسة امس كانت الرابعة، اذ سبقها ثلاث جلسات لم تلتئم لاسباب مختلفة. حظي غزال في هذه الجلسة بثمانية أصوات فقط، مقابل 12 صوتاً حجبوا ثقتهم عنهم، في حين غاب 4 أعضاء عن الجلسة، الذين كان حضورهم فيها سيطيح غزال، لأن اثنين ممن غابوا كانا من بين الموقعين على طلب عقد جلسة طرح الثقة.

هذه النتيجة جعلت غزال يُصاب بالصدمة، وبدت ملامح وجهه بعد الجلسة مُعبّرة عن خيبة الأمل الكبيرة التي أصيب بها، إذ كان يتوقع نتيجة مختلفة. لقد تراجع في غضون 3 سنوات من رئيس يحظى بإجماع أعضاء المجلس وبتوافق سياسي واسع حوله لم يتسن لسواه، ولكنه أصبح لا يحظى بدعم سوى ربع الاعضاء. فإذا تم حذف صوته وصوت نائبه جورج جلاد، الذي طرحت الثقة به أيضاً وحصل على النتيجة نفسها، فإن غزال يكون بهذه النتيجة قد حصل على أصوات 6 أعضاء فقط، أي ربع أعضاء المجلس البلدي، ما فسره الأعضاء المعارضون له على أنه «خسارة معنوية كبيرة لغزال، وإن ربح قانوناً، عدا خسارته في الشارع الطرابلسي الذي نمثل أغلبه فعليا».

> **هل يتجه معارضو غزال الى استقالة جماعية لفرط مجلس البلدية؟**

وكشفت نتيجة جلسة طرح الثقة أن الائتلاف السياسي الذي يدعم غزال، الممثل بتيار المستقبل والوزير فيصل كرامي، قد فشل في تأمين أكثر من ربع أصوات أعضاء المجلس له، مقابل الائتلاف المعارض المكون من الرئيس نجيب ميقاتي والنائب محمد كبارة والجماعة الإسلامية، وأعضاء ابتعدوا عن تحالفهم مع تيار المستقبل وكرامي والنائب روبير فاضل، الأمر الذي سيترك خلفه بلا شك تداعيات داخل البلدية وخارجها.

وكان يمكن للنتيجة أن تكون مختلفة لو حضر أحد الأعضاء الأربعة الغائبين الذين تعرضوا لضغوط كي يغيبوا: عبد الله الشهال عن تيار المستقبل، وفواز حامدي وسميرة بغدادي وحسام الشهال المقربون من الوزير محمد الصفدي، خصوصاً أن اثنين منهم هما حامدي وبغدادي، كانا من بين الموقعين على طلب عقد جلسة طرح الثقة، وكان يكفي انضمام أحدهما إلى صفوف المصوّتين بحجب الثقة كي يصبح غزال رئيساً سابقاً للبلدية.

وقد عبّر الأعضاء المعارضون بعد الجلسة أن «قرارهم حرّ، وهم رفضوا كل الضغوطات التي مورست عليهم من أجل التجديد لغزال، وأنهم انحازوا إلى جانب طرابلس في وجه المتاجرين بها والعاجزين عن حماية أمنها وأمانها».

غزال عبّر بعد الجلسة أن «الانتخابات باتت وراءنا، ويدي ستبقى ممدودة للجميع بلا استثناء، خصوصاً للذين لم يمنحوني الثقة، لأن المدينة بحاجة إلى تضافر كل الجهود من أجل إعادة إنمائها»، الا أن أمامه في المرحلة المقبلة استحقاقين مهمين وصعبين في الوقت نفسه، لن يتمكن من الخروج منهما بسهولة أبداً. الاستحقاق الأول أن الأعضاء الـ12 الذين حجبوا الثقة عنه وكانوا من أبرز معارضيه في الفترة السابقة، من المؤكد أنهم لن يجعلوا غزال يهنأ بالنصف الثاني من ولايته، وسيتكتلون ضده من أجل منعه من الاستفراد بشخصه في البلدية، وإمرار أي قرار لا يرونه صائباً، وهم بعدما واجهوه في السنوات الثلاث السابقة وهو لا يزال يحظى بثقة وتوافق سياسي كبيرين، فإنه بعد اليوم سوف يجد نفسه محجّماً ومكبّلاً في مواجهة أعضاء معارضين سيزدادون عليه شراسة. أما الاستحقاق الثاني الصعب الذي سيواجهه غزال، فهو أن الأعضاء الـ12 لن يرفعوا الراية البيضاء، وهدّدوا بأنهم «لن يتراجعوا عن الإنجاز الذي حققوه»، وهم سيضعون القوى السياسية أمام خيارين: إما دفع غزال كي يستقيل وانتخاب رئيس بديل عنه، أو تقديمهم استقالة جماعية ستؤدي إلى فرط البلدية ووضعها في عهدة محافظ الشمال، تمهيداً لإجراء انتخابات بلدية فرعية مبكرة.

ما قل ودل

تباشر قوى الأمن الداخلي، اعتباراً من اليوم الثلاثاء، حملة مشددة لمكافحة مخالفات الدراجات النارية على اختلاف أنواعها، تشمل مختلف الأراضي اللبنانية، على غرار الحملة التي تقوم بها لقمع مخالفات السيارات التي تضع على زجاجها عوازل أشعة الشمس ـ الحاجب للرؤية (فوميه) بعد انتهاء مفاعيل التراخيص الممنوحة لبعض الآليات من قبل وزارة الداخلية والبلديات، التي أدت حتى الآن إلى تنظيم 1948 محضراً. الجدير بالإشارة أن هذه الحملة ليست الأولى من نوعها، ولم تثبت التجارب السابقة أنها أدت إلى نتائج جيّدة.

الباخرة ليس لديها خزانات مطابقة للمواصفات بحسب مضمون العقد الذي يفرض عليها وجود خزانات تستوعب 6 آلاف طن متري من الفيول. وبالتالي، عندما اعتمد نوع جديد من الفيول بمواصفات تلائم محركات الباخرة التركية، استورد لبنان كميات من هذا الفيول من دون أن تكون لديه خزانات ملائمة، لكن المفاجأة أن الباخرة لم تستوعب الكمية المستوردة، فاضطرت مؤسسة كهرباء لبنان إلى أن تسحب الفيول من البواخر على مدى 12 يوماً بكلفة 18 ألف دولار عن كل يوم تأخير للباخرة، أي بكلفة إجمالية تبلغ 216 ألف دولار... وهذا الأمر يعني أن المشكلة ستكون أكبر خلال فصل الشتاء حين يكون صعباً على البواخر الرسوّ لفترات طويلة ولا يمكن خزانات الدولة اللبنانية استيعاب الكميات المستوردة من الفيول.

وإضافة إلى ما تقدم، لاحظ فريق التفتيش وجود «توربين بخاري» على متن الباخرة ليس ملحوظاً

> أعطيت الشركة حق سحب قيمة الفواتير مباشرة من الاعتمادات المرصودة

ضمن العقد. فما الهدف من وجوده؟ الإجابة تكمن في أحد البنود بعنوان «مكافأة المتعهد». هذا البند ينص على مكافأة للمتعهد مقابل خفض استهلاك الفيول الذي يدفع الطرف اللبناني ثمنه. هذه المعادلة البسيطة مع التوربين البخاري تمنح المتعهد أكثر من 100 مليون دولار. كيف؟ التوربين البخاري يمكنه خفض استهلاك الفيول بمعدل 29 غراماً في كل كيلوواط ساعة. في المقابل، تؤكّد مصادر لبنانية معنية بالملف أن هذا التوربين لم يتم تشغيله حتى اليوم. كذلك يسمح العقد للمتعهد بأن يزداد استهلاك الفيول بهامش 2,5%. وفي الواقع، إن هدف هذا البند هو التزام المتعهد بإنتاج طاقة «بيئية»، لكن لجنة التفتيش تؤكد أن معظم طلبات وزارة البيئة لم تنفذ ولم تتقيد الشركة بتسليمها دراسة الأثر البيئي خلال 47 يوماً من بدء عملها، فضلاً عن أنها «لم تتقيد بالشروط البيئية المنصوص عليها في العقد».

فروقات استهلاك الوقود

هذا المقدار من «إكساب» المتعهد التركي على حساب اللبنانيين لم يكن كافياً؛ فهناك وسائل أخرى للكسب كانت مغفلة تماماً في العلاقة التعاقدية بين الطرفين. هناك طريقة لقياس تدفق المحروقات بين خزانات الباخرة وما يُستهلك فعلياً. هذه الطريقة أكّدت للمفتشين أن فروقات استهلاك الفيول تقدّر بنحو 430 متراً مكعباً لمصلحة الشركة التركية، وهو أمر يزيد منفعتها من معادلة خفض الاستهلاك.

وتوقف المفتشون في تقريرهم عند كون العقد يتضمن نصاً يجيز دفع سلفة بقيمة 22% قبل حصول الشركة على الكفالة النهائية، وهناك صعوبة في مصادرة الكفالة أو أي جزء منها بسبب خضوعها لإرادة المتعهد، فضلاً عن أنها صادرة عن مصرف تركي، وبالتالي ستخضع للقانون التركي. وبحسب مصادر من الطرف اللبناني، كانت الشركة قد طالبت خلال المفاوضات بأن تكون السلفة بقيمة 25 في المئة من إجمالي قيمة العقد، لكن مجلس الوزراء أصر على خفض هذه النسبة إلى 22 في المئة. وهذه السلفة هي التي دُفِعَت للشركة كدفعة أولى من أجل المباشرة ببناء الباخرة.

وبحسب العقد، أُعطيت الشركة التركية امتيازات إضافية من خلال منحها حق سحب الفواتير من الاعتمادات المفتوحة من مصرف لبنان، ما يلغي حق الطرف اللبناني في الاعتراض.

خزّانات غير كافية

لم تقتصر أضرار العطل على توقف إنتاج الكهرباء لمدّة 45 يوماً وما سبّبه من تقنين إضافي في التغذية بالتيار الكهربائي؛ فقد كشفت أضراره غير المباشرة عن شوائب في بنود العقد تعطي الشركة التركية أرجحية مالية، إذ كشفت التحقيقات عن أن

تحقيق

رمضان خجول في طرابلس

عبد الكافي الصمد

لم يسبق أن غابت الأجواء المميزة التي تسبق عادة قدوم شهر رمضان في مدينة طرابلس، كما يحصل هذه السنة. فالأوضاع الأمنية المتوترة أرخت بظلالها على مختلف نواحي الحياة في المدينة، إلى حدّ أن مظاهر الزينة لا تكاد تظهر في مدينة اشتهرت من بين بقية المدن اللبنانية بأن شهر رمضان عندما يهلّ عليها يقلبها رأساً على عقب.

المدينة التي لم تكن تنام في رمضان حتى انبلاج الفجر، يبدو أنها بصدد تعديل الكثير من عاداتها. أغلب الأسواق ستتجنب فتح أبوابها ليلاً، بسبب المشاكل الأمنية، وكذلك المقاهي والمطاعم، إلا بعضها الموجودة حصراً في أحياء المدينة الحديثة. الأمسيات الرمضانية التي اشتهرت بها طرابلس طوال العقود الماضية لن تحضر هذه السنة إلا بخجل، وهو أمر يردّه المدير العام لمؤسسة الصفدي رياض علم الدين إلى «الأوضاع الأمنية غير المستقرة» التي جعلت المؤسسة تصرف النظر عن استضافة فرق فنية من خارج لبنان لإقامة أمسيات رمضانية، أو تنظيم المهرجان الرمضاني أو المعرض الحرفي كالمعتاد، والاكتفاء

> تقاليد المدينة العريقة ستدخل عليها بعض التعديلات في الظروف القائمة

بأمسيتين فقط ستقامان في 19 و25 تموز الجاري على مسرح مركز الصفدي لكل من فرقة التراث الموسيقي العربي وكورال الفيحاء.

في المقابل، أُلغيت هذا العام مهرجانات «ليالي رمضان» التي كان ينظمها القطاع الديني في تيار العزم في معرض رشيد كرامي الدولي، للسبب نفسه، ما يجعل طرابلس للمرة الأولى منذ عقود خالية من أي نشاط رمضاني جماهيري.

لكن مسؤولة قطاع المرأة في التيار، جنان مبيض، أوضحت لـ«الأخبار» أنه «فضلاً عن ذلك، لم يطرأ أي تغيير على ما نقوم به سنوياً في شهر رمضان، من تنظيم موائد العزم إلى سهرات رمضانية تمتد حتى السحور، فضلاً عن معرض على شكل سوق رمضاني في بيت الفن في الميناء».

يضاف إلى ذلك، بحسب مبيض، أن «كسوة العيد ستكون هذه السنة، بناءً على توجيهات الرئيس نجيب ميقاتي، على شكل «بونات» ستُعطى لمستحقيها الذين يقدرون بنحو 20 ألف شخص، لكي يشتروا بها ما يحتاجونه من محال معينة في طرابلس، لتنشيط حركة تجار الألبسة في المدينة الذين تضرروا وتوقفت أشغالهم نتيجة الأوضاع الأمنية المتدهورة في الأشهر الأخيرة».

أما بلدية طرابلس التي لم تغب منذ تأسيسها نهاية القرن التاسع العشر عن الاحتفاء بقدوم شهر رمضان في أي سنة، فتبدو اليوم في غيبوبة تامة، وكل ما قامت به هو إخراج الزينة القديمة من مستودعاتها وتزيين بعض الشوارع والساحات ببعض شرائط الزينة والفوانيس. وحده «بيت الآداب» الذي يضم ناشطين من المجتمع المدني، نفذ مسيرة رمضانية انطلاقاً من أمام بلدية طرابلس، بمشاركة بعض الجمعيات والهيئات، لإبقاء الأجواء الرمضانية موجودة في المدينة ولو بحدّها الأدنى.

خبرية

عن اكرم شهيب ومطمر عين درافيل والقنابل الدخانية لتمرير التمديد الرابع

تذكر النائب اكرم شهيب انه يرأس لجنة البيئة النيابية المعطلة منذ شهور، فقرر ان يعقد اجتماعاً عاجلاً بحضور الوزير ناظم الخوري.

موضوع الاجتماع وفق ما اعلن شهيب «أمر طارئ» هو موضوع مطمر عين درافيل. لماذا يرن شهيب جرس الانذار؟ وما الجديد في قضية مطمر عين درافيل الذي يستوعب يومياً نفايات 293 بلدية في اقضية بيروت وجبل لبنان؟ ينص قرار مجلس الوزراء الذي مرر بطريقة ملتسبة عام 2010 على تمديد عقود شركتي سوكلين وسوكومي لاربع سنوات تنتهي في 14 كانون الثاني 2014. ويشترط اخطار الشركة المتعهدة (سوكومي) قبل ستة اشهر من انتهاء العقد نية الحكومة بالتمديد لمطمر عين درافيل او اقفاله.

«المطلوب معالجة المطمر الحالي ووقف التفكير بأي استملاكات جديدة أو توسع جديد حتى لا تذهب المنطقة ونحن والاهالي الى السلبية». هذا ما قاله شهيب اثر الجلسة. الكلام شعبوي فعلا وهو يتماهى مع حالةً الاحتقان الواسعة لدى ابناء منطقة الشحار الغربي الذين ينظمون اسبوعياً مسيرات رافضة للتمديد للمطمر.

لكن شهيب يعرف جيداً ان مجلس الانماء والاعمار لم يصدر مراسيم استملاكات في مناطق أخرى، وان فريق وزارة البيئة لا يزال غارقاً في دراسات ورقية لتحويل النفايات الى طاقة بديلة للمطامر.

اذاً «السلبية» التي لمح لها شهيب لا تعدو كونها مناورة جديدة لتمرير التمديد مقابل صفقة يكفل فيها فريقه السياسي حصة أكبر في «صندوق سوكلين الاسود»، مقابل اقناع الجمهور الغاضب بعدم وجود بدائل. يجري كل ذلك مقابل صمت شهيب المطبق عن الدعاوى التي رفعتها بلدية عبيه عين درافيل للحصول على تعويضات عن اعمال الطمر من اموال الصندوق البلدي المستقل، المنهوب والمديون بـ 2028 ملياراً لصالح سوكلين واخواتها.

نعم السلبية مطلوبة لكن في وجه وليد جنبلاط وفريقه السياسي الذي يتحمل وحده مسؤولية اغراق عين درافيل بنفايات لبنان.

LA REPUBLIQUE LIBANAISE
Bureau du Ministre d'Etat pour la Réforme Administrative
OMSAR
Renforcement des Capacités d'Audit de la Cour des Comptes Libanaise
EuropeAid/134307/D /SER/LB

L'OMSAR a l'intention d'attribuer le contrat de service ci-dessus intitulé, financé par le programme IEVP de l'Union Européenne.

L'Avis de Marché est disponible à l'adresse Internet suivante:
http://www.omsar.gov.lb Ou
https://webgate.ec.europa.eu/europeaid/online/index.cfm?do=publi.welcome.

La Date limite de réception des candidatures est le Mardi 20 Août 2013 à 14h heure locale.

أدب

شكيب خوري... نسوي يقارع شوبنهاور

أحد رواد المسرح اللبناني، ورموز حقبة بيروت الذهبية يتصدّى في ««عذراً سيّدتي» (دار بيسان) للظلم الذي ألحقه الفيلسوف الألماني بالمرأة. فعلَ ذلك عبر استعادة تاريخ النسويّة، وأثرها في بناء المجتمعات، والحضارات، محاولاً الإحاطة بالشخصية الأنثوية في المسرح والرواية والنقد والشعر والفنون عامةً

رامي طويل

متسلّحاً بإرث إبداعي كبير تنوّع بين الرواية والشعر والقصّة والمسرح، يتقدّم الكاتب والمسرحي اللبناني شكيب خوري (1932) للرد على مقالة آرثر شوبنهاور (1788 ـ 1860) «في موضوع النساء» بعد ما يقارب 150 عاماً على كتابتها، انطلاقاً من تساؤل راوده «كيف يمكن لفيلسوف يملك هذا المقدار من الإدراك والبصيرة أن يغلّب مشاعره ونزواته وغرور الذكوريّة، فيطلق على المرأة، المرأة في المطلق، كلّ النعوت الرديئة، ويتعمّد تحقيرها كعدوّ يثأر من عدوّه؟».

يبدأ خوري دفاعه واسماً إيّاه بعنوان «عذراً سيّدتي تأخّر ردّي على شوبنهاور» (دار بيسان) ليستعيد تاريخ النسويّة، وأثرها في بناء المجتمعات، والحضارات، محاولاً الإحاطة بالشخصية الأنثوية عبر ما يشبه البانوراما التحليلية لعدد من الإبداعات الإنسانية في المسرح والرواية والنقد والشعر والفنون، حيث مثلت الأنثى موضوعها الأساسي منتصراً لها أمام ما يصفه لدى شوبنهاور بأنّه «انحياز مزمن لفرضية تاريخية تدّعي سذاجة المرأة ومحدوديّة طاقتها».

عبر نصوص ابداعيّة خالدة، يعود خوري لتسطير تاريخ الأنثى وآلية انحسار دورها كفرد فاعل في المجتمع منذ أنجز العقل البشري بغريزة التسلّط مجتمعه الذكوري، الذي تسبّب في الحروب والدمار، وتراجع دور المرأة ليقتصر على محاولتها استعادة بعض حقوقها، التي خسرتها منذ خرجت البشرية من المجتمعات الأموميّة. تبرز صرخة كلايتمنسترا في مسرحيّة «إفيجينيا في أوليس» ليوريبيدس: «أهي إرادتكم أيّها الإغريقيّون أن تبحروا إلى شواطئ فريجيا؟ فلنحتكم إلى القرعة ونرَ ابنة من يجب أن تذبح؟». تعود الأسئلة ذاتها بعد مئات السنين على لسان أرملة الفيلسوف الفرنسي كوندورسيه هذه المرة. تخاطب الأخيرة نابليون بعد أن يقول لها إنّه لا يحبّ أن تلج المرأة في السياسة، فتجيبه: «لك الحقّ أيّها الجنرال، ولكن من الطبيعيّ في بلد تُجتزُّ فيه رؤوس النساء أن يكون لهنّ الحقّ في أن يسألن عن السبب في ذلك».

يربط خوري في كتابه بين واقع المرأة عبر العصور، وفكرة العدالة والحرية التي نادت بها الأعمال المسرحيّة المنتصرة للفرد، خلافاً لأعمال عمد صانعوها إلى تكريس ثوابت المجتمع الذكوري. ثمّة روابط قويّة تجمع بين عنبرة سلام الكاتبة اللبنانية المعاصرة والمناضلة في الدفاع عن حقوق المرأة، والشاعرة الإيرانيّة فروغ فرخزاد التي ذخرت قصائدها بالموضوعات النسوية الملحّة وبين شخصيّات اسخيلوس، وسوفوكليس، وتشيخوف، وإبسن، ويوريبيدس الذي تصرخ شخصيّاته: «لتحلّ اللعنة على جميع هؤلاء الذين يبتهجون لرؤية المدينة في قبضة رجل واحد، أو تحت نير حفنة من الرّجال! أن يُدعى الإنسان حرّاً هو أثمن ما في الحياة، إن امتلك هذه الصّفة، حاز الكثير ولو كان لا يملك إلّا القليل».

> **مأساة نساء العالم القديم تتناسل إلى الزمن الحديث وما زالت محكومة بالخرافات**

يرى خوري في كتابه أنّ مأساة نساء العالم القديم تتناسل إلى الزمن الحديث وما زالت محكومة بالخرافات والأساطير، وتحتاج إلى أن تتطهّر من ذلك الإرث في زمن الحداثة والتكنولوجيا والحريّات. ومن هنا كان إسهابه في سرد مقاطع مطوّلة من مسرحيات هنريك إبسن الذي ناقش القضايا المحظورة، وربط الأحداث التاريخيّة الداعية إلى تحرير المرأة «حركة انطلقت في القرن التاسع عشر» بدعوته إلى الحريّة الشخصيّة والصراع بين طموحات الفرد والمجتمع ومؤسساته.

إنّ مغزى الصّراع هو ذكوري ـ أنثوي يقوم على الميزات المعطاة للرجل أمام الحرمان والإذلال للمرأة. ومن هنا يكون لا بدّ للضعيف من أن يناور، يحتال، يكذب، يخون كي يستعيد خلسةً، أو جهاراً الشيء القليل من حقوقه الإنسانيّة والمدنيّة. يرى خوري هنا أنّ آرثر شوبنهاور لجأ إلى التعميم في ما يخص المرأة من دون البحث عن الأسباب، والتحليل. وإذ قال إنّ «النّساء قاصرات»، فقد ارتكب ما يمكن اعتباره الخطأ المميت بالنسبة إلى فيلسوف بحجمه «ما يستلزم بحثاً متعمّقاً في وضع شوبنهاور النفساني لمعرفة حقيقة خصامه مع النساء». وربّما يعود ذلك إلى نظرة شوبنهاور السيئة إلى والدته وطريقة عيشها بعد وفاة والده، ما جعله يختصر كلّ النّساء بصورتها لديه. بعد حوالي 150 عاماً، يتصدّى شكيب خوري للدفاع عن المرأة في وجه مقال شوبنهاور ويعتذر لها عن التأخّر في ذلك، مستعيداً وصف تشيخوف لها في مسرحيّة «بستان الكرز» التي يرى في عنوانها «عنواناً لأشجار ثمارها هشّة كما نساؤها. خطأ صغير في الطبيعة لحظة التكوين قد يؤثّر على رقّتها، نكهتها، مزاجها، لونها، كحال الثمار اللزجة، رانيافيسكايا سريعة العطب، المعطاء، الحنون، المحبّة، تعيش ساعاتها الأخيرة كما بستانها». إنّهما جمال الطبيعة الإنسانيّة وسوء التقدير اللذان سبّبا الصّراع بين الأجيال، بين القديم والحديث، بين الخضوع للموروث ومناقشته.

لقطة مقربة

جورج الراسي شاهد على العصر الذهبي لبيروت

كأنّها كانت الرئة الوحيدة التي يتنفس بها الإبداع العربي. هكذا يبرّر الكاتب والصحافي اللبناني تخصيصه العاصمة اللبنانية بسبعة مجلّدات تستعيد مختلف أوجه الآداب والفنون التي زخرت بها. سباعية «ذاكرة بيروت الثقافية» (دار الحوار الجديد ــ منشورات عاصمة عالمية للكتاب) هي مديحٌ ورثاءٌ لتلك المدينة التي كانت مرةً مختبراً إبداعياً للمحيط الأكبر

ساندي حداد

الحرب الأهلية اللبنانية (1975) التي يكاد يمضي عليها أربعة عقود، مثّلت حداً فاصلاً بين عصرين، وأحدثت شرخاً عميقاً بين جيلين، هي محتوى سباعية جورج الراسي «ذاكرة بيروت الثقافية» التي تتناول مختلف أوجه الآداب والفنون التي زخرت بها بيروت منذ ما قبل الحرب، وتستعيد صفحات مشرقة من تاريخ المدينة.

فكرة إحياء تلك المرحلة كانت كامنة في ذهن الراسي منذ أمدٍ طويل. يتذكّر الكاتب: «كانت بيروت السبعينيات حافلة بكلّ أشكال الإبداع اللبناني والعربي التي دفنتها الأحداث وراء غلاف سميك من الإهمال والنسيان. أما الحافز المباشر لإعداد هذه السلسلة، فكان من وحي الصديقة العزيزة الدكتورة ليلى بركات خلال إشرافها على نشاطات «بيروت عاصمة عالمية للكتاب» عام 2009». إصدار كتاب واحد لم يف بالغرض، إذْ اكتشف الراسي أنه لا بدّ من إعطاء كل ميدان فني أو أدبي حقه، علماً أنّه كان يتابع هذه النشاطات يوماً بيوم خلال النصف الأول من السبعينيات من خلال مقالات أسبوعية نُشرت في بعض الصحف والمجلات وبخاصة مجلة «البلاغ». «إنّها ذاكرة جيل قصفته الحرب» يقول الراسي، مضيفاً «لن يستعيد توازنه إذا لم يستعد ذاكرته. فإذا لم تنظر إلى الوراء فلن ترى شيئاً أمامك... هناك فجوة في ذاكرة الجيل الجديد لو قسناها بالأيام والسنين لقلت إنها ربما عادلت ثلث قرن، وقت ضائع لا بد من استعادته. لو استفاد الطالب أو المثقف العادي من هذه الاستعادة، أكون قد حققت غرضي». لماذا بيروت بالتحديد؟ يجيب الراسي: «بيروت ليست حدوداً جغرافية. بيروت الثقافية هي أيضاً بيروت العربية التي لا يمكن فصل ثقافتها عن عروبتها. عندما كانت بيروت بخير، كانت الثقافة العربية برمّتها بخير. كأنها كانت الرئة الوحيدة التي يتنفس بها الإبداع العربي. وعندما أصيبت تلك الرئة بالعطب، تعطّل كل شيء، وكاد يتوقف كل عطاء فكري وثقافي».

السلسلة تتألف من 7 أجزاء. الكتاب الأول يحمل عنوان «وجهة نظر»، وهو عبارة عن «يوميات بالأبيض والأسود» وسجل شبه يومي للأنشطة الفنية والفكرية والأحداث الثقافية والسياسية التي حفل بها النصف الأول من السبعينيات، مع صور وثائقية تحمل بصمات تلك المرحلة الخصبة. أما الكتاب الثاني «أدبيات»، فهو رحلة في عالم السبعينيات من خلال أهم الإصدارات الأدبية في تلك المرحلة، والصراعات الفكرية التي احتدمت بها الساحة حينها والمشاحنات الأدبية الراقية. ويشتمل هذا الكتاب على ملحق يسجّل وقائع أول «ملتقى للشعر الحديث» احتضنته بيروت عام 1972، وضمّ معظم المبدعين من الشعراء العرب. أما الكتاب الثالث «حوارات أدبية»، فيكمل الكتاب السابق من حيث أنه سجلٌّ للأدب العربي في تلك اللحظة التاريخية من خلال لقاءات معمّقة مع نحو 50 مبدعاً في مختلف الأنواع الأدبية من شعر ورواية وقصة ونقد. بينما يسجّل الكتاب الرابع «محطات على طريق السينما اللبنانية والعربية» البدايات الأولى لانطلاق السينما اللبنانية ونشوء الفن السينمائي العربي، ويشتمل على أحاديث مع مخرجين ونقاد طليعيين أمثال: صلاح أبو سيف، وتوفيق صالح، ومحسنة توفيق وسمير فريد... ويرصد تطور السينما اللبنانية الحديثة من خلال بعض أعمال المخرجين الشباب آنذاك أمثال: برهان علوية ومارون بغدادي وجوسلين صعب وغيرهم...

المسرح هو محور الكتاب الخامس بعنوان «المسرح اللبناني في عصره الذهبي 1970 - 1975». يتضح من خلاله أنّ الأعمال الأبرز التي يعاد تقديمها اليوم هي نفسها التي قُدّمت قبل 40 عاماً على يد حفنة من المخرجين الذين ما زالوا يمثلون التجارب الأكثر نضجاً التي عرفها المسرح اللبناني في تاريخه، من أمثال روجيه عساف، وريمون جبارة، وأنطوان ملتقى، ونضال الأشقر، وجلال خوري، ويعقوب شدراوي وغيرهم من جيل المخضرمين.

> يخصص كتاباً يرصد البدايات الأولى لانطلاق السينما اللبنانية

الكتاب السادس «وتر يبحث عن أصالة: ملامح النهضة الموسيقية الحديثة في لبنان والوطن العربي» يضمّ عدداً من الحوارات المعمّقة مع موسيقيين من بينهم منير بشير، ووليد غلمية. ويشير الكاتب الى أنّ «بدايات منير بشير كانت في مكتب متواضع تحت الأرض في منطقة الحازمية وكانت أولى حفلاته العائلية تُقام في «روف» متواضع كنت أسكنه في شارع بدارو مطلع السبعينيات».

مسك ختام هذه السُباعية يحمل عنوان «ريشة في مهب الريح: أنطولوجيا الفن التشكيلي اللبناني من البدايات حتى اليوم»، وهو يتفرّد بأنّه أول أنطولوجيا من هذا النوع ترصد نشوء الفن التشكيلي في لبنان منذ بداياته الأولى في أواخر القرن السابع عشر وحتى بدايات القرن الواحد والعشرين. لا يقتصر هذا العمل على استعادة حقبة سابقة وإنما هو إحاطة بتطور هذا الفن الذي تعاقبت عليه أجيال كثيرة ابتداءً من المؤسسين أمثال: داوود وجورج قرم، وخليل صليبي، وحبيب سرور، وفيليب موراني، وجبران خليل جبران الذين شكّلوا «عصبة الخمسة» خلال بدايات القرن الماضي. ثم لحق بهم «رعيل النهضة الأولى»، وقد ضمّ مبدعين طليعيين أمثال: مصطفى فروخ، وعمر الأنسي، وقيصر الجميل، وصليبا الدويهي، ورشيد وهبي، ويوسف الحويك والبصابصة. جاء بعد ذلك «رعيل النهضة الثانية» وقد برزت من بين صفوفه أسماء كثيرة أمثال: عارف الريس، ورفيق شرف، وبول غيراغوسيان، وشفيق عبود، وجان خليفة، وحليم جرداق، ووجيه نحلة، وأمين الباشا وغيرهم. وجرى تخصيص فصل كامل للفن التشكيلي النسائي، وهذه ظاهرة رأى الراسي أنّها تستحق التوقف عندها، شارحاً: «في بدايات الحركة التشكيلية وحتى أواخر القرن المنصرم، كان عدد الرسامات محدوداً جداً، وكانت المخضرمات بينهن لا يتجاوزن العشر، وفي طليعتهن الفنانة سلوى روضة شقير...أما اليوم، فلا تكاد عائلة واحدة تخلو من فنانة تشكيلية». من خلال مجموعة الكتب السبعة هذه، أراد الكاتب إيصال فكرتين أساسيتين: الأولى هي أهمية الذاكرة، وما زخرت به الآداب والفنون العربية من إبداعات عبر العاصمة اللبنانية. والفكرة الثانية أننا ما زلنا «مكانك راوح منذ نحو أربعين عاماً».

أخيراً، يقول جورج الراسي لـ «الأخبار» إنّ هذا العمل سمح له بأن يتوصّل الى الخلاصة الآتية: «إنّ إبداعات الفن والأدب هي الخميرة الحقيقية لوحدة الروح العربية التي تتجاوز كل التقسيمات والخلافات والصراعات السياسية. الثقافة توحد ما فرقته السياسة. ولو ترك الأمر لأهل الفن والأدب، لتوحّدت الأمة برمشة عين».

مصادر ومراجع

في ما يتعلق بالمصادر التي اعتمد عليها جورج الراسي في عمله الضخم، فقد أشار إلى أنّه لجأ إلى المقالات التي كتبها حينها متابعاً مختلف النشاطات الثقافية والفنية في الساحة اللبنانية، إضافة إلى المراجع المعتادة من صحف ومجلات وكتب ووثائق، كما شكّلت صداقاته مع عدد كبير من أولئك المبدعين مصدراً أساسياً لعمله.

فلاش

■ لا يزال «**مسرح بابل**» (**الحمرا . بيروت**) محافظاً على طقوسه التي ترافق ليالي رمضان في كل عام. هذه الدورة، تقدّم «أمسيات بابل الرمضانيّة» برنامجاً متنوّعاً يجمع بين الأمسيات الطربية والموسيقيّة، والعروض المسرحية، منها مسرح الحكواتي مع حضور لافت للمشاركات السوريّة. تنطلق الأمسيات عند العاشرة من مساء الأربعاء 10 تموز (يوليو) مع فرقة «لبن» للمسرح الارتجالي التي تحيي 4 ليالٍ مع عرضها «حكايات شهرزاد الضايعة» (10، 17، 24، 31/7)، كذلك تحيي دالين جبور أمسيتين (صوفي وطرب ـ 18/7 و1/8)، وتحضر «أوركسترا لبنان السلام» في ليلتين (19/7ـ2/8). ومن سوريا سنكون مع مجموعة «رباعي دمشق الوتري» في أمسية وحيدة (20/7). أما فرقة «حكواتي المسرح» السورية، فتشارك في عرضها «يوميات ملك حزين» (25 و 27/7)، وسنشاهد «أثر الفراشة» (26/7). وتتمم الفعاليات مع «بيانو» عند العاشرة من مساء الأحد 4 آب (أغسطس). للاستعلام: 01/744033

■ بعد عرضه «**لو جوكون**»، يعود نجم «**الستاند أب كوميدي**» جو قديح إلى المسرح بعرض يجمع مشاهد من أعماله الخمسة الأخيرة «حياة الجغل صعبة»، و«الأشرفيّة»، و«أنا»، و«فيلم سينما» إلى جانب «لو جوكون». في عمله الجديد يستعيد قديح مشاهد ومونولوجات من عروضه السابقة التي ستأخذ شكلاً في ستة مشاهد متتالية تحت عنوان «ميدلي». يواصل الممثل والمخرج اللبناني إنتقاد سلوكيات المجتمع اللبناني والسياسي بأسلوب كوميدي ساخر. يعرض «ميدلي» عند الثامنة والنصف من مساء 19 و20 تموز (يوليو) على خشبة «**مسرح مونو**» (**الأشرفية . بيروت**) للاستعلام: 01/202422

■ بعد أشهر على انطلاق الحراك الشعبي في سوريا عام 2011، أجرت مجلة «**الآداب**» مقابلة (**ناريمان عامر ويوسف فخر الدين**) مع أحد أبرز وجوه المعارضة السورية **عبد العزيز الخيّر** (الصورة) نشرته في عددها. وسط الحرب التي تشهدها سوريا، تستعيد «**الآداب**» هذا الحوار بين دفتي كتاب (**إصدار خاص**) تحت عنوان «سوريا في المخاض» . الحديث الذي ترجم إلى اللغتين الفرنسية والإنكليزيّة، تكلم فيه الأكاديمي السوري عن الاحتمالات التي ستشهدها بلده، كما نبّه إلى خطورة عاملي المال والعصبيات.

■ في سابقة جديدة وداعمة لطلاب الجامعة اللبنانية، يتعاون «**مترو المدينة**» (**الحمرا . بيروت**) مع «قسم المسرح والسينما والتلفزيون» في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية (الفرع الأول والثاني). أما نتيجة هذا التعاون فتتمثل في أمسيتي «صنع في الجامعة اللبنانية» عند التاسعة من مساء الثلاثاء والأربعاء (30 و31/ تموز) في «المترو»، حيث ستعرض أفلام تخرج الطلاب ومشاريع طلاب المسرح والرقص والتعبير الجسماني للعام 2012/2013. للاستعلام: 76/309363

■ في وقت ينجر فيه بعض الفنانين اللبنانيين والعرب إلى الفخّ الصهيوني من أجل التمويل والشهرة، ها هو **ربيع مروّة** (1967 . الصورة) يذكرنا مجدداً بأنّ الموقف من اسرائيل ليس وجهة نظر. الممثل والفنان البصري اللبناني انسحب أخيراً من «مهرجان مارسيليا للأفلام الوثائقية» احتجاجاً على رعاية القنصليّة الإسرائيليّة للحدث. وكان يفترض أن يشارك مروة في اللقاء من خلال ثلاثة عروض هي «ثورة مكبسلة»، و«سكان الصور»، و«ثلاثة ملصقات». لكنه انسحب حالما علم بوجود العنصر الاسرائيلي. وقد وجّه المهرجان بياناً يعلن فيه عن اعتذار مروة «احتجاجاً على العدوان الاسرئيلي المستمرّ على لبنان وفلسطين».

ما وراء الصورة

هكذا أبلست القنوات الع

كانت معركة القصير إيذاناً بانطلاق حملة سياسية وإعلامية تهدف إلى شيطنة «حزب الله» وتشويه صورته بكل الأسلحة الطائفية والمذهبية وفبركة الأخبار المزيفة. حملة ما زالت مستمرّة حتى اليوم بأساليب مختلفة ومتنوعة. هنا، مثال ونماذج عن ذلك من خلال جولة على ثماني قنوات عربية ومحلية

عبد الحليم حمود ـ لبنان

في الإعلام المكتوب أيضاً

كما في العالم المرئي، كذلك في الصحف المحلية والعربية ما تزال حملة التشويه مستمرة عبر كيل شتى الاتهامات والتحريض على ألسنة كتّابها وضيوفها. على سبيل المثال، أوردت صحيفة «الشرق» القطرية (17/6) إنّ «ما يحدث اليوم من قبل «حزب الله» من سلوكيات وأعمال عسكرية في سوريا وارتكاب كل هذه الأعمال الوحشية وغير المقبولة ليس إسلامياً فقط بل غير إنساني». زميلتها «الرياض» (18/6) السعودية علّقت: «كثيراً ما حذرنا من «حزب الله» الذي هو عبارة عن لواء في الحرس الثوري الإيراني مزروع في خاصرة الأمة العربية». وفي «الشرق» اللبنانية، لفتت الكاتبة ميرفت سيوفي الى أن «الدولة تتهاوى بكل مؤسساتها بفعل الدور التخريبي الذي ينفذه «حزب الله»». وفي 1 تموز (يوليو)، اتهمت «المستقبل» الحزب بأنّ «جزءاً أساسياً من عدة شغله هو ارتكاب الجريمة واتهام الضحية بها». بعدها وصفت الصحيفة عينها «عشق «حزب الله» للنظام السوري ولآل الأسد الذين خطفوا اللبنانيين ونكّلوا بهم» بأنّه «يكاد يضاهي اضعاف العداوة التي يكنها لإسرائيل». وفي «الحياة» (4/7)، أورد فوزي زيدان أنّ الحزب «أسقط انخراطه في الحرب ضد الثورة السورية هالة «المقاومة» عنه، بعدما تحول من مقاومة إسرائيل إلى ميليشيا تسفك دماء السوريين، وتخدم مصالح النظام الإيراني ومخططاته». وفي التاريخ عينه، شبّه إميل خوري في «النهار» معاناة «السنة» من جراء سلاح «حزب الله» بما «عاناه المسيحيون من الوصاية السورية». أما «الوطن» السعودية (7/2)، فأوردت أنّ «هدف «حزب الله» إقامة منطقة علوية يتم تطهيرها طائفياً». أخيراً وليس آخراً، نسجت صحيفة «الوطن العربي» قصة بوليسية عندما ادعت أنّه في مطار بيروت «وصلت لوحدة الحرب الكيماوية التابعة لـ«حزب الله» شحنة من الأقنعة والبدلات الواقية من منتجات التصنيع الحربي الإيراني».

زينب حاوي

في 5 حزيران (يونيو) الماضي، دخل الجيش السوري بلدة القصير. كانت تلك اللحظة إيذاناً لانطلاق حملة إعلامية وسياسية وحتى عقائدية غير مسبوقة ترمي إلى أبلسة «حزب الله» وتشويه صورته. ماكينة ضخمة قادتها أبرز الفضائيات العربية و«توّجتها» بعض القنوات المحلية وما زالت مستمرّة حتى اليوم. «الأخبار» رصدت عشرة أيام بعد الجيش السوري القصير التي شهدت ذروة هذه الحملة، محاولة استقصاء هذه الماكينة، والخطاب والمعايير اللذين اعتمدتهما. عشرة أيام (من 5 الى 15 حزيران/ يونيو) غطّت ثماني قنوات: «الجزيرة» (حصاد اليوم)، النشرات المسائية لكل من: «العربية»، «sky news عربية»، «bbc عربي»، «المستقبل» (7:30)، mtv، lbci، و«france 24» (نشرة «باريس مباشر»). تفاوتت ضراوة الحملة المؤبلسة بين قناة وأخرى، لكن لا شك في أنّ الثنائي «الجزيرة» و«العربية» شكلتا منبراً أساساً في التحريض والتهويل وبث الفتن والاتهامات المفبركة. ولا شك أيضاً في أنّ قناة «المستقبل» كانت «رائدة» في إدارة حملتها الخاصة ضد الحزب التي تجاوزت كل حد بقلب الحقائق وبث الأحقاد.

بداية مع «الجزيرة» التي اتكأت على عناصر عدة لإدانة واتهام الحزب بارتكاب المجازر ومحاصرة المدنيين هناك مستعينة بالأطباء الذين أكّدوا أنّ أكثر «من ألف جريح يحتاجون لعناية مستمرة» ولم يكتف هؤلاء بمهمتهم الأساسية أي المعالجة الطبية بل راحوا يسيّسون الواقعة عبر القول بأنّ النظام السوري يهدم أماكن تواجد الجرحى. وفي تقرير لمراسلها رائد فقيه (6/6) حول الصواريخ المنهمرة على بلدة عرسال (قضاء بعلبك) جنح التقرير الى عرض آراء قوى 14 آذار التي قالت «إن الخلاف مع «حزب الله» سيحدث حرباً أهلية»، لتنتقل بعدها الموجة الى ما يسمى «المثقفين الشيعة» الذين هوّلوا بخطورة «انحلال الدولة» بسبب استباحتها من قبل الحزب ليختم أحدهم بالادعاء بأنّ «الطائفة الشيعية مخطوفة من قبل الحزب».

في العاشر من حزيران (يونيو)، كانت إجراءات خليجية تتخذ بحق الحزب والمنتمين اليه في البلدان الخليجية. هنا، برّر عضو مجلس الشورى السعودي زهير الحارثي ذلك بحرص هذه الدول على «حقوق الإنسان» لتمتد التغطية في اليوم التالي وتنصبّ على الكويت مع إفراد مساحة كبيرة لمقاطعة البضائع الإيرانية احتجاجاً على دخول الحزب في المعارك السورية «والمجازر التي يرتكبها هناك وقتله للأبرياء» على حد تعبير احد الكويتيين المعتصمين أمام السفارة اللبنانية. التهويل لم يقف هنا، بل دخل الاقتصاد كعامل ضغط مؤثر عبر الإيهام بأنه سينهار جراء هذا التدخل العسكري. مثلاً، دعت قوى 14 آذار الى انقاذه «خشية تأثيره على الشارع اللبناني» بالإضافة الى «نصف مليون لبناني يعيشون في الخليج»، لينتهي التقرير باستصراح آراء المارة والادعاء بأنّ هناك مخاوف من عودة الحرب الأهلية من جديد لا سيما بين السنة والشيعة.

على خط قناة «العربية»، كانت صدمة سقوط المدينة السورية أشد وطأة. عنونت ليلة الحدث: «حزب الله يدمر القصير ويدخلها أرضاً محروقة». راحت المحطة السعودية تبرر انسحاب «الجيش الحرّ» الذي وصفته بالـ«التكتيكي» و«العقلاني» بسبب شح الإمدادات العسكرية واللوجستية بعد حصول «مجازر كبيرة» مع التركيز على أنّ هناك نحو 15 ألف مدني عالقون «يواجهون الموت». آلة «العربية» لم تتوقف عند بث الأخبار المشكوك في صدقيتها بل اعتمدت في خطابها على كبار رجال الدين إن كان مفتي السعودية الذي وصف «حزب الله» بـ«الطائفي والمقيت»، وصولاً الى الشيخ يوسف القرضاوي الذي كان أول من أطلق وصف «حزب الشيطان» أو «الطاغوت». وفي تقرير لمراسلها عدنان غملوش (6/9)، بدأ الحديث عن دق ناقوس الخطر عبر الاعتصامات المتنقلة متوقعاً «تدهوراً كبيراً سيحصل» على الصعيد الأمني في لبنان. في العاشر من الشهر الماضي، دخلت المعادلات الأممية على الخط جراء انتهاء معركة القصير وبدأ الحديث عن نية واشنطن تزويد المعارضة بأسلحة «فتاكة» بغية «تحقيق التوازن واعتبار أنّ أي تلكؤ في هذا الأمر يعتبر حثاً للحزب على الإيغال أكثر في تدخله». هنا ، افردت «العربية» تغطية للقاء الذي جمع وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل ونظيره الفرنسي لوران فابيوس حول تأكيدهما «الحرص على تجنب تكرار ما سيحدث في حلب بما حدث في القصير». كذلك، كان للملف الاقتصادي ثقله في إحداث المزيد من التلويح بأضرار ستلحق بالقطاع السياحي اللبناني، وكان للخبيرة الاقتصادية سابين عويس رأي في هذا الموضوع على شاشة «العربية» حين قالت إنّ انخراط «حزب الله» في الحرب الدائرة في سوريا يخلق انعداماً للثقة عند المستثمر.

اعتمدت قناة «العربية» على كبار رجال الدين خصوصاً مفتي السعودية الذي وصف الحزب «بالطائفي والمقيت»

بدورها، كانت لـ«سكاي نيوز عربية» مقاربتها

سريبة «حزب الله»

حادثة السفارة الإيرانية

خلال الفترة المعالجة أي من 5 الى 15 حزيران (يونيو)، برز حادث السفارة الإيرانية (9/6) عندما أرادت مجموعة شبان تابعين لـ «تيار الانتماء اللبناني» التظاهر أمام السفارة الإيرانية في بئر حسن في بيروت اعتراضاً على تورّط «حزب الله» في الحرب السورية. هذه الحادثة المؤسفة شكّلت مؤشراً أساسياً على تعاطي بعض القنوات بطريقة جعلت الحادثة منصة تستكمل فيها حملة التشويه على «حزب الله». «المستقبل» مثلاً جعلت الحادثة تتصدّر تقاريرها ثلاثة أيام متتالية ليصل بها الأمر إلى تعميم فكرة القمع ومنع الاعتراض داخل الطائفة الشيعية وربطها بين المتهمين باغتيال الرئيس رفيق الحريري والضابط سامر حنا وبين هاشم السلمان الذي قضى في تظاهرة السفارة. فيما راحت mtv تصف ما حصل بـ «يوم القمصان السود عندما نزلت سرايا المقاومة اللبنانية التابعة لـ«حزب الله» الى الساحة» ليأتي بعد ذلك تقرير يؤكد فيه مراسلها «أنّ أحد شبان «حزب الله» هو من أطلق الرصاص على الشاب». أما «العربية، فراحت تضخّم الأعداد بقولها إنّ «مئات الاشخاص» شاركوا في هذه التظاهرة ليظهر النائب نهاد المشنوق في أحد تقاريرها معقباً على ما حدث بالقول إنّ ما حصل يمنع «القدرة على التعايش بين السنة والشيعة». فيما رأت lbci في مقدمة نشرتها الإخبارية أنّ هاشم السلمان قتل عمداً ضمن «تظاهرة خجولة» وما ذلك الا مزيد من «الانغماس اللبناني في أعباء الأزمة السورية». بدورها، مرّت «24 france» مرور الكرام على الحادثة ولم تتوقف عند تفاصيلها لا تحليلاً ولا تأويلاً.

الخاصة لمعركة القصير ومصطلحاتها أيضاً. كان واضحاً انحيازها ودسها بين طيات تقاريرها وأسئلة مذيعاتها الموقف السياسي مما جرى. بداية مع العنوان الحدث: «انسحاب المعارضة (من القصير) بعد وقوع مذبحة راح جراءها الآف المدنيين بفعل القصف العنيف على المدينة» لترفقه بتقرير وصفت فيه ما حدث «بالضربة للمعارضة»، واستعرضت أوضاع الجرحى القادمين من هناك الذين يتهمون «حزب الله» بالمسؤولية عن معاناتهم. لاحقاً، اعتمدت المحطة على محللين عسكريين لشرح «الهزيمة» مع استعراض آراء المعارضة السورية. على سبيل المثال، فتحت القناة الهواء لعضو الهيئة العامة لـ«الائتلاف الوطني السوري» مصطفى نواف الذي كال الاتهامات لـ«حزب الله» عبر وصفه بـ«العنصري والطائفي» والادعاء بأنّ «المدنيين يتلقون الرصاص في صدورهم». وأكمل الجوقة المتحدث الإعلامي لـ«الجيش السوري الحرّ» فهد المصري الذي قال بأنّ «حزب الله» وإيران «دخلا سوريا بموافقة إسرائيلية». وكما عنونت «سكاي نيوز عربية»، كذلك تبعتها «24 france» التي وصفت ما حدث بالهزيمة للمعارضة. وفي تغطية القناة الفرنسية الناطقة باللغة العربية، راحت تتكئ على «المرصد السوري لحقوق الإنسان» وتغيّب مصادر أخرى لاستقاء المعلومات. هكذا، تبنّت فكرة بأنّ المرحلة الثانية في حلب ستعتمد على مشاركة الحزب فيها. وخلال بثّ نشرتها الإخبارية «باريس مباشر» في السابع من حزيران (يونيو)، استضافت المحلل السياسي نبيل الحلبي الذي راح يبث تهويلاته بأنّ دخول الحزب في المعركة السورية «سيهدد الأمن والسلم الأهلي في لبنان وليست أحداث طرابلس بعيدة عن ذلك». وكان لافتاً في مقاربة هذه القناة للحدث هو ابتعادها عن الخوض في أحداث متفرقة أخرى محلية استخدمها البعض رافعةً لحملته ضد الحزب كحادثة السفارة الإيرانية التي ذهب ضحيتها الشاب هاشم السلمان من «تيار الانتماء اللبناني». تغطية «bbc عربي» للحدث أيضاً جاءت أفقية من دون الخوض في التفاصيل والاتهامات عرضت وجهتي النظر المتناقضتين إن كان تصريحات لمسؤولين في الحزب أو في المعارضة السورية وذهبت أعمق في التحليل حول تحوّل سوريا الى ساحة لتصفية الحسابات، وبثت تقريراً شاملاً عما قالت عنهم بأنّهم مقاتلون شيعة أتوا من العراق واستعرضت دوافعهم العقائدية، وقالت إنّ دخول الحزب رسّخه أكثر كطرف أساسي في المعارك.

على الصعيد المحلي، وكما جرت العادة، موّهت lbci موقفها المباشر بالاختباء خلف تساؤلات تندرج في طياتها مواقف عدة. في نشرتها المسائية بعد «سقوط القصير»، وصفت الحدث «بالنكبة على المعارضة» وربطت ما حدث بانعقاد «مؤتمر جنيف 2» مع ارفاق ذلك بسؤال استفزازي: «هل أمّن «حزب الله» مقعد إيران في جنيف؟»، لتمتد تساؤلاتها على الأيام التالية عندما طرحت إشكالية «ماذا بعد القصير؟»، ماذا سيحقق «حزب الله» في حلب؟ ما هي ارتدادات ذلك على الساحة اللبنانية؟.

المطبخ التحريضي والتهويلي خرج من شاشة «المستقبل» التي خصصت لأيام عناوين مختلفة تتهم الحزب وتخرجه من لبنانيته وتبث أحقادها وحتى تلفيقاتها بحقه. بداية من النكران الذي طالعتنا فيه القناة بالادعاء بأنّ المعارك مستمرة في القصير والسيطرة تمت على «بعض أحيائه». بدأت مقدمة أخبارها المسائية النارية بالقول: «نكبة جديدة على يد «حزب الله» الذي نقل نيرانه من الجنوب الى الشمال ويقاتل الشعب السوري. في القصير الى كوريا الشمالية؟ لماذا اختار الحزب ايران وبشار الأسد على حساب 23 مليون سوري؟». وختمت بالجزم بكثير من الثقة: «لن تخرج من سوريا الا منهزماً ولو بعد حين».

وبعد 3 أيام، ظل صدى معركة القصير حاضراً في نشرتها الإخبارية. هذه المرة، اختارت توصيف الحزب «بباسيج لبنان» مشبّهة إياه للحرس الثوري الإيراني الذي يتصف . بحسب المقدّمة . «بوحشية صارخة وبقمع الرأي الآخر». طبعاً هنا تتحدث عن حادثة السفارة الإيرانية الذي استخدمته لمدة 3 أيام متكأً لهجومها على الحزب، فنقلت عن شاهد عيان تشبيهه للمشهد الحاصل بنسخة إيرانية قامعة كما حصل إبان انتخاباتها عام 2009. ووصلت حملتها إلى حد القول بأنّ الحزب «أصبح عبئاً على الوطن وعلى الطائفة الشيعية التي يدعي حمايتها ويعمل على تنفيذ أوامر الولي الفقيه». وفي 12 حزيران (يونيو)، عنونت «المستقبل» نشرتها الإخبارية «سياسة التركيع» التي يتبعها الحزب عبر «قطع أرزاق مئات الآلاف من اللبنانيين في الخليج» مع ضخ التحريض والتفرقة عبر اتهامه مباشرة «بقتل ابناء عرسال ومحاصرتهم عبر قصف الطائرات السورية لها»، مع التهويل بالملف الاقتصادي و«تطفيش» الموسم السياحي والاستثمارات مع اعلان «لبنان محافظة إيرانية»!.

ولقناة mtv أيضاً حصتها في الافتراء عبر توظيف ما حصل في القصير في الداخل اللبناني وطرحها لسؤال: «ماذا بعد القصير؟» جاء الجواب من الصحافي راجح خوري الذي جزم بأنّ «البيئة الحاضنة للحزب تتناقص معه وأنّ الأخير لن يوّظف ما حققه في الداخل لأنّ العالم العربي كله من المحيط الى الخليج أصبح ضد حزب الله» مع ارفاق هذا التقرير بعبارة «سوريا ستكون فيتنام حزب الله وإيران». وفي تطور لافت، قالت شاشة المرّ عمن سمتهم «قوى مناهضة لتصرفات حزب الله» بأنهم ضاقوا ذرعاً به وسيلجأون الى «شبه عصيان مدني يبدأ من عدم المشاركة في أي حكومة يشارك فيها الحزب ولا تنتهي بالامتناع عن دفع الضرائب لدولة تذهب أموالها هدراً في حروب فصيل سياسي وعسكري يخطف قراراتها». كذلك، قدّمت إضاءات أسهمت فيها مراسلتها دنيز رحمة فخري عبر توغلها في النسيج الشيعي المعارض للحزب. أيضاً، قدّمت تقريراً آخر عن شابة تدعى خديجة العمري التقطت فخري مشكلتها عبر الفايسبوك عندما كتبت «وداعاً الضاحية». يتحدث التقرير عن انتقال عائلة خديجة التي تشكل . كما قالت المراسلة . عينة من نماذج كثيرة تعيش معاناة صامتة في الضاحية بسبب عدم تقبّل «حزب الله» الرأي الآخر الداعم لـ«الثورة» السورية. في نهاية التقرير، قالت الفتاة «من سيحميني؟ هل الجيش قادر على حمايتي في الضاحية؟ (...) اللوم وحده يقع على «حزب الله»».

> اختارت «المستقبل» توصيف الحزب «بباسيج لبنان» مشبهة إياه بالحرس الثوري الإيراني

> المدمرة فوق رؤوس اهاليها، ترتفع رايات النصر الوهمية لتزرع الحقد في النفوس». بعدها، بثت تقريراً ربطت فيه نقل التلفزيون الإسرائيلي للحدث تزامناً مع بثه على قناة «المنار» وأرفقته بالقول: «أعداؤه المفترضون أصبحوا في خندق واحد». وفي اليوم التالي (6/6)، ضخت القناة الزرقاء بكل ما أوتيت من تحريض وتهويل عبر سلسلة أسئلة متوجهة الى الحزب الذي كما قالت «افتخر بتنفيذ تعليمات الحرس الثوري الإيراني له». من بين هذه الأسئلة: «هل يدرك «حزب الله» ماذا يعني أن يقاطع العرب لبنان؟ ماذا يعني تحويله

الثورة المصرية، موجة تالية وشاطئ أضيق

عبد الله البياري *

يرى كثيرون أن ما حدث في مصر يمثل امتداداً ثورياً للثورة المصرية التي بدأت في الخامس والعشرين من كانون الثاني/ يناير 2011، لكن ثمة اختلافات جوهرية في كامل الأداء على الأرض، له تبعاته وعلاقاته، يمكننا القول بناءً عليه أن الحلبة السياسية بدت، وإن لم يتغير لاعبوها كثيراً، مختلفة.

فقد قفز الإخوان المسلمون وفرق الإسلام السياسي على الثورة، التي أصابها من التحريم الكثير في أدبيات بعضهم باعتبارها خروجاً على الحاكم (كالسلفيين) وما في ذلك من استدعاء قراءات سلطوية براغماتية لا قيمية، أسست للكثير من الملكيات الوثنية في عالمنا العربي، فيما عدّها آخرون أنها ليست من شيمهم وأساليبهم الإصلاحية غير الثورية (الإخوان المسلمون، وخطابهم المصلحي في جسد الأنظمة العربية).

ولعل من الضروري معرفة البنية المعرفية والعقدية التي أسست كيانات كالإخوان المسلمين في مجتمعاتنا ومؤسساتنا، لمعرفة سيرورة الأحداث «الثورية». فجماعة الإخوان التي بدأت كدعوة هوياتية (لا أيديولوجية بالمنطق النفعي/ المصلحي بالمطلق)، في مواجهة الدولة الحديثة، سرعان ما أصبحت بنية مرآوية لها، وصلت في أعلى مراحلها لما سماه - أو يقترب منه - المفكر عبد الوهاب المسيري «الجماعات الوظيفية». ولننظر في ذلك إلى خطابات ومواقف رموز الجماعة التي أعلنت أن العلاقة بينهم وبين النظام السابق، لطالما كانت علاقة مقايضة منافع.

لذا بات من المنطقي أن يسرع عمر سليمان إلى مفاوضتهم في أحداث 25 يناير بشأن الانسحاب من الميدان من جهة، من دون أن يتنازل عن أدبيات خطاب نظامه منذ عقود في شيطنه الترس الأهم فيه وهو الإخوان المسلمون، عندما حذر رموزاً من الثورة الشبابية قائلاً: «إذا لم تقبلوا الانسحاب، فسيسرق الإخوان المسلمون منكم ثورتكم».

الإخوان المسلمون الذين تحول هوسهم بالسلطة والتمكين والحكم إلى حالة من «الدعوة» له على نحو «طهوري» و«تخليصي» للعالم المسلم؛ مما استلزم خلق وحدات يسهل تحريكها لخدمة أهداف التمكين والسلطة، مكونة من جماعات أصغر فيها أفراد جرى تعريضهم لما تسميه أدبياتهم - بحسب سيد قطب - «الأسلمة» و«خلق الفرد المسلم»، على أساس «الحاكمية» وتحويله إلى «إسلامي» (وبدأت أدبيات أخرى تصوغ تلك التصنيفات على نحو حداثي إجرائي بـ«الإسلامي الأصلي»).

وهنا باتت الجماعة في أمسّ الحاجة إلى استحضار آليات السلطة والخطاب، والغسل الأيديولوجي التي حاربتها في الدولة الحديثة. وباتت ذئباً في محاربة الذئاب، ولعل حالة التماهي بين الدولة المباركية والدولة الإخوانية تشي بالكثير، فحاجة الإخوان إلى مؤسسات الدولة، التي لطالما - كما يقولون - حاربوها باتت أكبر من «تطهيرها» (بحسب مطالب الثورة)، حيث باتت وزارة الداخلية بحسب تصريحات مرسي «أبطال مشاركين في الثورة المصرية»، وبات العسكر الذين اعتُقل في فترتهم الانتقالية من شباب الثوار ما فاق عدد المعتقلين السياسيين في فترة مبارك كاملة ويزيد، أبطالاً ومستحقين لأنواط التقدير. وبالتالي أُسقطت في حقهم كل القضايا والملاحقات، وبات تأليه سلطتهم الاقتصادية والمجتمعية (وبالتالي السياسية) واجباً مؤسساتياً، دستره الدستور الإخواني وقنن له.

فبات المشروع الثوري الإخواني القالب، بعد مشروعهم الإصلاحي في عصر مبارك ومن سبقه، إنما هو امتداد عضوي للدولة العميقة ومؤسساتها الفاسدة، فكانت الحاجة إلى إبدال وجه بوجه، باسم الثورة، كما حدث مع «النائب العام المصري» و«وزير الثقافة» ورجال الأعمال وغيرهم، في ما عرف بأخونة الدولة، وهو في ذاته كان مشروعاً لإعادة توجيه الفساد السابق لا ترشيده حتى.

■■■

ومع اندلاع الحركة المجتمعية الشعبية في الثلاثين من حزيران/ يونيو الماضي، باتت البنية الهرمية الأفقية التي أنشأتها النخب الحاكمة (الإخوانية) عرضة لنفس إشكالية الحركة في المواجهة السايسية، التي تعرضت لها دولة مبارك قبلها على يد حراك مجتمعي أفقي أكثر مرونة من المؤسسة الرأسية، تَمثل في حركة «كلنا خالد سعيد»، التي كانت أكثر مرونة وقدرة على المواجهة والتحرك في مواجهة وزارة الداخلية المصرية في الأيام الأولى من ثورة 25 يناير 2011. وهو ما انتهى بمشهد هرب المؤسسة/ الداخلية أمام المجتمع كاملاً برغم كل تلك القوة المادية الرادعة، والإفراط في القتل والسحل والترهيب.

فباتت الحاجة أكبر إلى كسر تلك البنية الأفقية المجتمعية لمصلحة المؤسسة/ الدولة، وهنا نُقل ذلك الحراك الثوري إلى فضاء خطابي ذي رصيد أكبر في المخيال الجمعي المصري (والعربي)، وهو المؤسسة الحاضنة لكل المؤسسات وهي المؤسسة العسكرية. فمن منا يتناسى المشهد السينمائي للمتحدث باسم المجلس العسكري وهو يؤدي التحية العسكرية للشهداء! وهو ما سهل على العقل الجمعي المصري استقبال أولى عمليات تحويل الثورة كحراك أفقي/ مجتمعي إلى حراك هرم/ مؤسسي، وهو الاستفتاء على التعديلات وما تلاه.

كل ذلك سهل على العسكر تثمين هذا الهرم لمصلحة الهرم الأقرب من حيث البنية لدولة مبارك، وهو ما سهل قفز الإخوان، وهو ما يعرف في أدبيات الثورات بـ«أقرب الثوريين إلى الطغاة بعد الثورة» أو «الانتكاسة الثورية الأولى»، وما تلا ذلك من دفع الإتاوات للعسكر.

مع عودة الحراك المجتمعي إلى نشاطه الثوري بآلية وسيطة (من أدبيات الثورة وجود وسائل وسيطة ثورياً)، وهي حركة «تمرد» التي رفضت إغراءات المأسسة والحزبنة والرأسية، فظلت حراكا أفقياً لا أيديولوجياً مجتمعياً، لكن على نحو أكثر ديناميكية من سابقته «كلنا خالد سعيد»، بأن نزل إلى الحيز/ الفضاء العام/ المديني/ المجتمعي، وهو ما حفز الناس أكثر على مساس موجة تالية من الثورة؛ تُعرِّف الثورة والثوار إلى المجتمع المصري المنهك من تبعات تركة مهترئة وإدارة انتهازية، استغلت أسمى عواطف المجتمع وهي الدين (محولة التدين إلى تطور مصلحي سياسي، ومؤكدة على خطاب الأنظمة العربية الديكتاتورية)، وهو ما فشلت فيه النخب السياسية وأحزابها وتجمعاتها، لأنها ما زالت - كما فعل الإخوان - تستبطن خطاباً مصلحياً لا قيمياً، باسم الثورة، جاعلة من فلول الأمس ثواراً.

وهنا باتت المؤسسة العسكرية التي لا تزال تمثل مخزوناً معنوياً عند الشعب، أفاده خطاب السلطة الإخوانية وإنهاك المجتمع، في استفزاز الشعور الأبوي/ الجنوسي/ الفحولي (بالقوة) لدى عامة الناس، لإبدال الهرم الإخواني الما بعد ثوري (!) بهرم آخر. وفي ظل عدم إدماج الحراك الشبابي على نحو معبر في العمل السياسي لأسباب أغلبها موضوعية لا ذاتية أبداً، أصبح الهرم السابق لدولة مبارك، بعد إعادة غسله ثورياً وبقليل من عمليات التجميل والترقيع، على يد السلطة - التي كانت - حاكمة (الإسلام السياسي) والنخب السياسية الثورية، هو الأقرب إلى الموقع. (انظر ما أصاب رموزاً بفساد الزند وعمرو موسى والنائب العام على يد النخب السياسية من مسّ ثوري، وما أصاب قتلة كالمجلس العسكري ورموز مبارك ومؤسساته من تكريم على يد مرسي وأهله وعشيرته).

وتجدر الملاحظة أنّ كمية الابتزاز المؤسسي لعاطفة الوطنية المصرية، كأنها عطية مؤسسة لا إيمان فردي، دفع الكثير من الشباب والفتيات في مصر ثمنه أرواحهم وأجسادهم وكراماتهم، باتت في حاجة إلى تأكيد أكبر مما أبدته المؤسسة في الموجة الأولى من الثورة، من تحية عسكرية للشهداء تلفزيونية على نحو مبتذل، فطارت الطائرات لتحمل أعلاماً مصر وتلقيها على الجماهير في الميادين. وبدأت الاستعراضات العسكرية في أماكن مختلفة من الفضاءات المدينية المجتمعية، في تطور من حيث المواجهة يشي بأن المؤسسة الأكثر فساداً في البلاد باتت على دراية بحجم تغلغل الخطاب الثوري وقوة حسّ المصريين بالتمرد على حساب أبويتها وسطوتها العاطفية التاريخية، فباتت الحاجة إلى دخول تلك الفضاءات مهمة، وهو في ذاته يثير التأمل إن لم يكن التفاؤل. وهو ما يثبت أن القوة كانت للشارع لا للمؤسسة العسكرية، التي لم تحركها دماء المصريين سابقاً بقدر ما حركتها مصالحها المدسترة، وهو ما يعني أن ما حدث ليس انقلاباً عسكرياً، بل إطاعة - غير بريئة - من المؤسسة العسكرية لمطالب الأقوى، وهو الشارع الثائر إلى حين.

■■■

بعد قرار القوات المسلحة باعتبارها «رصيداً» و«بيتاً للوطنية» (!) بإقالة محمد مرسي، وتحقيق مطالب الشعب، أضحت فئة لا يستهان بها واقعة في مساحة بينية، مواجهاتية بين مؤسستين معقدتين هيراركياً ولكل منهما خطابها. وهم شباب تيار ما يسمى الإسلام السياسي بين مؤسسة الدولة ومؤسسة الحزب

رد

وهم «الطاغية الأخلاقي»

خريستو المر *

أطلّ علينا الشاعر أنسي الحاج بمقالة في 6 تموز 2013 (البحث عن بشير الجميل) يعبّر فيها أساساً عن قرفه من الوضع المزري الذي وصل إليه الحال في لبنان، من انقسام لبنان إلى متراسين كاذبين بين 8 و14 آذار، واتّباع كليهما أجندات خارجيّة، وإرهابهما ورشاهما التي تكبّل العقول، واستتباع المواطن لهذا أو ذاك من الزعماء متوهّماً بأنّه حرّ بمجرّد ترداد ما يريده له زعيمه أن يقول، ومن وقوع المواطن في براثن الفقر والمرض، وبراثن الخضوع والخمول والـلا وطنيّة وعبادة المال واللصوصيّة، ومن وسائل الإعلام والتربية وما ينقلانه من سموم للأطفال، ومن انعدام وجود لشيء اسمه دولة؛ ويدعو تالياً إلى إنشاء الدولة، إلا أنّ أنسي الحاج يقع في تناقضات عديدة في مقالته.

يحقّ للحاج أن يميل إلى بشير الجميّل، لكننا نختلف معه في تقويمه للجميّل ونرى أنّه يقع في التناقض. يصيب الحاج في تقويمه للجميّل بأنّه «فاشستي»، لكنّه يخطئ عندما يكتب أنّه «ليس مثل الطاغية مَن «يربّي» الطفيليّات. لو عاش الجميل ثلاث سنوات لكفى». إذ يقصد، كما يبدو من النصّ، أمرين؛ الأوّل صحيح ألا وهو أنّ الجميّل كان طاغية والثاني خاطئ ألا وهو أنّه لو عاش لقضى على «الطفيليات»، أي الذين يستغلّون الناس ومقدّرات البلاد؛ وهذا المعنى الثاني خاطئ لأنّ الطاغية لا يقضي على (أو يكفّ يد) «طفيليين» إلاّ ليُنَمّي طفيليّيه هو، لكن الخطأ الأكبر أتى في الجملة التي تلت الجملتين السابقتين، والتي يقول فيها «ويجب أن يكون أوّلاً طاغية أخلاقية». ففي مسار هذه الجمل الثلاث، يعني أنسي الحاج أنّ الطاغية يمكنه أن يكفّ يد الطفيليين شرط أن يكون «طاغية أخلاقياً»، لكن بما أنّه يتمنّى لو أن بشير الجميّل قد عاش ثلاث سنوات، فهو يعتقد ضمناً بأنّ الجميّل كان «طاغية أخلاقياً»، ولكنّ الحاج نفسه وصف الجميّل بأنّه فاشستي، ربّما لأنّه يعرف مقدار الجرائم التي ارتكبها (كغيره) بحقّ كثيرين، وبخاصّة بحقّ الفلسطينيّين الذين كان يظهر تجاههم كلّ عنصريّة، ولكن كيف يكون الفاشستي «طاغية أخلاقياً»؟ هل موسوليني الفاشستي «طاغية أخلاقي» مثلاً؟ أم أنّ فاشستية الجميّل مغايرة للفاشستيّات المعروفة في بقيّة أنحاء العالم؟ هل عنصريّة الجميّل كانت عنصريّة «طاغية أخلاقي»؟ وإذا كانت كذلك (وهذا مستحيل منطقيّاً) فماذا نقول عن العنصرية الصهيونيّة بحقّ الفلسطينيّين: طغيان أخلاقي؟ بالطبع لا. ولهذا، فإنْ كان من حقّ الكاتب ككلّ إنسان، أن يميل إلى إنسان سياسي أو عسكري ما، فإنّ نظرته إلى بشير الجميّل، التي تراه «طاغية أخلاقياً» هي جدّ مخطئة ومتناقضة، ولكن هذا ليس كل شيء.

أنسي الحاج يقع أيضاً في التناقض عندما يعبّر أنّه لا يحبّ الحديديين بل الرخويين لأنّهم قد يكرهون لكنّهم لا يقتلون، بينما «الحديدي يصبح في نظر محيطه مقدّساً، وهكذا يحق له ما لا يحق لأحد. وهو على كل حال لا ينتظر رأي محيطه ليقرّر ماذا يفعل»، ولكن أليست هذه هي بالضبط صفات الرجل الدكتاتور الطاغية؟ إنّ الطاغية هو بالضبط

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إميل منعم
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

(الدولة سابقاً). فبقاء تلك المجموعات غير البسيطة من شباب مصر، والمشارك في ثورتها، في ذلك الفضاء البيني، إن طال فسيعيد إنتاج خطابات ومواريث شيطنة المجتمع (التي أسست لها أدبيات قطب وغيره) وستستحضر صور الطهرانية والمهدية الحزبية (نسبة إلى المهدي المنتظر)، معيدة هؤلاء الشباب وقوتهم الفردنية والمعنوية والإنسانية إلى حالة من استعذاب المعاناة والتضحية، في ظل سياق ثوري شاركوا فيه ودفعوا مع من دفع دمهم فيه (بعيداً عن الأثمان).

وهنا تظهر الحاجة إلى إعادة إستيعاب هؤلاء الشباب (لا قادتهم الكهول) والاستفادة من تجربة عام سياسي – على علاتها -، وبالذات بعد تنامي أحجام موجاتهم الثائرة على قادتهم الديناصوريين (الذين أنشأوا تجربة عبد المنعم أبو الفتوح وحزب مصر القوية، على ما عليه من مآخذ ثورية وسياسية وخطابية).

وما لم يحدث ذلك، فسيسهل على المؤسسات المستفيدة من هذه التصفية السياسية والمجتمعية، لمجموعات شبابية كانت ضمن موجة الثورة الأولى وكان لها دور فاعل فيها، دفعت ما دفعه غيرها من ضريبة الفساد والظلم. وما في ذلك من إعادة إنتاج لخطاب يتقاطع فيه المستشرقون والوهابيون والرجعيون والديكتاتوريات العربية من شيطنة الإسلام، كما سيضمن إعادة إحياء خطاب «المجموعات الوظيفية» السالف الذكر، الذي تنتفع منه المعابد والكهنوت لإنتاج مقاتليها وآلهتها وتكفيرييها، ويستفيد منه الحاكم في تأليه سيفه وتبرير الهراوة والزنزانة.

■■■

بمجرد إعلان إقالة مرسي وجماعته، بدأت تحركات الدول الداعمة للدكتاتوريات العربية وأجهزتها الخطابية تتحرك على نحو أعمق وأكثر مباشرة، في ظل حالة غسل الفلول ثورياً (على أيدي النخب الإخوانية والثورية معاً). فلم يكن من المستغرب أن تكون «السعودية والإمارات» من أوائل الدول التي رحبت بهذا التغيير، مستفيدة من العوم على خطاب الشعوب العربية الثوري انتقائياً وتصدير صور توريث شبابية على أنها ديموقراطيات شبابية تتناسب مع الحراكات الشبابية. من دون إغفال دور الذاكرة في التأكيد على مواقف تلك الحكومات في دعم الأنظمة التي أسقطها الشارع العربي، سواءً دعماً بالدفاع والمال (يُذكر أن أكثر من نادى بالدفاع عن مبارك وبراءته هو الملك السعودي ونتنياهو معاً، مطالبين واشنطن باعطاء المخلوع الضوء الأخضر لتصفية من هم بميدان التحرير وغيره من الميادين، أو رغبة ملكياتهم في شراء «الفيسبوك»).

وهذا التناقض بين الخطاب المدعى ثورياً وعروبياً وإنسانياً (على صورة آراب أيدول) يتناقض مع واقع مجتمعات تلك الدول؛ فالدولة التي يجب أن تكون مؤسساتها هي المسؤولة عن ضمان الدوران الطبيعي للعلاقات وإداراتها بين أفراد وجماعات تلك المجتمعات (سواءً في صورة «دولة كل قومياتها» أو «دولة كل مواطنيها»)؛ قد وضعت المجتمع في ذاته في مرحلة أدنى من المؤسسة؛ وهو ما يضمن جعل الخطاب الثوري استحواذاً نفعياً لتلك

> بات المشروع الثوري الإخواني امتداداً عضوياً للدولة العميقة ومؤسساتها الفاسدة

المؤسسات/ الدولة لا للمجتمع/ الشعب لضمان استمرارها بما يضمنه ذلك من عدم انقلاب السحر/ الثورة على الساحر/ من يدعي الثورة. وهو السحر الذي تتمنى تلك الديكتاتوريات أن يكون درعاً وحامياً لها من ثورات شعوبها، في الوقت الذي تستضيف فيه الطغاة وتؤويهم وتدافع عنهم. والهدف من كل ذلك تفريغ الشحنات الثورية «المجتمعية» خطابياً لضمان تعاطف المجتمع – شكلياً - مع المؤسسة المنتجه لذلك الخطاب.

نذكر مثالاً في دول البترودولار، التي وصفها معاذ الخطيب بأنها ترسل من لا تريده من شبابها وما يحمله لها من مشاكل لم تستطع حلها، ليقضي في سوريا. فتتخلص منه (وما صاحب ذلك من تسريبات لوثائق حكومية رسمية أثبتت ذلك). هنا نجد أن المؤسسة تحتكر الفعل والخطاب الثوري بل وتنتفع منه، وتمنعه عن المجتمع، تفادياً لخلق حالة من الحراك الأفقي الهادم لجميع الكيانات الرأسية/ الهرمية/ المؤسسية. فتقبض قوات الأمن في تلك الدول على أي متظاهر سوري معارض لنظام الأسد،

لينتهي الأمر طبيعياً أن تهنئ المعارضة السورية التي تحارب التوريث والطائفية في بلادها توريثاً وطائفية في بلاد أخرى، طالما أنها تستفيد منها سياسياً، ولو كان الثمن حرية التعبير. وهو ما نراه واضحاً في ازدواجية دفاع الإسلاميين عن «الدولة الحديثة» في مصر، في مقابل مهاجمتها ومؤسساتها كما حدث في حادثة صيدا، في نفس الوقت. (يذكر أن الإسلاميين هم أكثر من هاجم ونقد بل وشيطن الدولة الحديثة وتآليفها في أدبياتهم الفكرية والثقافية، بداية من نقد العمل الحزبي كما فعل البنّا، وصولاً إلى تكفير الدول والمجتمعات كما لدى سيد قطب، وتظل الأيديولوجية غير مستوية بدون هرم وهيراركية ومنفعة مادية ومعنوية، تختصرها فكرة التمكين من الحكم والسلطة، ولو كانت مقابل اكمال حصار غزة وصداقة مميزة مع رئيس الكيان الصهيوني، كما في مصر، أو منع إضافة بند مقاطعة إسرائيل في تونس، في «نهضة» أخرى).

تلك الدول التي استدعت وسائل ضغط شعبي لخلق حالة من الطرق والسحب لمجتمعات ثورية مجاورة (أول تصريحات دول البترودولار هو دعم بند الطاقة المصري: «البترول والكهرباء والغاز») وتلك هي الوسيلة السياسية الأبرز، لتطويع الشعوب، واستغلال معاناتها الما بعد ثورية.

لتتحول الثورة من حيز القيمة المطلوبة، وإن بدت مستحيلة، إلى حيز الممكن والمتاح سياسياً، أي إلى حيز المقايضة. وهو حيز العلاقات السياسية والحزبية لا العلاقات المجتمعية الإنسانية.

كأن تصبح القوات المسلحة المصرية (ومن وقف مسانداً لها) في صف الثورة، متعامين عن الدم على فوهات بنادقها وهراواتها، والأعراض المغتصبة والمنتهكة على أكتافها، بجانب بنية اقتصادية واجتماعية أنتجها التشوه الساداتي للعقيدة العسكرية المصرية بكامب ديفيد، وتحويل المصلحة المادية والاقتصادية والاجتماعية (كالميزانية الصناعية والتجارية والتسليحية واتفاقيات التسليح وغيرها) وطناً يصبح كل ما دونه عدواً. وما يرافق ذلك من استحضار صور الخطاب القطري المقيت (كشيطنة الفلسطيني عموماً والغزاوي خصوصاً، وكل حركات المقاومة في المنطقة، في امتداد نفعي ومصلحي يوظف القُطرية والطائفية لخدمة الدكتاتوريات التي تُعَرف نفسها بالآخر العدو الذي يبرر وجودها، وصلاحياتها الاستثنائية، لتعيد تفريخ ديكتاتوريات ثورية).

* كاتب وطبيب فلسطيني

حركة «تمرد» كانت على نحو أكثر ديناميكية من حركة «كلنا خالد سعيد» (أ ف ب)

الذي يتصرّف بأنّه يحق له ما لا يحق لأحد، والذي لا ينتظر رأي محيطه ليقرّر ماذا يفعل؛ ليس بالضرورة أن يكون قد أخذ الطاغية هذا الحق «من السماء» يكفي أن يأخذه من العسكر، ككلّ طاغية، ويُلبسه بعدها لباس «السماء» أو «الأرض»، لا فرق.

ويقع الحاج أيضاً في التناقض عندما يتحدّث، صادقاً، عن كونه في خطّ «الممانعة والمواجهة ضدّ كلّ مَن يقمع حريّتي ويحكمني ويرهبني بالدين والسلاح والعدد ومصادرة الحقيقة». نقول تناقض لأنّ هذين القمع والإرهاب اللذين يمانعهما ويواجههما، هو بالضبط ما سيفعله الطاغية به وبغيره. فالطاغية يمعن في الناس قمعاً ويرهبهم بالسلاح حُكماً، ويرهبهم بالدين أو بأيّ شعار آخر: القومية، العروبة، الحزب الواحد، الإسلام، المسيحية، الإلحاد، وحتى الحرية، بل وأيضاً شعار «بناء الدولة» الذي يدعو إليه أنسي الحاج؛ وهو الشعار الذي سيصير في يد الطاغية الذي يرجوه الحاج، آلة القمع التي يخاف (ويجب أن يخاف) منها الحاج نفسه. وبهذا نبلغ قلب التناقض الفكري، بل أقصاه؛ إذ ماذا يمكن لأنسي الحاج أن ينتظر من الطاغية الموعود سوى ما انتقده هو في تصرّفات الطغاة الذين ذكر بعضهم في مقالته؟

ثمّ إنّ العالم العربي مليء بالدكتاتورات الذين يحكمون بالإرهاب الداخلي شعوبهم، لكن ما من بلد واحد تركه دكتاتوره «دولة» كتلك التي يطمح إليها الحاج، ويطمح إليها أيّ إنسان لديه شيء من الضمير. يقول الحاج «لا نخف من الدكتاتوريّة. يذهب الدكتاتور وتعود الفوضى التي نسميها حريّة، لكنّه يكون قد أرسى أسس دولة وضبط الموظفين مدّة من الزمن». أين هي أسس الدولة بعد رحيل صدام؟ وأين هي بعد رحيل القذافي؟ وأين هي بعد رحيل مبارك؟ وأين هي في سوريا؟ وفي السعودية؟ وفي قطر؟ لا يكفي أن يقول لنا الحاج على نحو عابر أنّ «الدكتاتورية في لبنان لا تدوم إلّا بدوام صاحبها، وبعده الطوفان، أو حاكم ذكي يستغلّ ما بناه سابقه ليكمل البناء عليه»، لكي يكون قد أشار إلى أنّ بعد الدكتاتور «قد» يكون هناك طوفان، أي «قد» نعود إلى لا شيء، و«قد» تزول «الدولة» التي يكون قد أسّسها الطاغية بالقهر والقمع والقتل. إنّ إشارة بسيطة وسريعة إلى أنّ هذا «الحلّ» الطغياني قد لا يدوم بعد رحيل الدكتاتور (ومتى يرحل؟ وبأية «تكلفة»؟)، لا يكفي، لأنّ كل مقالته دعوة صريحة إلى

> كل مقالته دعوة صريحة إلى الدكتاتورية تحت وهم «الدكتاتور العادل»

الدكتاتورية تحت وهم «الدكتاتور العادل» أو «الطاغية الأخلاقي» المنقذ.

أخيراً فإنّ الحاج يرى أنّ الدكتاتورية هي التي بنت فرنسا. لا أعتقد أنّ تلك قراءة سليمة؛ ففرنسا، في رأيي، لم تبنها الدكتاتورية، بل بناها أساساً تراكم نضج فكر الأنوار، على علاته الفلسفيّة. ثمّ، لو افترضنا أنّ هناك مثالاً ما في التاريخ عن دولة حديثة بنتها الدكتاتوريّة (قد تكون تركيا أتاتورك مثالاً أفضل من فرنسا)، إلّا أنّ التاريخ الحاضر والقريب، وفي الدول العربية جمعاء، يدلّ على أن ذلك كان الشواذ الذي يؤكّد القاعدة، وأنّ القاعدة تشير إلى تهديم الدولة تحت حكم الدكتاتور المدني أو العسكري أو الملكي.

إنّ المشكلة الأساس في الرؤية التي عبّر عنها أنسي الحاج في مقالته (التي قد يكون انجرّ إليها قرفاً ويأساً من فساد مستشرٍ في لبنان) هي أنّه يظن أنّ هناك إمكانيّة «طاغية أخلاقي»، لكن هذه العبارة كناية عن تضارب في المعنى، إذ لا يمكن أن يلتقي الطغيان والأخلاق؛ فالطغيان هو بالضبط قمع الناس، واستغلالهم بقوّة السلاح الذي يصير أداةً لقهر الضمير، وليّ الإرادات، وهذا غير أخلاقي. أما الأخلاق، فلا يمكن أن تُسمى كذلك إلاّ إذا كان اكتسابها حرّاً، أي إنّها تلفظ الطغيان بحكم كونها أخلاقاً، لأنّ الأخلاق قائمة على العلاقة الحرّة: حرّية الضمير الذاتي وحرية ضمير الآخرين. الطرق إلى الحلول الممكنة لا تكون بوهم «الدكتاتور العادل»، أو وهم «الطاغية الأخلاقي»، بل بالعمل على إنجاح مشاريع تشبه تلك التي تطرحها «المبادرة الوطنيّة من أجل إنقاذ لبنان وتأسيس الدولة»، ودفع هذا المشروع، الوحيد حالياً، قُدُماً، لأنّه غير وهميّ ولو أنّه صعب، وهو بالتأكيد يبقى أفضل من الوهم. إن لم ندعم هذا المشروع اليوم، أو مشروعاً مماثلاً في المستقبل القريب، نكون بالفعل «نحفر سجننا بأيدينا ثم قبرنا» على ما عبّر أنسي الحاج، وهو ما نكون نفعله إذا سلّمنا رقابنا إلى طاغية، وإذا سلّمنا عقولنا قبل رقابنا إلى وهم «الطاغية الأخلاقي».

* أستاذ جامعيّ

على الغلاف

مصر تسقط

مجزرة على أبواب «الحرس الجمهوري»

دخلت الثورة المصرية مرحلة الخطر. دماء سالت تستدرج المزيد. الصراع على الكرسي يتهدد مصر. حكام الأمس متسمكون بالسلطة بأي ثمن. محاولة اقتحام مقر الحرس الجمهوري لا شك كانت خطوة مفضوحة لسفك دماء. لكنها لا تبرر القتل من أي جهة أتى، وخاصة العسكر الذي انتدب نفسه حامياً للشعب وراعياً للمرحلة الانتقالية

القاهرة ــ الأخبار

استفاقت القاهرة أمس على مجزرة على أبواب دار الحرس الجمهوري. 51 قتيلاً، بينهم ضابط، وأكثر من 435 جريحاً، سقطوا برصاص حي وقنابل غازية وخرطوش. قالت وسائل الإعلام إن الإصابات كانت مباشرة في الرأس والرقبة والصدر. مناصرو الإخوان أرادوا تنفيذ تهديدهم باقتحام القصر الجمهوري، حيث يظنون أن رئيسهم المعزول محمد مرسي محتجز. عملية كان واضحاً أنها جاءت عن سابق تصور وتصميم، بحسب ما تؤكد المعلومات، وبينها روايات لشهود عيان لـ«الأخبار». هاجموا قوات الجيش والشرطة مدجّجين بالحجارة والعصي والمولوتوف والأسلحة النارية. قتلوا ضابطاً وجرحوا العشرات، بينهم 8 في حالة حرجة. ردّت القوات الحكومية بالتحذير، قبل أن «تردِ الهجوم»، حسب روايتها.

خرج الجيش ومعه الشرطة ليشرحا «للعالم والشعب المصري العظيم ما جرى». حاول متحدثان باسمهما أن يشرحا مدى الالتزام بحماية أمن المصريين وممتلكاتهم، وجهودهما بهذا الإطار. تحدث الضابط العسكري عن «أفعال الإخوان»، ونيتهم المبيتة والاعتداء، وعن الحملة الممنهجة التي شنتها الجماعة لتشويه صورة الجيش، وعن الشائعات، وعن الأسلحة التي ضبطت والمخطات التي أجهضت، وعن قتلهم للجنود في سيناء، وعن قومية أبناء المؤسسة العسكرية ووطنيتهم، وفداهم لمصر وأبنائها. عرض دلائل قال إنها تبين اعتداءات مناصري الإخوان بالصوت والصورة. لم يقل من قتل 51 إخوانياً، وبأي رصاص سقطوا. لم يُسأل حتى عن ذلك. وكأن القتل قد بات مباحاً. بات مشروعاً. بات قانونياً. وكأن الدماء التي سقطت لا تعني المعنيين. وكأنهم لا يدركون أن الدم لا يجلب إلا الدم، ووحدها مصر وشعبها من سيدفعان الثمن، اقتتالاً أهلياً، أو بالحد الأدنى هجمات وتفجيرات تعيد إلى الأذهان السنوات الدامية في تسعينيات القرن الماضي، هذا ان لم تستعد النموذج السوري.

المؤتمر الصحافي العسكري بدأ ببلبلة في القاعة، تبين لاحقاً أنها انتهت بطرد ممثل قناة «الجزيرة». الأنكى أن تلك الخطوة جاءت بطلب من صحافيين وإعلاميين. قال المتحدث العسكري العقيد أحمد علي إن الجيش أصدر أكثر من تحذير بعدم الاقتراب من الوحدات العسكرية، وإن مجموعة مسلحة هاجمت الأفراد القائمين على تأمين دار الحرس الجمهوري باستخدام أسلحة وذخائر حية، وفي الوقت نفسه، اعتلى أفراد آخرون أسطح المنازل في شارع الطيران المطل على دار حرس الجمهوري وقاموا باستهداف أفراد الجيش والشرطة، ما أدى الى استشهاد ضابط وإصابة 42، منهم 8 حالتهم حرجة. شاهد عيان (يعمل صحافياً) روى لـ«الأخبار» ما حصل. يقول إنه «كان يقوم بتغطية اعتصام ميدان النهضة، في محيط جامعة القاهرة، مساء الأحد، وعند حوالى الساعة الثامنة مساء، تلقوا اتصالات من قادة اعتصام رابعة العدوية المؤيدين للرئيس المعزول، والتعليمات كانت بضرورة التوجه إلى ميدان رابعة للمساندة». وبعد وصول مجموعات متعددة من اعتصام النهضة إلى اعتصام رابعة العدوية، يضيف الشاهد، «فوجئت بوجود أنواع مختلفة من الأسلحة، ما بين الكلاشينكوف، وبنادق الخرطوش، وأسلحة بيضاء، وقنابل محلية الصنع». ويتابع «في تمام الساعة الواحدة وخمس وأربعين دقيقة، بدأ تقسيم الحضور إلى مجموعات، وتحدث قادة من الإخوان، بينهم صفوت حجازي عن ضرورة مهاجمة دار الحرس الجمهوري. بدأ توزيع أسلحة مختلفة للمدرّبين من هذه المجموعات، ثم توجهوا إلى شارع الطيران، الواصل بين الدار واعتصام رابعة، وتوقفوا في منتصفه لتنظيم صفوفهم».

وفي تمام الساعة الثانية وخمس وأربعين دقيقة فجراً، تم توجيه المجموعات إلى دار الحرس الجمهوري. وبمجرد وصولهم، بدأوا بإطلاق النيران في الهواء بكثافة، وخرج لهم أحد قادة الحرس، ووجه لهم تحذيراً، لكنهم لم يستجيبوا. في هذه الأثناء، بدأ الحرس الجمهوري، بمعاونة قوات من الشرطة، باتخاذ الاستعدادات اللازمة لمواجهة هجوم محتمل.

في الرابعة صباحاً، بدأت المجموعات بالهجوم على دار الحرس الجمهوري، وهو ما أدى إلى رد قاس من جانب قوات الحرس التي فوجئت بتشكيلات شبه قتالية تهاجم الدار والقوات، واستخدمت المليشيات زجاجات المولوتوف الحارقة ضد القوات.

وفي السياق، أكد عضو النادي العام لضباط الشرطة المصريين، الرائد فهمي بهجت، لـ«الأخبار»، أن «قادة الشرطة لديهم شكوك قوية في وجود تدخلات خارجية تدفع الى اقتتال أهلي في مصر». وعلمت «الأخبار» أن القوات المسلحة المصرية بدأت تنفيذ بعض الخطط العاجلة، وذلك لمحاصرة التطورات المحتملة من جانب عناصر جماعة الإخوان، والتي بدأت بالتصدع نتيجة انشقاقات متعددة.

وسارع «حزب العدالة والحرية» إلى دعوة «الشعب المصري العظيم الى الانتفاضة ضد من يريدون سرقة ثورتهم بالدبابات والمجنزرات ولو على جثث الشعب». كما دعا «المجتمع الدولي والمنظمات والهيئات الدولية وكل أحرار العالم الى التدخل لوقف المزيد من المجازر وإسقاط الغطاء عن ذلك الحكم العسكري كي لا تكون هناك سوريا جديدة في العالم العربي».

كما رفع معتصمو النهضة سقف التهديد والوعيد رداً على الحادثة، حيث أعلنت المنصة الرئيسية بالميدان حالة النفير العام، وتغيير اسم مصر لتصبح «جمهورية مصر الإسلامية»، وتحويل جامعة القاهرة إلى قصر رئاسي يحكم منه الرئيس المعزول بعد تحريره. وأشاروا إلى خريطة طريق للعصيان المدني من أجل تحرير مرسي من أيدي الحرس الجمهوري، والتصعيد بقطع طرق المترو والسكك الحديدية والإسكندرية الصحراوي، واقتحام مبنى ماسبيرو وقصر الاتحادية ومطار القاهرة.

وكان المئات من أهالي الضحايا قد تجمعوا أمام المشرحة، حيث جثامين أبنائهم، وسط حالة من الغضب، مرددين شعارات وهتافات مناوئة للجيش والفريق عبد الفتاح السيسي، إذ حملوه المسؤولية الكاملة عن قتل ذويهم. وانتابت حالة من البكاء والصراخ الأهالي، الذين اتشحوا بالسواد، مؤكدين أنهم سيقتصون لقتلاهم، وهو ما دفع الأمن إلى الانسحاب من المشهد كي لا تتفاقم الأمور.

> **إعلان دستوري يحدد مهلة شهرين للانتخابات البرلمانية، على أن تليها الرئاسية**

وجاءت أول ردة فعل على المجزرة من قبل «حزب النور» السلفي، الذي أعلن الانسحاب من مشاورات تشكيل الحكومة في مصر، احتجاجاً على مقتل المتظاهرين برصاص قوات الأمن. وقال متحدث «قررنا

خشية إسرائيلية من عمليات تنطلق من سيناء

يحيى دبوق

حذرت صحيفة «هآرتس»، أمس، من التطور المتسارع للأحداث في الساحة المصرية، وإمكان انعكاسها سلباً على الأمن الاسرائيلي، مشيرة الى أن «الانقلاب العسكري في مصر قد يتردّد صداه قريباً في إسرائيل، وقد نشهد في أعقاب ذلك بعض الهزات الفرعية» بالاتجاه الاسرائيلي.

وبحسب الصحيفة، فان «شبه جزيرة سيناء تشتعل منذ ثلاثة أيام، احتجاجاً على إطاحة حكم الإخوان المسلمين في القاهرة، فيما حركة «حماس» في قطاع غزة تحافظ على ضبط النفس، بانتظار مزيد من التطورات، قبل أن تبلور ردود فعلها، ومن بينها، ربما، تصعيد أمني في وجه إسرائيل».

وأكدت «هآرتس» ما يرد من أنباء من مصر، وأن الجيش المصري بدأ بالفعل حملة واسعة ضد المنظمات الإسلامية الناشطة في سيناء، غير أنها حذرت في الوقت نفسه من أن «الجهد الذي يمكن القوات الأمنية المصرية أن تبذله في هذه المرحلة، بات محدوداً جداً، بعدما انتقل اهتمام القيادة العسكرية باتجاه فرض النظام والاستقرار في القاهرة والمدن المصرية الأخرى، في حين تبقى سيناء في مرتبة متأخرة لجهة الاهتمام».

مع ذلك، حذرت الصحيفة من إمكانية أن تبادر جهات وتنظيمات متطرفة في سيناء إلى العمل على استهداف إسرائيل، خاصة إذا «اعتقدت هذه الجهات بأن ذلك يخدم ما يحدث في مصر»، مشيرة الى أنه في حالة كهذه، فإن «الجيش المصري لا يمكن أن يكون ناجعاً في مساعيه في منع هذه الجهات من التحرك والمبادرة».

وتناولت الصحيفة واقع حركة «حماس» في قطاع غزة بعد الهزة المصرية، مرجّحةً أن تستمر حالة الهدوء الأمني على الحدود مع إسرائيل، رغم إسقاط حكم الإخوان المسلمين في مصر. وأشارت الى أن من السابق لأوانه القول إن «الحالة المثالية من الهدوء قد انتهت بالضرورة»،

> **الجهد الذي يمكن القوات الأمنية المصرية أن تبذله في هذه المرحلة، بات محدوداً**

حكم المرشد

لم يقل المتحدث العسكري كيف سقط 51 قتيلاً من الإخوان (محمد خالد ـ أ ف ب)

تسيير الأعمال، ولكن بعد إراقة الدماء قرر تفعيل استقالته.
كذلك أدان حزب «مصر القوية» «قتل المتظاهرين أمام دار الحرس الجمهوري»، مُحمِّلاً القوات المسلحة المسؤولية في «عدم حفظ دماء المصريين، والتي تعهدت بحفظها»، معلناً تعليق مشاوراته في ما يخص خريطة الطريق.
بدوره، أعلن شيخ الأزهر، أحمد الطيب، الاعتكاف في منزله حتى يتحمل كل فرد مسؤوليته لوقف نزف الدم المصري. ودعا الى ضرورة إجراء تحقيق عادل في الدماء التي سالت أمام دار الحرس الجمهوري، وإعلان نتائج التحقيق على جماهير الشعب المصري، وتشكيل لجنة للمصالحة الوطنية خلال يومين على الأقل، وألا تزيد الفترة الانتقالية عن ستة أشهر.
أما البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، فألغى عظته الأسبوعية بسبب الظروف الراهنة التي تمرّ بها مصر. وطالب بأن يخصص وقت المحاضرة للصلاة من أجل مصر وسلامها.
من جهة ثانية، استنكرت حملة «تمرد»، الأحداث المؤسفة التي وقعت أمام دار الحرس الجمهوري، «بعد محاولة البعض الهجوم لاقتحام الدار لتحرير مرسي، وقيام ضباط القوات المسلحة وجنودها بصد الهجوم».
وطالبت بتشكيل لجنة مستقلة من الحقوقيين والقانونيين. ودعت أنصار الرئيس المعزول للعودة إلى حضن الوطن، وعدم جر البلاد إلى صراع دموي، وإعلان تخليها عن كل الداعين إلى حرق مصر أو الى التدخل الأجنبي في البلاد.
ومع انتصاف الليل، اصدر الرئيس عدلي منصور إعلاناً دستورياً مؤلفاً من 33 مادة، يعطيه سلطة إصدار قوانين بعد التشاور مع الحكومة الجديدة.
وأكد الإعلان أن التعديلات الدستورية يجب أن تستكمل وتطرح في استفتاء خلال أربعة أشهر ونصف الشهر، وأن تجرى الانتخابات البرلمانية خلال فترة لا تزيد على شهرين، على أن يتم الدعوة إلى اجراء انتخابات رئاسية جديدة خلال أسبوع من انعقاد البرلمان الجديد.
وكانت «المصري اليوم» قد نقلت عن مصادر مطلعة قولها إنه سيتم اختيار الدكتور سمير رضوان، وزير المال الأسبق، رئيساً للوزراء، بعد اعتذار الدكتور زياد بهاء الدين، رئيس هيئة الرقابة المالية السابق، الذي كان أقوى المرشحين. وجاء اختيار «رضوان» بتوافق بين القوى السياسية.

الانسحاب فوراً من كل مسارات التفاوض كرد فعل أولي على مذبحة الحرس الجمهوري». وأضاف «كنا نريد حقن الدماء، وهي الآن تهرق (تراق) أنهاراً».
كذلك أعلن الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور تشكيل لجنة تحقيق قضائية في الأحداث، معرباً عن «أسفه لوقوع ضحايا إثر محاولة اقتحام دار الحرس الجمهوري». وشدد على «حرمة الدم المصري من جميع الأطياف»، داعياً جميع المتظاهرين إلى «عدم الاقتراب من المراكز الحيوية والمنشآت العسكرية بالبلاد».
بدوره، أعلن رئيس مجلس الوزراء في حكومة مرسي، هشام قنديل، أنه وضع استقالته تحت تصرف مرسي، منذ يوم 3 حزيران الجاري، وذلك عقب بيان القوات المسلحة إعمالاً لصالح البلاد، وأنه قرر

إذ أكدت الصحيفة أن «حماس كانت تفضل استمرار حكم الإخوان المسلمين في القاهرة، لكنها في الوقت نفسه بحاجة ماسة إلى مصر، مهما كانت هوية النظام الجديد»، وبالتالي يمكن الترجيح أن الهدوء الأمني سيتواصل.
ونوّهت الصحيفة بالتزام حركة «حماس» بالتفاهمات والاستقرار الأمني، التي توصلت إليها إسرائيل مع حكومة الإخوان المسلمين، في أعقاب عملية «عمود السحاب» في تشرين الثاني الماضي. و«بحسب التفاهمات، قدم الإخوان رعاية سياسية ولوجستية لحماس، في مقابل منع الهجمات على النقب في إسرائيل، بل وعملت «حماس» على منع محاولات إطلاق النار باتجاه الأراضي الاسرائيلية من جانب فصائل فلسطينية أصغر منها». وأشارت الى وجود مؤشرات على إمكان تواصل هذه التفاهمات وامتناع «حماس» عن إغضاب المصريين، إذ «بعدما قررت السلطات المصرية إغلاق معبر رفح، وطلبت منع عبور النشطاء من القطاع الى مصر خشية أن يعمل هؤلاء على مساعدة الارهاب ضد القوات المصرية في سيناء، استجابت «حماس» للطلبات المصرية، من دون اعتراض».

طهران: تدخل الجيش غير مقبول

في موقف لافت أثار الكثير من التساؤلات، وصفت ايران أمس تدخل الجيش المصري لعزل الرئيس السابق محمد مرسي بأنه «غير مقبول»، في وقت أكد فيه الاتحاد الأوروبي مواصلة «التحاور مع شركائنا المصريين»، بينما وصفت أنقرة ما حدث بالمذبحة.
وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، عباس عراقجي: «المهم هو إعطاء الأهمية للطموحات المشروعة للشعب المصري»، مضيفاً: «إن تدخل الجيش في السياسة غير مقبول ومبعث قلق».
وحذّر عراقجي من تزايد الانقسامات في المجتمع المصري، قائلاً: «يقيناً، هناك أصابع خارجية تعبث، والغرب والنظام الصهيوني (إسرائيل) لا يريدان مصر قوية».
رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني علاء الدين بروجردي، رأى أن اعتقال قادة الإخوان المسلمين في مصر «يثير أنصار الاخوان المسلمين للنزول إلى الساحات، ولا يوجد هناك طريق إلا التفاهم؛ لأن استمرار الأوضاع الحالية يضرّ بمصر والمنطقة»، مشيراً إلى أن على «الإخوان أن يقبلوا بانتخابات مبكرة».
أما البيت الأبيض، فقد أعلن أن الإدارة لن تُجري اقتطاعات فورية في المساعدة العسكرية الأميركية لمصر. ورداً على سؤال عمّا إذا كان على المدى القصير ستُخفض المساعدة المالية الأميركية للجيش المصري، أجاب المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني: «نرى أن هذا الأمر لن يكون في مصلحتنا».
ودعت وزارة الخارجية الأميركية الجيش المصري إلى ممارسة «أقصى درجات ضبط النفس في الرد على المحتجين، كذلك نحثّ جميع المحتجين على التظاهر سلمياً». وقالت المتحدثة باسم الوزارة جين باسكي، في مؤتمر صحافي: «ندين بشدة أي عنف، إضافة إلى أي تحريض على العنف».
في هذا الوقت، قال مايكل مان، المتحدث باسم وزيرة الخارجية الأوروبية كاثرين آشتون: «إننا ندرس بنحو متواصل مساعدتنا لمصر، ويمكن أن نغيّر موقفنا تماشياً مع تطورات الوضع الميداني»، مؤكداً أن الأوروبيين سيواصلون اتصالاتهم مع جميع الأطراف في مصر، بمن فيهم الإخوان المسلمون من خلال بعثتهم هناك.
بدوره، قال وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، على صفحة تويتر: «باسم القيم الإنسانية الأساسية التي ندعو إليها، أدين بشدة المذبحة التي وقعت في مصر أثناء صلاة الفجر».
عربياً، نقلت وكالة الأنباء القطرية عن مسؤول في وزارة الخارجية قوله إن «قطر تدين بشدة مثل هذه الأعمال المؤسفة التي تؤدي إلى إزهاق أرواح الأبرياء وزعزعة الأمن والاستقرار وترويع الآمنين»، ودعا «المصريين إلى التحلي بضبط النفس في هذه المرحلة الدقيقة التي تستدعي التآزر وتدعيم الوحدة الوطنية وإيجاد حلول سريعة بعد معالجة أي خلاف بينهم بالحوار، حفاظاً على أمن بلدهم وسلامته واستقراره وحماية مواطنيهم».
وفي الخرطوم، تظاهر نحو مئتي إسلامي سلمياً أمس أمام سفارة مصر دعماً للرئيس المصري المعزول محمد مرسي.
(أ ف ب، رويترز، الأخبار)

على الغلاف

مصر تسقط

هكذا تلاعب المجلس العسكري بجميع خصومه

في كل مرة، كان المجلس العسكري يخرج منتصراً على الجميع، بعدما تلاعب بهم ودجنهم. حمى حسني مبارك ورجاله، واستخدم الإخوان ضد الثوار، ثم حرق الإخوان. ثم استخدم الفلول والشرطة ضد الإخوان والثوار معاً، ثم استخدم حزب الكنبة والثوار ضد الإخوان، مع إخضاع الفلول والشرطة له

القاهرة ـ **عبد الرحمن يوسف**

لم يخرج في مصر أحد رابحاً مما جرى طوال عامين منذ اندلاع ثورة «25يناير»، سوى المجلس العسكري، سواء بتشكيله القديم أو الحالي؛ فخلال هذه الفترة شهدت الساحة السياسية حراكاً مكثفاً صعدت فيه شعبية المجلس العسكري، منذ اليوم الأول عقب تنحّي مبارك في 11 شباط 2011، قبل أن تشهد تراجعات متتالية. غير أنها صعدت بعد ذلك، وخاصة في أعقاب إقالة المشير طنطاوي وغالبية أعضاء المجلس العسكري ليحل محلهم الفريق أول عبد الفتاح السيسي، مدير المخابرات الحربية آنذاك، إلى أن وصلت قبل 30 حزيران الماضي إلى 94 في المئة، بينما كانت شعبية الإخوان تقارب 28 في المئة، وشعبية المعارضة، وخاصة جبهة الإنقاذ، تقارب 38 في المئة، بحسب مركز استطلاع الرأي الدولي «جيمز زغبي».

وهكذا لم يعد هناك صوت على الساحة السياسية يعلو فوق صوت السيسي، سواء كانوا من جماعة الإخوان والتيار الإسلامي، أو الثوار والنشطاء والأحزاب السياسية، أو أحد من فلول الحزب الوطني.

لكن كيف تلاعب المجلس العسكري؟ ربما لم تكن البداية مخططاً لها؛ فشرارة «25 يناير» أطلقها شباب ثائرون، وتضامن معها شعب تأثر بتراكمات عشرات السنوات من الفساد أو الاستبداد، ليجد المجلس العسكري نفسه أمام مشهد مفاجئ، درسه على مدى عدة أيام قبل أن يتيقن أن رغبته للتخلّص من مشروع التوريث قد جاءت على طبق من ذهب قدمه له الشباب الثائر، والشعب الغاضب، لينتهي الفصل الأول من إقصاء مجموعة جمال مبارك من المشهد.

لتبدأ بعد ذلك المرحلة الثانية التي لم تكن مفاجأة للمجلس العسكري، وأولها إيقاف المد الثوري وحماية رئيسها الأعلى السابق، من خلال ترك رجال مبارك الأب يتحركون بكامل الحرية، حتى إن رئيس ديوان رئيس الجمهورية زكريا عزمي، كان يذهب للقصر الرئاسي، وكان وجوده يُبَرَّر بأنه موظف ولا يمكن إقالته إلا بقرار إداري، وهو ما كشف عن نمط تصور العسكريين لما حدث في «25 يناير»، بأنه لم يكن ثورة، بل مجرد أحداث، وعلى الشعب أن يعود إلى قواعده.

وعلى المستوى الشعبي، جاء الإعلان الدستوري في 30 آذار 2011 عقب استفتاء 19 من الشهر نفسه، فأكد حينها ممدوح شاهين في لقاء تلفزيوني، أن الإعلان الدستوري سيشهد النور، سواء جاءت النتيجة فيه بنعم أو لا، وكان موقف التحكم للمجلس العسكري، بعدما انقسم الشارع المصري حول «نعم» أو «لا» في هذا الاستفتاء.

بعد انقسام الشارع، وتعطيل المساس برجال مبارك وإلهاء الناس بالشعارات الخاصة بتمجيد الشباب، جاءت مرحلة إقصاء الشباب من المشهد، وإشاعة القلاقل بدءاً من أحداث مسرح «البالون» في شهر حزيران 2011، وعدد من الأحداث الأخرى، والتلويح بأن مطالب الفقراء تعطل عجلة الإنتاج مع ترك حرية الحركة لبقية القواعد والكوادر في الحزب الوطني المنحل، حتى تمكن بعضها من دخول مجلس الشعب بعد ذلك. وفي خضم ذلك كله، كان المجلس العسكري يحتاج إلى شريك سياسي، يناسب تركيبته الهرمية وبنيته الفكرية، فكانت التيارات الإسلامية، وعلى رأسها جماعة الإخوان التي تنتهج نهجاً إصلاحياً لا ثورياً. بدأ التباعد والشقاق بين هذه التيارات والتيارات الثورية، الذي بلغ ذروته في أحداث محمد محمود الأولى ومجلس الوزراء، حيث تدنت فيها شعبية المجلس العسكري إلى أقل درجة، وصمتت فيها التيارات الإسلامية.

بل إن بعض هذه التيارات برر أفعال المجلس العسكري وسلوكه، والبعض الآخر رفض المساس بها. وهنا كانت الجولة الثانية في التلاعب بالخصوم. فالشباب الثائر، جرت تنحيته وشيطنته، بعد استخدام الإسلاميين في ذلك، لينجح بعدها الإسلاميون في

كان الجيش هو دوماً المنتصر في مختلف الأزمات (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

من أكتوبر 1952 إلى يونيو 2013: مصر حكمها العسكر

«لقد خلقنا الله أحراراً ولم يخلقنا تراثاً أو عقاراً؛ فوالله الذي لا إله إلا هو لن نورث ولن نستعبد»، جملة بالغة التعبير فجرها القائد العسكري المصريّ أحمد عرابي، في وجه الخديوي توفيق عقب رفضه في عام 1881 المثول لطلب الجيش المصري بزيادة عدد القوات المسلحة المصرية وإحياء الحياة الديموقراطية بإنشاء مجلس شورى النواب وعزل حكومة رياض باشا

كان أحمد عرابي الشخصية المصرية التي صححت «نظرية استعباد العباد»، رغم أنه موروث ثقافي راسخ في ذهن الخديوي توفيق، وأعاد رسم العلاقة العسكرية بين الجيش والرئاسة أو النظام الحاكم في مصر، خلال حقبة زمنية تأثرت فيها مصر بالتدخل الأجنبي وسهولة سيطرته على مقالد الأمور في البلاد.

«جينات» الفخر العسكري والاعتزاز بقهر الغزاة إرث حضاري من العصر الفرعوني. لهذا تلحظ عند المصريين هذا التعلق بالجيش واندفاعهم إليه وخضوعهم له؛ وهنا يكمن سر العلاقة بين الجندي المصري والمواطن.

خلال الثورة العرابية، عجز الخديوي عن تجاهل مطالب جيشه، التي أيدها الشعب وامتثل لها، حتى بعدما تقرع كأس الهزيمة بسبب شحنة الأسلحة الفاسدة وهدنة الدول العظمى أثناء محاربته للعصابات الصهيونية في فلسطين عام 1948. غير أنه أعاد ترتيب صفوفه، رغم عدم اكتراث الخديوي وإهمال شؤونه العسكرية.

ويظهر قادة الثورة الناصرية أو منظمة الضباط الأحرار، التي شكلت في ما بعد مجلس قيادة الثورة لانتزاع الحكم الملكي، حيث التحمت صفوف الشعب مع الجيش لتلد ثورة «يوليو» 1952، من رحم فساد الملك والحاشية والتدخل الأجنبي واحتلال قناة السويس.

خلال الحقبة الناصرية، بما فيها سنوات الحكم القليلة للواء محمد نجيب ومن بعده جمال عبدالناصر، انصب الاهتمام على إعادة بناء الجيش المصري، المترهل بسبب سوء إدارة الملك له، ونجحت هذه الفترة في تحديد مسار العلاقة بين مصر والدول الأجنبية والعربية.

لم ترتبك العلاقة بين ناصر ومؤسسته العسكرية، وخاصة أن جمال كان أحد أبنائها. ورغم الصراعات السياسية غير المعلنة بين أعضاء مجلس قيادة الثورة، غير أن شخصية ناصر وكاريزمته أهلتاه لاعتلاء المشهد وتصدّره، وانتزع احترام العالم وثقة المصريين، وكيف لجيش قاده ناصر أن يخرج عليه؟

ضغوط ناصر وجيشه وتأييد شعبه، اضطرت الولايات المتحدة إلى أن تلزم دول العدوان الثلاثي (إسرائيل، فرنسا، بريطانيا) بالرحيل وجاء الانتصار السياسي بجلائهم، وظل ناصر وجيشه وشعبه لحمة واحدة للتصدي لاحتلال بورسعيد. وبفضل الروح المصرية الثائرة على العدوان ومساعدة دول الدب الروسي والتلويح باستخدام النووي لإيقاف مخططاتهم، انسحبت القوات الأجنبية عن مصر، محققة بعض المكاسب في سيناء وخليج العقبة.

لم يهدأ «البكباشي» ناصر وأعاد للمرة الثانية تسليح جيشه وإعداد رجاله بعد هزيمة 1956، وعمل على إقامة الوحدة بين مصر وسوريا عام 1958، وبدأت شعارات القومية العربية في الظهور، إلى أن جاءت هزيمة 1967.

وكعادة القائد المصري العسكري، حشد ناصر جيشه وضاعف عتاده لمدة 4 سنوات كاملة، لإيمانه الشديد بالنصر عند المواجهة المقبلة مع العدو. وفي توقيت غير متوقع، مات ناصر عقب انهماكه في حل مشاكل كانت دائرة بين فلسطين والأردن، وتولى رفيقه في ثورة الضباط الأحرار محمد أنور السادات شارة الدفاع عن مصر، فدعم الجيش بكل إمكاناته، وجهز خطة الخداع الاستراتيجي، وأوهم العالم بعدم دخول مصر في حرب جديدة، وأمر برحيل العناصر السوفياتية عن مصر، وحوّل كامل خطط التسليح للجانب الغربي، ومنح الجيش امتيازات أكبر، لعلمه بأنه بطل جلاء الاحتلال الإسرائيلي عن مصر نهائياً.

عمد السادات خلال رئاسته إلى ارتداء الزي العسكري لإظهار ارتباط المؤسستين الرئاسية والعسكرية، وفي بعض الأحيان كان يقصد توجيه رسائل سياسية للخارج أثناء تأكيده أن تدريبات القوات الجوية التي تشهدها سماء مصر هي «لأولاده»، بما يعكس رعايته المادية والمعنوية لصفوف الجيش. بعد توليه الحكم، نفذ إرادة المصريين وانتزع الانتصار في أكتوبر 1973، قبل أن يسقط اغتيالاً عن المنصة التي تشهد احتفالات نصر أكتوبر على أيادي جماعات اسلامية.

حكم المرشد

الانتخابات، ويشعرون بالزهو، إلى أن بدأ الطريق للانتخابات الرئاسية. عندها بدأ النظام القديم في التكشير عن أنيابه بعدما كان يتحرك لإحداث القلاقل، وكان ترشح أحمد شفيق عنواناً لذلك. وبدأ صدام ناعم بين المجلس العسكري والإخوان في ذروة الانتخابات، وخاصة مع الإعلان الدستوري المكمل، حيث دخلت جولة الإعادة بين من يمتلكون شبكات مصالح وشبكات اجتماعية وعائلية، وهما محمد مرسي وأحمد شفيق، مرشحِي الإخوان والنظام القديم بعد استبعاد الشاطر وعمر سليمان، وضرب عبد المنعم أبو الفتوح بحمدين صباحي، ليأتي نجاح مرسي بفارق طفيف. نتيجة جاءت بعد امتناع العسكريين عن دعم حلفائهم من رجال مبارك، خشية أن تكون الفاتورة العالية التي سيطالب شفيق بدفعها من قبل رجال الوطني، سبباً في اندلاع ثورة حقيقية، مع استثمار وصول مرسي، الجندي الوفي داخل جماعة الإخوان، التي يمكن مساومتها كثيراً وضربها كثيراً، نظراً إلى حجمها الكبير، إضافة الى سهولة إحراقها.

المرحلة التالية بدأت مع تولي السيسي لمنصبه؛ إذ ظن مرسي أن هذا التغيير سيغير شيئاً في نمط تفكير المجلس العسكري الجديد. غير أن مرحلة جديدة بدأت، تمثلت في ضرب الإخوان بفلول الحزب الوطني ومع أركان الدولة العميقة، ليغترّ الإخوان بأنهم قادرون على هذا الأمر بمفردهم، ويبتعد عنهم الشباب مرة أخرى بعد حدوث تقارب جزئي معهم في مواجهة شفيق، وتتحرك المعارضة لمواجهة تحركات مرسي، التي كانت إما فاشلة أو يجري إفشالها، لتظهر المعارضة بوجه لا يقل سوءاً في الإدارة، في ظل هدوء من القوات المسلحة، وهو يرى حرب الكل ضد الكل التي تدور وتنهك القوى، ممهدةً لـ30 يونيو.

الخطوة الأخيرة جاءت حين استعان المجلس العسكري بحزب الكنبة، وحركة تمرد والثوار في قلب المشهد على الجميع، بأزمات بعضها مفتعل وبعضها جاء بفعل الفشل والتناحر، ليكون استدعاء الجيش وعلى رأسه السيسي هو الحل لكل الأطراف، فتقلب الطاولة على مرسي، وتعود مؤسسات القوة «العسكرية والشرطة» مرة أخرى بقوتها.

عبد الفتاح السيسي: الجنرال الداهية

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

لا أحد يعرف ما يدور بخلده. ثبات خططه الدفاعية تلزمك الصمت والمراقبة. هدوء شخصيته يعكس قوة كامنة. اعتياده العمل الاستخباري طبع على تصرفاته شيئاً من الغموض. تأويل خطاباته وتدقيقه في الأرقام ينبئان عن عقلية تدرك حجم المخاطر.

لم يكد القائد العام للقوات المسلحة المصرية الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع والإنتاج الحربي يكمل اثني عشر شهراً فقط في توليه منصبه العسكري، حتى أصبح مسار حديث العالم بوقوفه أمام أجندة تقسيم مصر باستعدادات قتالية للجيش وجاهزية لحماية حدود البلاد. فسوء إدارة الحقبة الإخوانية المتمثلة في الرئيس المعزول بإرادة شعبية، محمد مرسي، دفع قرابة 30 مليون مصري إلى الخروج في مسيرات حاشدة لرفض سياسات مكتب إرشاد الإخوان المسلمين.

السيسي حاول إقناع الرئيس المعزول بأهمية الحوار الوطني، داعياً إليه في أيلول 2012 الماضي. لكن خوف قيادات الإخوان دفع مرسي إلى الهاوية، وأجبره على رفض دعوة «حوار العائلة – في بيت الوطن» الذى نادى به السيسي؛ لاستشعاره خطورة الانقسام ودعوات الفتنة وإراقة الدماء المصرية عبر خطابات متطرفة لبعض الساسة الملتحفين بالعباءة الدينية.

العمل في الحقل الاستخباري أثقل السيسي بمهارات جمع المعلومات وتدقيقها بسبب توليه منصب رئيس فرع المعلومات والأمن بالأمانة العامة لوزارة الدفاع في بداية عمله العسكري، حيث مكّنته من قراءة ما بين سطور التّقارير الخارجية التي عمد الإخوان المسلمين إلى بثها للعالم، متجاهلين إرادة الشعب.

دعوات السيسي المتكررة لوأد الفتن والفرقة، كانت بفضل دراسته لسلوك الشخصية السياسية التي تختبئ تحت مظلة الدين، وحصوله على الدكتوراه في الجماعات الإسلامية، ما مكنه من استنباط تصرفاتهم غير المعلنة بين ثنايا خطاباتهم العلنية. كذلك

> العمل في الحقل الاستخباري أثقل السيسي بمهارات جمع المعلومات وتدقيقها

إن تحركاتهم في البلاد العربية والأجنبية أجبرته على التدخل، محافظاً على حدود مصر الشرقية والجنوبية بعد إذاعة الأخبار المتعلقة بمشروع الخلافة الإسلامية الذي يسمح لفصيل سياسي تابع لجماعة الإخوان بتوسيع حدوده المتاخمة لمصر من الناحية الشرقية على حساب الأراضي المصرية، إضافة إلى ظهور ترحيب مصري بعودة حلايب المصرية إلى السودان بعد زيارة الرئيس المصري للبشير. لم تطأ قدم مدير المخابرات الحربية والاستطلاع بلداً أجنبياً إلا ليعقد صفقات سلاح، سواء بمفرده خلال رحلته إلى تركيا، أو بصحبة الرئيس المعزول لعدد من الدول. وإدراكه أهمية تزويد الجيش المصري بمنظومة دفاعية حديثة ذلل أمامه عقبات الوقوف مكتوفي الأيدي حيال سباق التسليح الدائر في العالم ومنطقة الشرق الأوسط.

استقباله للوفود الأجنبية من الجنرالات أو المناصب الموازية له، نقل صورة مطمئنة ورادعة لكل من يؤمل النفس بتعريض مصر لخطر، والمقابلات العسكرية التي عقدت في مقر وزارة الدفاع ونتائجها الجادة دفعت محللي الملف العسكري في بعض دول العالم إلى نعته بـ«الجنرال الداهية» بفضل التزامه الديني وجرأته العسكرية ووطنيته في الدفاع عن قضية تأمين مصر وحدودها.

حالة التخبط التي تشهدها الصحف الأجنبية ما بين مؤيد أن ما حدث فى مصر ليس انقلاباً عسكرياً، ومعارض تجمعه مصالح سياسية بجماعة الإخوان المسلمين، قابلها السيسي بحزم، مؤكداً انحياز الجيش المصري إلى شعبه، بعدما حذر مراراً من خطورة الوقوع في هاوية الانقسام السياسي والعقائدي الذي تتزعمه التيارات الإسلامية ومطالباً رئيس الجمهورية بضرورة إدارة حوار بناء مع أطياف المجتمع.

كذلك، إن أدبيات الانقلاب العسكري لا تنطبق والوضع في مصر، فكيف بانقلاب يمهل فيه القائد العام للقوات المسلحة قائده الأعلى فترة أسبوع ثم 48 ساعة لتسوية الأوضاع سياسياً مع الثوار والمعارضين>

...ولو بزي مدني

> عمد السادات خلال رئاسته إلى ارتداء الزي العسكري لإظهار ارتباط المؤسستين الرئاسية والعسكرية

أتى بعده محمد حسني مبارك، الرئيس المخلوع بإرادة شعبية، متخرج القوات الجوية وصاحب الطلعة الجوية الأولى ليكمل مسار استرداد أرض مصر دبلوماسياً وسياسياً وتعود طابا. تزامنت بدايات حكم مبارك مع نهاية انتصار مدوٍّ أذهل العالم، وظلت قيادات القوات المسلحة تدفع بتطوير مهارات عناصر الجيش وتسليحه، رغم تعمد الولايات المتحدة تسليح الجيش المصري بأسلحة أقل تطوراً، مقارنةً بتسليح إسرائيل. لكن الشعب المصري ثار على حاكمه، ابن القوات المسلحة، بعد سنوات من الجور والتجويع. عندها انحاز الجيش بقيادة المشير محمد حسين طنطاوي إلى الجموع الغفيرة، التي طالبت بالتغيير لتحقيق مطالب «العيش، الحرية، العدالة الاجتماعية». واصطفت القوات المسلحة، بعد انتشارها في غضون دقائق مع انهيار المنظومة الأمنية في مصر، إلى جانب المواطنين لتقديم الحماية المدنية، إلى أن سلمت السلطة في حزيران 2012 بعد 18 شهراً من إدارة الفترة الانتقالية.

الرئيس محمد مرسي كان أول مدني يحكم المحروسة. لم يزد أي بصمة جديدة على الجيش المصري، فيما ظلت أجندة الجيش تقوم على مداراة السياسة والاتكال على مبدأ «الدفع الذاتي»، وخصوصاً أن تعاقدات الأسلحة والتدريبات والاستعدادات القتالية كانت مبرمة في فترة النظام السابق، فضلاً عن أن هذه الصفقات لا يتدخل فيها رؤساء الدول وتكون مكفولة لمسؤولي قطاع التسليح والتدريب فقط بإشراف القيادة العامة للقوات المسلحة وأعضاء المجلس العسكري بالإجماع، سواء كان القائد الأعلى للقوات المسلحة ذا خلفية مدنية أو عسكرية.

سياسة مرسي غير المعلنة جاءت لتهدم قواعد العملية العسكرية وتبني جيش للجهاد الإسلامي. غير أن الفريق أول عبد الفتاح السيسي حاول مراراً خلال خطاباته توجيه المسار، وقام بجولات مكوكية بين عناصر القوات المسلحة في مختلف القطاعات لاستعادة روحهم المعنوية بعدما تأثرت بالعمل على الخط الداخلي للبلاد طوال الفترة الانتقالية، إضافة إلى قيامه بتعزيز قدراتهم وزيادة مهاراتهم والانخراط بينهم ومشاركتهم التدريبات وحضورها.

في المقابل، ظلت اللجان الإلكترونية تصبّ سيلاً من الشائعات على القيادات بعدما نجحوا في إطاحة المشير طنطاوي بعد مجزرة رفح في آب 2012. ومع كمّ الإهانات التي وُجهت إلى قادة الجيش وعناصره، عزم الشعب المصري على لفظ الرئيس الإخواني، الذي وجدته مسؤولاً مع جماعته عن هذا الوضع. وما إن قُامت الجماهير بالاحتشاد في العاصمة والمحافظات، استجابت القوات المسلحة ووضعت نهاية لتجاوزات بعض القيادات السياسية.

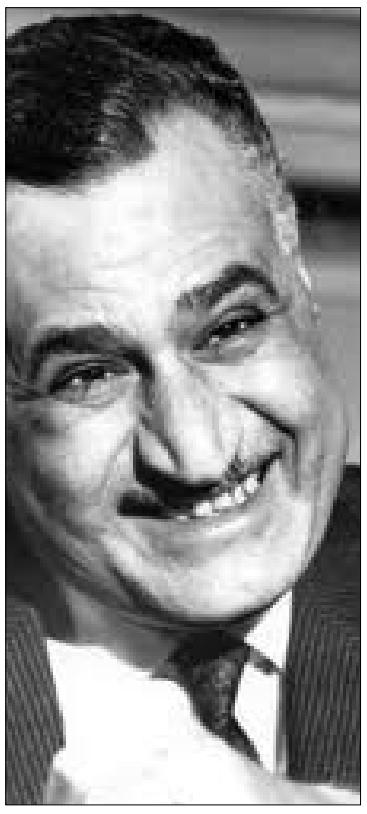

توتر العلاقة بين الجيش ومؤسسة الرئاسة ظلت كامنة وراء تصرفات يفتعلها أنصار الرئيس المعزول، بالتزامن مع لامبالاة واعتذارات متكررة من قياداتهم، مع توجيه دعوات مباشرة إلى إقصاء القادة العسكريين، رغم تأكيداتهم المستمرة لضرورة معالجة الخلافات الداخلية بالحوار. وهكذا، مع أول رئيس منتخب من خارج المؤسسة العسكرية، انتفض الشعب عليه، فاستجاب له الجيش، لتعود من جديد المعادلة التاريخية بين الجيش والشعب... وكرسي الرئاسة، بانتظار ما ستغيره المرحلة الانتقالية الراهنة.

إيمان...

عبد ربه في بيت نتنياهو... و50 ليكودياً في رام الله

علي حيدر

حذرت وزيرة القضاء في الحكومة الإسرائيلية، تسيبي ليفني، أمس، من المفاعيل السلبية لجمود عملية السلام على إسرائيل، مشيرةً الى أن الوقت يمر بدون أي تقدّم وهو ما لا يخدم مصلحة إسرائيل. وشدّدت على أنّ الجمود الحالي في العملية السياسية يقترب من نقطة اللاعودة.

ورأت ليفني، خلال اجتماع في الكنيست شارك فيه وزراء من مجموعة التأييد لمسيرة السلام مع الفلسطينيين، بادرت إليها «مبادرة جنيف»، أن هناك تأييداً واسعاً في الجمهور الإسرائيلي لفكرة الدولتين للشعبين.

في السياق نفسه، وجه الوزير يعقوب بيري، عن حزب «يوجد مستقبل»، نداء الى الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالعودة الى مفاوضات السلام، مضيفاً إن «تصميم اسرائيل على استئناف العملية السياسية سيساعد الجانب الفلسطيني في ذلك».

بدوره، كشف الوزير الفلسطيني السابق لشؤون الأسرى، أشرف العجرمي، الذي كانت له كلمة في الكنيست، عن محادثات مباشرة جرت في منزل بنيامين نتنياهو أخيراً، استمرت لساعات. وقال إن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه هو الذي أجرى المفاوضات عن الجانب الفلسطيني، غير أن مكتب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لم يعقب على هذه الأقوال.

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن عشرات الناشطين وأعضاء مركز «الليكود» وحركة «شاس»، توجهوا صباح الأحد الماضي بحافلة الى المقاطعة في رام الله، للاجتماع بكبار المسؤولين الفلسطينيين، في إطار فعالية نظمتها ما تسمى «مبادرة جنيف». وأضافت الصحيفة إن ناشطي «الليكود» و«شاس» دخلوا الى قاعة الاجتماعات، حيث كان بانتظارهم ياسر عبد ربه، وعدد من كبار المسؤولين في حركة «فتح». ولفتت الى أن نبيل شعث افتتح اللقاء،

> نبيل شعث افتتح اللقاء متمنياً الشفاء للزعيم الروحي لحركة «شاس» عوفاديا يوسف

متمنياً الشفاء للزعيم الروحي لحركة «شاس»، عوفاديا يوسف، مضيفاً إن هذا اللقاء هو الأول من نوعه منذ وقت طويل، وإنه لا يعتقد أنه يمكن التوصل الى اتفاق فقط عبر الوساطة الأميركية.

وأعرب شعث عن اعتقاده بإمكانية التوصل الى السلام عبر حل الدولتين، وعن أمله بالتوصل الى تسوية.

ونقلت «يديعوت» عن عضو مركز «الليكود»، شلومو مدمون، قوله إنه زار رام الله قبل سنتين، وفي حينه كان «الليكودي الوحيد». أما اليوم فقد أتى الى رام الله نحو 50 ناشطاً من الليكود، معتبراً أن ذلك يشير الى أن أمراً ما قد حصل.

ونقلت عن الصحيفة نفسها قوله، إنه عندما هاجر الى البلاد من إحدى الدول العربية كان يرى أن الخليل ونابلس هما جزء من أرض اسرائيل، لكنه بات يدرك الآن أن الأيديولوجية لا تستطيع التغلب على الواقع.

من جهته، اعتبر المحامي ديفيد غلاس، المقرب من الحاخام عوفاديا يوسف، أن هناك أهمية كبيرة لوجود عدد كبير من ناشطي «الليكود» و«شاس»، مشيراً الى أن اتفاق السلام يحتاج الى تأييد الشعبين وتعزيز قوة قيادة الطرفين.

رغم ذلك، أوضحت «يديعوت» أن الفجوات لا تزال قائمة، وبرز ذلك من خلال دعوة أحد المشاركين الفلسطينيين الى اقامة دولة فلسطينية بحدود مؤقتة، «وعندها نواصل الحديث عن الحدود النهائية». فرد الفلسطينيون على ذلك بالقول إن «دولة بحدود مؤقتة غير واردة بالحسبان بالنسبة اليهم». وأضافت الصحيفة إن عبد ربه عرض أمام الحضور تاريخ المفاوضات.

وأكد أن الطرفين كانا على وشك التوصل الى اتفاق خلال ولاية إيهود أولمرت في رئاسة الحكومة.

ونقلت إذاعة الجيش عن عبد ربه قوله إن القيادة الفلسطينية على استعداد لاتخاذ خطوات لم يسبق لها مثيل في المفاوضات مع إسرائيل.

عربيات دوليات

مفاوضات طهران ووكالة الطاقة في آب؟

أعلن دبلوماسيون في فيينا، أمس، أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتابعة للأمم المتحدة وإيران قد تجريان جولة جديدة من المحادثات الدورية في آب، وذلك في أول اجتماع بين الجانبين منذ انتخاب حسن روحاني (الصورة) رئيساً.

وقال دبلوماسي في فيينا، مقر وكالة الطاقة، إن المساعي تستهدف عقد اجتماع بين الوكالة وإيران في منتصف آب، لكن لم يتخذ بعد قرار بهذا الشأن، بينما قال مبعوث غربي آخر «أعتقد أن عدم عقد اجتماع في آب سيكون مؤشراً سيئاً».

وسيتولى روحاني رئاسة البلاد في الثالث من آب، حسبما أعلن نائب رئيس البرلمان محمد رضا باهونار، أمس.

الى ذلك، أعلن قائد مقر خاتم الأنبياء للدفاع الجوي الإيراني، العميد فرزاد اسماعيلي، جعل منظومة الصواريخ «أس200» متنقلة. وقال إن النموذج المتنقل لهذه المنظومة سيُعرض في المناورات المقبلة لهذه القوات.

(إرنا، أ ف ب)

الشرطة تواجه تظاهرة جديدة في اسطنبول

تدخلت الشرطة التركية، أمس، في محيط ساحة تقسيم في اسطنبول لتفريق مئات المتظاهرين الذين كانوا يحاولون الوصول الى حديقة غيزي، التي انطلقت منها الحركة الاحتجاجية الواسعة ضد الحكومة في حزيران الماضي. وحصلت مواجهات بين قوات الشرطة والمتظاهرين الذين رشقوها بالزجاجات، رداً على قنابل الغاز المسيّل للدموع. وألقي القبض على عدد كبير من المتظاهرين.

وكانت حديقة غيزي، التي أغلقت أمام الجمهور منذ إخراج المتظاهرين منها بالقوة في 15 حزيران الماضي، قد فتحت من جديد أمس لبضع ساعات تنفيذاً لوعد السلطات التي عادت وأغلقتها بعدما دعت جمعية المتضامن مع تقسيم الى التظاهر فيها احتفالاً باستعادتها.

من جهة ثانية، أعلن محافظ البنك المركزي التركي، اردوغان باسجي، في بيان أنه «سيبدأ اعتباراً من اليوم تطبيق مزيد من الإجراءات النقدية المشددة» بعدما انخفض سعر العملة المحلية الى مستوى قياسي مقابل الدولار الأميركي بسبب الأحداث الأخيرة التي انطلقت من ميدان تقسيم وعمّت المدن التركية.

(أ ف ب، رويترز)

وفيات

يقام مجلس فاتحة عن روح
الدكتور الحاج عبد الأمير شمس الدين
في مجمع الإمام شمس الدين، شاتيلا، الأربعاء 2013/7/10 من الساعة 5 إلى 7 عصراً.

مطلوب

Needed a female BT-accounting background -for a contracting company -info@gearssarl.com- 01/877455

مفقود

فُقد جواز سفر لبناني منتهي الصلاحية، باسم محمد فادي ماجد، لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/659532

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان
دعوى رقم 844/2013
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
إلى المستدعى ضدها: عصمت عبدالقادر غندور من طرابلس أصلاً وحالياً مجهولة الاقامة.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من طلال حواط بدعوى ازالة شيوع في العقار رقم 247 مقسم 8 و9 منطقة الميناء 11 العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذ مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لك تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1904
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2013/7/23 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه جان بيار سامي الحكيم ماركة هيونداي i10 موديل 2012 رقم /357242/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /19099/$ عدا التواحق والمخمنة بمبلغ/7340/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /525,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب كريم سالم في بيروت الأشرفية نزلة الشحروري مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعادة إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت عن اعادة اعلان اجراء المناقصة العمومية العائدة لتلزيم تقديم وتركيب ثلاثة مولدات كهربائية لزوم مصلحة الهندسة ومصلحة الصحة وفوج الحرس.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/7/30 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري - شارع ويغان - الطابق الثاني.
ويمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 4 تموز 2013
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1276

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء جهازي فحص وتعيير عدادات لزوم المختبر المركزي، موضوع استدراج العروض رقم ث ا/5745 تاريخ 2013/3/3، قد مددت لغاية يوم الثلاثاء 2013/8/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 3,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 6 تموز 2013
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1280

إعلان اعادة مزايدة تلزيم
استثمار تسعة كونتوارات لتأجير السيارات السياحية في قاعة الوصول في مطار رفيق الحريري الدولي - بيروت
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الخامس من شهر اب 2013، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الاشغال العامة والنقل - المديرية العامة للطيران المدني مزايدة اعادة تلزيم استثمار تسعة كونتوارات لتأجير السيارات السياحية في قاعة الوصول في مطار رفيق الحريري الدولي - بيروت.
- التأمين المؤقت: ستة ملايين ليرة لبنانية.
- سعر الافتتاح: خمسون مليون ليرة لبنانية.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للطيران المدني.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العلية
التكليف 1272

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/7/23 الثالث والعشرون من شهر تموز عام 2013، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم أشغال كهربائية (غب الطلب) في - اقضية: صيدا - صور وجزين، على أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال كهربائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجّل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1278

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/7/23 الثالث والعشرون من شهر تموز عام 2013، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم أشغال بناء ثانوية في بلدة البرج الشمالي - قضاء صور، وعلى أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجّل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1278

إعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب سعدالدين مصطفى يموت لموكلته ساميه حسن المكحل سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 33 من العقار 5083 منطقة المزرعة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طانيوس عنتر

إنذار
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي الياس ريشا
موجه للسيد وليد نجيب رشيد المقيم اصلاً في صربا شارع مار الياس ملك انطوان الحكيم الطابق الرابع وحالياً مجهول محل الاقامة، تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الانذار وطلب التنفيذ والمرفقات بالمعاملة رقم 2010/836 المقامة بوجهك من قبل فرنسبنك ش.م.ل. موضوع تنفيذ كشف حساب وطلب انتساب للاستحصال على بطاقة ائتمان وذلك تحصيلاً لدينه البالغ /1529,44/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم والمصاريف. عليك الحضور ضمن المهلة القانونية والا يسقط حقك بالاعتراض ويتابع التنفيذ بوجهك كما عليك اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً لك.
رئيس القلم
ناديا صليبي

بلاغ رقم 2/11
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2013/7/16 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر حزيران عام 2013 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2013/8/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلّف:
1 - تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2013/8/16.
2 - تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2013/9/2 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 - تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2013/10/1 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2013/12/2).
4 - تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2013/12/2 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها، استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 - يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر أيار عام 2013 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2013/7/16.
ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب LibanPost مقابل 2,000 للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 - 01/ مقسّم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم
بيروت في: 26 حزيران 2013
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

اعلان قضائي بمضمون فقرة حكمية
صادر عن القاضي المنفرد المدني في بيروت
الناظر بالدعاوى العقارية
القاضي كارلا رحال
رقم الاوراق: 2006/40
الجهة المدعية: باسم شيخ القهواتيه
الجهة المدعى عليها: ورثة يحي اليافاوي وورثة سعدية منيمنة وورثة محمد احمد اليافاوي وورثة محاسن احمد اليافاوي
الجهة المطلوب ابلاغها لمجهولية محل الاقامة: ورثة محاسن احمد اليافاوي
الاوراق المطلوب ابلاغها: القرار الصادر بتاريخ 2011/6/30 تحت الرقم 2011/133 في الدعوى رقم 2006/40 والذي قضى بمضمونه
1 - الزام المدعى عليهم بتسجيل القسم رقم 3822/5 المصيطبة على اسم المدعي في السجل العقاري
2 - شطب اشارة الدعوى الموضوعة بموجب قرار المحكمة تاريخ 2006/3/2 بالتزامن مع انفاذ البند (أ) من هذه الفقرة الحكمية
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة أو ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق لاستلام وتبلغ الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 4 - تموز 2013
رئيس القلم
بشرى البستاني

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب الياس شحاده محبوب الدقور سند تمليك بدل ضائع بالعقار /252/ بقنايا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب نعمه الله يوسف عساف لموكله ادوار جوزف غانم بصفته احد ورثة بدر النعام رومانوس ابو جوده سند تمليك بدل ضائع بحصة المورثة بالعقار /380/ الشوير
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب غرامي شبل الخراط لموكله يوسف قسحيا الناكوزي هو نفسه يوسف قزحيا الناكوزي سند تمليك بدل ضائع بالعقار /61/ وطى المروج
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
صادر عن محكمة الدامور المدنية الناظرة في القضايا العقارية
الرئيسة شهرزاد ناصر
تدعو المحكمة المدعى عليه مرشد ناصيف القزي للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيل قانوني لاستلام اوراق الدعوى رقم 2013/160 المقامة من المدعيين ورثة المرحوم ناصيف مرهج القزي بموضوع الزام بالتسجيل وفي حال تخلفكم عن الحضور تجري المحاكمة وفقاً للاصول القانونية.
رئيس الكتبة
دلال الزين

الرياضة اللبنانية

منتخب السلّة المتطوّر يتخلّص من «شبح» جوليان خ

مرة ثانية، خرج منتخب لبنان فائزاً نتيجة وأداءً في بطولة كأس وليام جونز المقامة في تايبيه، حيث يبدو أنه رمى تعب السفر الطويل عنه، والأهم أنه تخلص مما يمكن تسميته «شبح» جوليان خزوع

شربل كريم

لا يمكن سوى التوقف عند ما أصابه منتخب لبنان حتى الآن في كأس جونز، إذ صحيح أن رجال المدرب غسان سركيس خسروا مباراتهم الافتتاحية أمام منتخب تايبيه الرديف، لكن في قراءة للمباراتين أمام اليابان ومنتخب تايبيه الاول الذي سقط امس امام اللبنانيين بفارق كبير (63-83)، يمكن الاستبشار خيراً من منتخب لن يكون القول مبالغاً إنه لا يحتاج الى كثير مما هو عليه الآن لتقديم مستوى طيّب في بطولة آسيا والعبور الى نهائيات كأس العالم.

وهنا الحديث تحديداً عن التشكيلة التي اختارها سركيس، والتي تبدو منقوصة بسبب الغيابات المهمة عنها، لكن حسابات المدرب الوطني بدأت تصيب بشكل أو بآخر، وهو الذي حافظ على ابتسامته طوال تلك الفترة العصيبة التي مرّ بها المنتخب، وحتى عندما تعقّدت الأمور في قضية انضمام لاعب الحكمة جوليان خزوع أو ابتعاده عن الصفوف الوطنية. وربما يمكن ترجمة ابتسامة سركيس في تلك الفترة إذا ما تحدثنا عن الوضع الذي يبدو عليه المنتخب الآن. فاستناداً الى ما يقدّمه اللبنانيون في تايبيه، لا ضير من القول إن الحاجة الى خزوع باتت جزئية لا أساسية، وهذا ما يمكن لمسه من خلال التواصل مع بعض اللاعبين، الذين يشعرون أكثر من غيرهم مما يحدث على أرض الملعب، ويدركون حجم الحاجات الفنية التي يفترض أن تكون حولهم لتحقيق الأفضل.

وهنا ترى قلّة أن الحاجة الى خدمات خزوع هي مسألة مصيرية، فالقراءة الفنية والأداء التصاعدي للمنتخب وردّة فعل اللاعبين على أرض الملعب تجاه المطلوب منهم، تشير بحسب خبير متابع الى أنه في ظل تألق أكثر من لاعب في المركز الرقم 4، ووجود الأميركي المجنّس لورين وودز في المركز الرقم 5، سيكون دور خزوع محصوراً فقط في لعب دور البديل للأخير الذي يحتاج طبعاً الى لاعب يريحه في فترة ما من المباريات، وخصوصاً أنه يبلغ الـ 34 من العمر.

ورغم عدم خوض المنتخب للمباريات قبل وصوله الى تايبيه، فإن الوضع البدني للاعبين يبدو جيّداً، والطريقة الدفاعية التي تعتمد على التنويع في الأسلوب الدفاعي تبدو ناجحة تماماً، وخصوصاً مع ظهور الكيميائية بين العناصر القديمة وتلك القادمة حديثاً، مثل علي حيدر وبشير عموري. والأخيران ملآ الفراغ في المركز الرقم 4، الذي عاش معه المنتخب اللبناني معاناة حتى في أفضل فتراته لعدم وجود لاعب على مستوى عال يمكنه شغله من دون أي تذبذب في المستوى.

وفي ظل التطوّر الذي أصاب المنتخب سريعاً، يبدو اعتماد المداورة ناجحاً الى أبعد الحدود، حيث يستفيد سركيس من كل لاعبيه، مستغلاً اكتمال صفوفه حيث يوجد لديه ثلاثة لاعبين بنفس المستوى تقريباً في المراكز 1 و2 و3 و4 (معدّل مشاركة فادي الخطيب لا تتعدى الـ 20 دقيقة في المباراة الواحدة على سبيل

يبدو اعتماد المداورة ناجحاً إلى أبعد الحدود حيث يستفيد سركيس من كل لاعبيه (أرشيف)

الاتحاد يقبل الاستقالات

قبلت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة برئاسة روبير أبو عبد الله استقالات كل من تمّام جارودي وضومط كلّاب والمحامي وهيب ططر وداني حكيم، واعتبرت نادر بسمة ورامي فواز مستقيلين بحكم تعليق حضورهما الجلسات. وبناءً عليه، دعت الهيئة العامة الى انتخابات فرعية مكمّلة في 23 آب المقبل.

رياضة السيارات

جو غانم يكسر النحس ويصعد إلى منصة التتويج في كروفت

واصل السائق اللبناني جو غانم تألقه في بطولة فورمولا رينو البريطانية، فصعد الى منصة التتويج للمرة الأولى بحلوله ثالثاً في المرحلة الرابعة التي استضافتها حلبة كروفت.

وكسر غانم النحس الذي لازمه منذ انطلاق البطولة، حيث كان قريباً من الوقوف بين الثلاثة الأوائل في سباقات عدة. واللافت في إنجاز غانم أنه جاء بعد انطلاقه من المركز السابع، حيث استغل في كل مرة الوضع ليتخطى أحد منافسيه، وصولاً الى المركز الثالث الذي حافظ عليه تحت الضغط من قبل منافسيه، رغم دخول سيارة الأمان مرتين الى الحلبة حيث حاول أيضاً بعدها خطف المركز الثاني من البريطاني كريس ميدلهرست، متصدر الترتيب العام للبطولة، والذي حلّ ثانياً خلف مفاجأة السباق، الماليزي ويرون تان.

وبهذه النتيجة، يكون غانم قد حافظ على آماله في تحقيق هدفه هذا الموسم، والمتمثّل بإنهائه بين الخمسة الأوائل على لائحة الترتيب العام، حيث بات في رصيده 137 نقطة في المركز السابع.

وعن إنجازه، علّق سائق فريق «M-Tech Lite»: «إنه أمر جميل أن أكون على منصة التتويج، لأنني انتظرت طويلاً هذا الأمر. لقد كنت قريباً من بلوغ هذا المستوى مرات عدة هذا الموسم، لكن ظروفاً قاهرة حرمتني من تحقيق مبتغاي». وختم: «إنه عيد ميلاد والدي (بطل لبنان السابق للراليات سمير غانم)، وأنا سعيد بإهدائه هذا الإنجاز».

جو غانم محتفلاً بحلوله في المركز الثالث في سباق كروفت

ـزوع

المثال)، بانتظار خوض المنتخب ما يقارب العشر مباريات أو أكثر قبل خوضه البطولة الآسيوية، وهي مباريات حاسمة للوصول الى الفورمة المطلوبة، التي لا تبدو بعيدة المنال، وخصوصاً أن اختبار الخصم المقبل في آسيا أي اليابان المتطورة (تضم المجموعة أيضاً قطر وهونغ كونغ) قد أنهى بنجاح وخرج «رجال الأرز» بأفضلية معنوية مهمة جداً، وخصوصاً أنهم حققوا الفوز على خصم متطوّر في غياب وودز.
وعطفاً على هذه المعطيات، هناك استحالة لإشراك خزوع ووودز معاً تفادياً لأي بطء قد يصيب الأداء العام، وهو أمر يدفع أيضاً «شبح» الحاجة الى خزوع بعيداً، فالأخير قد يضرّ وجوده أكثر مما يفيد في الفترة المقبلة، وخصوصاً أن التحاقه وهو غير جاهز بدنياً بعدما أمضى الأسابيع الماضية في لاس فيغاس في الولايات المتحدة، سيؤثر على مستواه ومستوى زملائه، الذين يسبقونه بمراحل الآن على صعيد الجهوزية.

● الألعاب الآسيوية ●

برونزية لشماس في الكوراش واستقبال حاشد للبعثة الآسيوية

توّجت بطلة الجودو كارين شماس بميدالية برونزية في مسابقة الكوراش ضمن النسخة الرابعة لدورة الألعاب الآسيوية داخل قاعة، التي اختتمت في مدينة إنشيون الكورية الجنوبية.
وهذه الميدالية كانت الثانية للبنان في الدورة القارية بعد البرونزية الاولى التي أحرزها أحمد أونداش في مسابقة الموالي تاي.
وتعدّ ميدالية شماس (وزن دون 63 كلغ) مهمة جداً، وخصوصاً أنها جاءت على حساب البطلة المحلية شوي سوينغ التي سقطت أمام البطلة اللبنانية بنتيجة 2-1، في أكبر مفاجآت المسابقة حيث توقّع الجميع ذهاب سوينغ بعيداً للمنافسة على الميدالية الذهبية، وخصوصاً أنها حظيت بدعم الجمهور الكوري.
وعادت بعثة اللجنة الاولمبية اللبنانية الى بيروت حيث فُتح لها صالون الشرف بحضور حاشد من أهالي الرياضيين، وكان على رأس المستقبلين أمين عام اللجنة الاولمبية العميد حسان رستم، الذي هنأ أفراد البعثة قائلاً: «سعادتنا أكبر اليوم بعودتنا بميداليتين برونزيتين، ما يدلّ على أن مشاركاتنا لم تكن هامشية على الإطلاق». وأضاف: «الميداليتان البرونزيتان هما إنجاز للبنان بشكل عام لا لحامليهما فقط، وهذه هي مجرد البداية لأنطلاقة جديدة للرياضة اللبنانية تكون فيها المشاركات الخارجية فعالة».

بدوره، قدّم رئيس البعثة اللبنانية الى إنشيون المحامي فرنسوا سعادة باقة من الورود الى رستم، شاكراً له حضوره «الذي يعكس اهتمام اللجنة الاولمبية اللبنانية برياضييها»، مضيفاً: «الانجازات لم تقتصر فقط على ميداليتين، ولو أنهما تحملان معاني كثيرة، وخصوصاً ميدالية كارين شماس التي قامت بأمر غير عادي عندما انتزعتها من بطلة محلية في قلب كوريا الجنوبية». وتابع: كنا على مقربة من العودة بميداليات أخرى، إذ لا يمكن سوى التنويه بأداء ممثلينا في البلياردو والكوراش والموالي تاي، إضافة الى الفوتسال حيث كان المنتخب اللبناني على بعد خطوة من المنافسة على ميدالية برونزية على الاقل»وختم: «أودّ أن أهدي إنجازاتنا الى الجيش اللبناني الذي قام بتضحيات كثيرة في الفترة الاخيرة للحفاظ على الوحدة الوطنية في البلاد، تماماً كما كانت عليه الحال في وحدتنا خلال وجودنا في إنشيون».

شماس على منصة التتويج

● الكرة اللبنانية ●

التزكية تكمل عقد إدارة نادي الأنصار

انعقدت الجمعية العمومية لنادي الأنصار في فندق غولدن توليب غاليريا - الجناح بحضور الرئيس الفخري سليم دياب ورئيس النادي نبيل بدر، وغالبية الأعضاء.
وشهدت الجلسة الأولى نقاشات عدة حول الموسم الماضي والخطة المنوي اعتمادها من قبل الادارة من أجل إعادة الأنصار الى سكة البطولات، ثم عقدت الجلسة الثانية والمخصّصة لانتخاب أربعة أعضاء جدد بدلاً من الأعضاء المستقيلين وهم كريم دياب، رجا صعب، أحمد لاوند وجمال طه، فتم انتخاب الأعضاء الأربعة المرشحين بالتزكية وهم عماد الخطيب، إسماعيل محمود، شفيق طاهر وإيهاب غريب.
وخصصت الجلسة الثالثة من أجل التصديق على النظام الجديد للنادي والذي يتناسب مع التعديلات التي أدخلتها وزارة الشباب والرياضة.
وفور انتهاء الجمعية العمومية عقدت الهيئة الادارية اجتماعها الأول وجرى توزيع المناصب على الشكل الآتي:
نبيل بدر رئيساً، عماد الخطيب نائباً للرئيس، وضاح الصادق أميناً للسر، إسماعيل محمود أميناً للصندوق، إيهاب غريب محاسب، أحمد دنش عضو إداري، محمود الناطور عضو إداري، فادي شمسين عضو إداري، هيثم دوغان عضو إداري، الدكتور نور الدين الكوش عضو إداري، شفيق طاهر عضو إداري.

نتائج اللوتو اللبناني

11	12	19	30	34	41	5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1107 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 11 ـ 12 ـ 19 ـ 30 ـ 34 ـ 41.
الرقم الإضافي: 5
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 134,671,170 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 67,335,585 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,892,260 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 10 شبكات.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 5,489,226 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,892,260 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 801 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 68,530 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 112,344,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 14,043 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,071,354,434 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1107 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 02316.
■ **الجائزة الأولى: 26,954,406 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 26,954,406 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 13,477,203 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2316.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 316.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 16.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1458

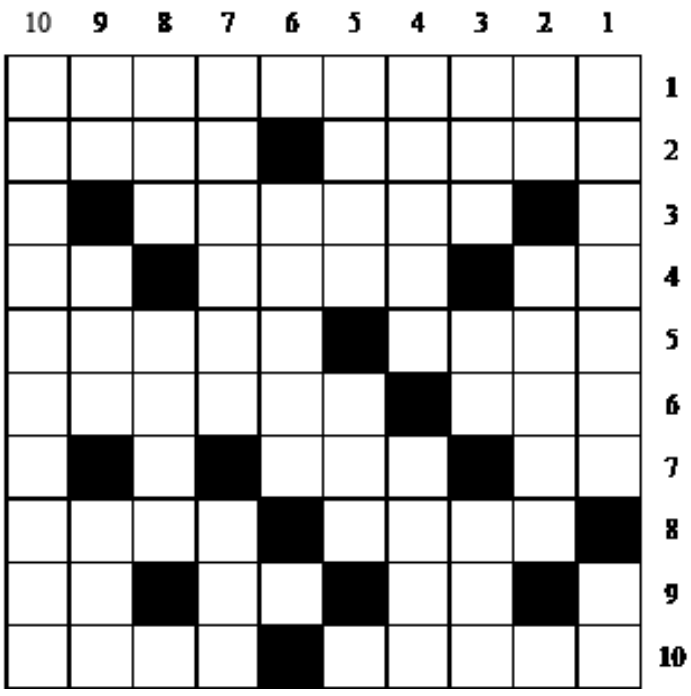

أفقيا

1- بحيرة شديدة الملوحة بين فلسطين والأردن – 2- نحّات فرنسي راحل من أشهر مثاليّ عصره له متحف خاص في باريس – فرنسي أعمى إخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – 3- نسبة لمواطنة من بلد عربي – 4- ال التعريف بالإنكليزية – مخلب الأسد – حرف عطف – 5- ورق النيل أو نبات يُختضب بورقه – عائلة رسّام فرنسي راحل ترك تأثيراً عميقاً في الرسم المعاصر – 6- جماعة من الرجال من ثلاثة الى عشرة – عائلة سياسي زنجي راحل من أفريقيا الجنوبية من كبار المناضلين ضد التمييز العنصري حائز على جائزة نوبل للسلام سنة 1960 – 7- للتفسير – شوّه وأزال الأثر – 8- نحرث الأرض – ملك أعظم – 9- جرذ بالأجنبية – للتأفف – إله وخالق – 10- من كتب الأديب جبران خليل جبران – من الحبوب يُستخرج منها الزيت

عمودياً

1- ولاية أميركية – ضمير متصل – 2- للتمنّي – وتد يستعمل في أغراض كثيرة – 3- عقائد تُخالف الإيمان – طعم الحنظل – مخبز ناري – 4- صفة للنار – تلامذة المدرسة والمعهد – 5- طنّان وصاحب صوت حزين – أبصر بنظر خفيف – 6- معجم أو كتاب في اللغة –7- حاذقات وذكيات – نوع من الأشجار كثير الإنتشار في لبنان وهو نوع من شجر البلّوط – 8- ضد حلوة – نهر في سيبيريا من روافد توبول – 9- للنداء – غزال أو رئيس آلهة أوغاريت رمزه الثور – بيت كبير يُجمع فيه القمح – 10- عاصمة هوندوراس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ساحة المدفع – 2- أنف – بودروم – 3- ند – إد – حيدر – 4- تساليا – 5- خد – الليل – 6- إفترق – محرّم – 7- غر – درب – أكخ – 8- دب – لكم – 9- شريف – لا – 10- بطرس الأكبر

عمودياً

1- سانتياغو – 2- أندس – فر – شط – 3- حفّ – أخت – درر – 4- الدردبيس – 5- أبدي – قر – فا – 6- لو – ١١ – بل – 7- مدح – لم – كلأ – 8- دريد لحام – 9- فود – يركّ – لب – 10- عمر المختار

1458 sudoku

7		2		8			1	5
	5							8
4						7	9	
	8	3			6			
5						8	3	2
			9			5	6	
		5		2				
8		4		9	3			6
3	6			4			7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1457

6	2	7	1	4	8	9	5	3
9	1	3	7	5	6	8	2	4
8	4	5	3	2	9	1	7	6
5	9	2	8	3	7	6	4	1
3	6	8	5	1	4	2	9	7
1	7	4	6	9	2	5	3	8
4	8	6	9	7	5	3	1	2
2	5	1	4	6	3	7	8	9
7	3	9	2	8	1	4	6	5

مشاهير 1458

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنانة مصرية (1943-2006) شاركت في أكثر من 55 عملاً تلفزيونياً وسينمائياً وحصلت على جائزة الهرم الذهبي عن دورها في فيلم دلال المصرية 6+7+1+8+4+5 = الوسادة ■ 2+3+10+11 = أردّ على الهاتف ■ 9+11 = مهنة إنسانية

حل الشبكة الماضية: **فرنسوا كيناي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

سيرتدي الألماني ماريو غوميز قميص فيورنتينا الايطالي في الموسم المقبل قادماً من بايرن ميونيخ في بلاده، ومستلهماً من نجاح ميروسلاف كلوزه الحالي مع لاتسيو وقبله أبرز المهاجمين الالمان في الدوري الايطالي

ماريو غوميز (جوهانس إيسيل ـ أ ف ب)

غوميز أمام التحدي الكبير في فيورنتينا والكرة الايطالية

حسن زين الدين

كما كان متوقعاً، كسب فيورنتينا الايطالي صفقة الالماني ماريو غوميز من بايرن ميونيخ، بحسب ما اعلن الأخير. اللاعب الذي حط في النادي البافاري عام 2009 قادماً من شتوتغارت مقابل رقم قياسي وقتها تراوح بين 30 و35 مليون يورو قبل ان يكسر الاسباني خافي مارتينيز وبعده ماريو غوتزه هذا الرقم مع بايرن بالذات، سينتقل الى مدينة فلورنسا مقابل مبلغ أقل من ذاك بكثير وقد قدر بحوالى 18 مليون يورو لمدة أربعة اعوام.

يبدو طبيعياً أن تتراجع قيمة غوميز، البالغ 27 عاماً، الآن، عما كانت عليه في 2009، فوقتها كان اللاعب الأسباني الأصل - الألماني المولد قد حط في بايرن كأحد أبرز المواهب الألمانية وقد حصل في 2007 على جائزة أفضل لاعب في ألمانيا بعد قيادته فريقه السابق شتوتغارت الى لقب الـ«بوندسليغا»، وكانت الآمال كبيرة على هذا المهاجم لكي يصنع «ربيع ميونيخ» بفعل خامته التهديفية وبنيته الجسدية الهائلة حيث يبلغ طوله 1,89 متر.

أما الآن، فيبدو غوميز في الظل خلف الكثير من المواهب التي برزت في ألمانيا منذ عام 2010 كمسعود اوزيل وتوماس مولر وماركو رويس وماريو غوتزه واندريه شورله وجوليان دراكسلر وغيرهم، وقد كان أسير دكة البدلاء في ناديه في الموسم الماضي، وهذا ما أدى الى هبوط سعره في سوق الانتقالات.

التمني بالنجاح

تمنى كارل هاينز رومينيغيه، نائب رئيس بايرن ميونيخ، التوفيق لغوميز في فيورنتينا، قائلاً: «أريد ان اشكره على مستواه في النادي وعلى كل ما قدمه لبايرن. اتمنى له الحظ السعيد والكثير من النجاح في فيورنتينا».

غير أنه لا يمكن القول إن غوميز فشل في بايرن، بل على العكس، فإن تجربته فيه كانت مشجعة. فعند الحديث عن مهاجم يُحكم عليه سريعاً من خلال الارقام، وهذا ما يبدو واضحاً أن غوميز قد نجح فيه بتسجيله 75 هدفاً في 115 مباراة في صفوف البافاري، علماً بأنه سجل في الموسم الماضي 19 هدفاً في 32 مباراة جلّها شارك فيها كاحتياطي. ما يمكن قوله في حالة غوميز مع النادي الأحمر أنه دفع ثمن تغير أسلوب اللعب لدى الاخير الذي بات يعتمد على السرعة في الأداء، وهذا ما لا يتناسب مع أسلوب «سوبر ماريو»، لذا كان خروجه من قلعة بافاريا حتمياً حتى ولو لم يتسلّم جوسيب غواردیولا تدريب بايرن.

> نجح أبرز المهاجمين الالمان في الدوري الايطالي سابقاً

على أي الاحوال، يبدو غوميز امام تجربة جديدة في الملاعب الايطالية، وهنا يطرح السؤال: هل أصاب هذا المهاجم في اختياره الكرة الايطالية؟ يبدو واضحاً هنا أن غوميز قد اتخذ قراره بالانتقال الى فيورنتينا مستلهماً من النجاح السريع لزميله السابق في بايرن وفي المنتخب الألماني، ميروسلاف كلوزه، الذي حققه في العاصمة روما مع لاتسيو باعتلائه المراكز الاولى في موسميه الأولين على لائحة ترتيب الهدافين رغم إصاباته المتكررة.

هذا الاستلهام لا يتوقف فقط على تجربة كلوزه، إذ إن أبرز اللاعبين الألمان الذين نجحوا في الكرة الايطالية كانوا مهاجمين بارعين، والأمثلة كثيرة هنا: ككارل هاينز رومينيغيه ويورغن كلينسمان في إنتر ميلانو، ورودي فولر في روما، وكارل هاينز ريدله في لاتسيو، وأوليفر بيرهوف في ميلان وأودينيزي وكييفو. وللتذكير، فإن عدد اللاعبين الالمان الذين لعبوا في ايطاليا يبلغ 47 لاعباً.

من هنا، يمكن القول إن خيار غوميز يبدو موفقاً باختياره الكرة الايطالية، حيث إنه قادر على البروز فيها مع الميل هناك نحو تفضيل المهاجم التقليدي، خصوصاً ذاك الذي يجيد الالتحامات البدنية مع المدافعين، وهذا ما يبدو كلوزه ناجحاً فيه حالياً وما سبقه اليه بيرهوف وكلينسمان والبقية.

غوميز يبدو الآن أمام فرصتين في غاية الأهمية: الأولى هي خلافة أبرز المهاجمين في العالم الذين ارتدوا قميص الـ«فيولا» وأشهرهم الارجنتيني غابرييل باتيستوتا، وبالتالي كسب محبة جماهير النادي، أضف الى إعادة اكتساب ثقة يواكيم لوف، مدرب منتخب ألمانيا، على أعتاب المونديال البرازيلي.

المنافسة مع كلوزه

انتقال ماريو غوميز الى فيورنتينا سيضعه في مواجهة مع زميله السابق في بايرن ميونيخ، ميروسلاف كلوزه، مهاجم لاتسيو، والفائز بينهما قد يحجز مكانه الاساسي في المونديال الصيف المقبل.

إيفنبرغ مر من هنا

سيستفيد ماريو غوميز من تواجد مواطنه المدافع الشاب مارفين كومبر في فيورنتينا ليعتاد على الحياة في ايطاليا، علماً ان الشهير شتيفان إيفنبرغ هو أبرز الالمان الذين ارتدوا قميص الـ«فيولا».

كرة المضرب

إشادة بـ«فتى التاريخ» و17,3 مليون بريطاني شاهدوا نهائي ويمبلدون

حظي أندي موراي بإشادة واسعة من الصحف البريطانية بعد تتويجه بلقب بطولة ويمبلدون لكرة المضرب، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، على حساب الصربي نوفاك ديوكوفيتش.
ونشرت صحيفة «ذا صن» صورة لموراي وهو يطبع قبلة على كأس البطولة، وكتبت «اندي رجل الأمل والمجد»، وأضافت «أخيراً وبعد 77 عاماً و15 رئيساً للوزراء وثلاثة ملوك... بريطاني يفوز ببطولة ويمبلدون».
ووصفت صحيفة «التايمز» اللاعب الاسكوتلندي بأنه «فتى التاريخ» وخصصت أول ثماني صفحات للاعب كتذكار ونشرت صورة لموراي وهو يصعد نحو المدرجات لتحية أصدقائه وعائلته بينما يحاول الجمهور الوصول إليه وتحيته.
وعنونت صحيفة «ذا دايلي تليغراف» في صفحتها الرياضية «أخيراً» بجانب صورة للبطل البريطاني المبتسم كما خصصت 12 صفحة لبطولة ويمبلدون.
وكتبت صحيفة «ذا دايلي مايل» في عنوانها الرئيسي «الان ينهض السير اندي» وهي تضع صورة للاعب البريطاني وهو يطبع قبلة على كأس البطولة وخصصت أيضاً 12 صفحة كتذكار لفوز اللاعب وهدية للقراء صورة كبيرة لانتصار اللاعب.
وانضمت صحيفة «ذا غارديان» الى الاحتفالات بعدما وضعت كلمة «بطل» في صفحتها الرئيسية كما قالت «اسكوتلندي بريطاني من يهتم؟ اليوم أنت تمثلنا جميعاً».
كما كتبت صحيفة «ذي انديبندنت» في صفحتها الرياضية «كانت نهاية مذهلة ليوم مذهل. ضمن اندي موراي طموح حياته بالفوز بالشوط الاخير في يوم مشدود الاعصاب لخص مباراة نهائية لا تنسى في ويمبلدون مليئة بالتنس الرائع وإثارة أكثر من روايات الفريد هيتشكوك».
الى ذلك، تابع اكثر من ربع البريطانيين موراي وهو يتوج باللقب التاريخي، حيث ذكرت شبكة «بي بي سي» ان 17,3 ملايين شخص شاهدوا المباراة النهائية لويمبلدون.
وفي آخر احصاء يعود الى اذار 2011، فإن عدد سكان المملكة المتحدة يبلغ نحو 63 مليون نسمة، اي ان اكثر من 27 بالمئة تابعوا مباراة موراي وديوكوفيتش.
في هذا الوقت، أكد موراي انه سيسعى الى احراز المزيد من الالقاب مستقبلاً.
وقال البريطاني في تصريح لمحطة «بي بي سي»: «يجب ان احاول وان اتحسن وان اعتبر اللقب في ويمبلدون نقطة انطلاق لتحقيق الافضل»، وتابع «ربما لا استطيع الفوز مجدداً بأي لقب في الغراند شيليم، لست ادري، لكنني سأحاول وسأواصل العمل بكد من أجل ذلك».

موراي مع كأس ويمبلدون الى جانب تمثال فريد بيري آخر البريطانيين الفائزين بها (أ ف ب)

سوق الانتقالات

فيا الى اتلتيكو مدريد وموناكو يضم أبيدال لموسم واحد

عاد الفرنسي ايريك أبيدال الى فريقه السابق موناكو الذي صعد هذا الموسم الى دوري الدرجة الأولى الفرنسي. من جهة أخرى، أصبح النجم الأوروغوياني دييغو فورلان قريباً من اللعب مع فريق تورونتو الكندي

أعلن موناكو الفرنسي التعاقد مع مواطنه المدافع، ايريك ابيدال، لمدة موسم واحد. ويتضمن عقد ابيدال (33 عاماً) الذي امضى ستة مواسم مع برشلونة الاسباني توج خلالها بلقب الدوري المحلي اربع مرات والكأس مرتين وكأس السوبر ثلاث مرات ودوري ابطال اوروبا مرتين وكأس السوبر الاوروبية مرتين وكأس العالم للاندية مرتين ايضاً، بنداً يسمح له بمواصلة المشوار مع فريقه السابق لموسم اضافي.
وسيعود ابيدال الى الفريق الذي دافع عن الوانه بين موسمي 2000 و2002.
كما اعلن برشلونة توصله الى اتفاق مبدئي مع اتلتيكو مدريد للتخلي عن خدمات مهاجمه الدولي دافيا فيا لصالح الأخير. وسيدفع اتلتيكو مدريد 5,1 ملايين يورو فقط للحصول على خدمات فيا (31 عاماً)، وذلك رغم ان برشلونة اضطر لدفع 40 مليون يورو عام 2010 للتعاقد معه من فالنسيا. واشار برشلونة في بيانه: «برشلونة واتلتيكو مدريد توصلا الى اتفاق مبدئي بخصوص انتقال دافيا فيا الى نادي العاصمة مدريد. العملية ستكلف 5,1 ملايين يورو كحد اقصى، على ان يدفع مبلغ 2,1 مليون يورو هذا الموسم، ثم يدفع مليونان آخران اذ بقي اللاعب في اتلتيكو لموسم 2014-2015 ومليون اخر اذا مدد عقده حتى موسم 2015-2016».
من جهته، اعلن بوروسيا دورتموند، وصيف بطل الدوري الالماني ومسابقة دوري ابطال اوروبا، انه سيضم لاعب الوسط الارميني هنريخ مختاريان من شاختار دونيتسك الاوكراني بعقد يمتد حتى 30 حزيران 2017.
وذكر دورتموند انه توصل لاتفاق مبدئي مع اللاعب الدولي البالغ من العمر 24 عاماً وسيتم حسم مسألة التفاصيل لاحقاً.
من جهة اخرى، أصبح الأوروغوياني دييغو فورلان نجم انترناسيونال البرازيلي، على بعد خطوة من الانتقال إلى فريق تورونتو الكندي لكرة القدم. وأشارت صحيفة «ذا غلوب أند ميل» إلى أن فورلان أوشك على الانضمام لفريق تورونتو الذي يشارك في بطولة دوري كرة القدم الأميركي للمحترفين، مبينة أن موسم الانتقالات سيفتتح رسمياً في واشنطن اعتباراً من اليوم.
وأضافت الصحيفة أنه من الممكن أن تتم صفقة انضمام فورلان بشكل سريع بحيث يتمكن اللاعب من أن يخوض السبت المقبل أولى مبارياته مع الفريق الكندي أمام سبورتنغ كانساس سيتي.
من جانبه، انضم اورونا كوني مهاجم ساحل العاج إلى إفرتون في تعاقد لثلاثة أعوام ليعود للعب مجدداً تحت قيادة روبرتو مارتينيز مدربه السابق في ويغان اثليتيك.

الكأس الذهبية

بنما تفوز على المكسيك ومارتينيك على كندا في الكأس الذهبية

تغلبت بنما على المكسيك بطلة النسختين الاخيرتين 2-1 ضمن الجولة الاولى من منافسات المجموعة الاولى لمسابقة الكأس الذهبية في كرة القدم لمنتخبات منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) التي تستضيفها الولايات المتحدة حتى 28 الجاري.
وافتتحت بنما التسجيل في الدقيقة السابعة بواسطة مانويل توريس من ركلة جزاء، وأدركت المكسيك التعادل عبر ماركو فابيان في الدقيقة 45، لكن توريس سجل هدف الفوز لبنما بعد دقيقتين من انطلاق الشوط الثاني.
وتشارك المكسيك حاملة الرقم القياسي في عدد الالقاب (6) في غياب أبرز نجومها الذين خاضوا غمار كأس القارات التي أقيمت في البرازيل الشهر الماضي، في مقدمتهم نجم مانشستر يونايتد الانكليزي خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو» هداف النسخة الاخيرة من الكأس الذهبية التي أقيمت في الولايات المتحدة أيضاً (7 أهداف). وفضّلت المكسيك المشاركة بمنتخب من اللاعبين الشباب من الدوري المحلي.

فرحة بنمية بأحد الهدفين (انترنت)

بدورها، فازت مارتينيك على كندا 1-0، سجله المخضرم فابريس روبرنيه (38 عاماً) في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع من تسديدة رائعة من 25 متراً. وتلعب مارتينيك مباراتها المقبلة مع بنما يوم الجمعة المقبل في سعيها الى بلوغ الدور ربع النهائي.
وتشهد البطولة مشاركة 12 منتخباً وزّعت على 3 مجموعات، فضمت الثانية سلفادور وترينيداد وتوباغو وهايتي وهندوراس، والثالثة الولايات المتحدة حاملة اللقب 4 مرات آخرها ثنائية 2005 و2007، وكوستاريكا وكوبا وبيليز.
- ترتيب المجموعة الاولى:
بنما 3 نقاط من مباراة واحدة
مارتينيك 3 من 1
كندا 0 من 1
المكسيك 0 من 1.

أصداء عالمية

العراق وغانا الى نصف نهائي مونديال الشباب

تأهل منتخب العراق للمرة الاولى في تاريخه الى الدور نصف النهائي من كأس العالم في كرة القدم للشباب (دون 20 عاماً) إثر فوزه على نظيره الكوري الجنوبي 5-4 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 3-3 في الوقتين الاصلي والاضافي في الدور ربع النهائي.
وسجل علي فايز عطية (21 من ركلة جزاء) وفرحان شكور توفيق (42 و118) أهداف العراق، وكوون تشانغ هون (25) ولي غوانغ هون (50) وجونغ هيون تشيول (120) اهداف كوريا الجنوبية. ويلتقي العراق في الدور نصف النهائي مع الاوروغواي التي تغلبت على اسبانيا 1-0 بعد التمديد.
كذلك، أكملت غانا عقد الدور نصف النهائي بتغلبها على تشيلي 4-3 بعد التمديد (الوقت الاصلي 2-2). سجل للأول موزيس اودجر (11) وايبينيزر أسيفوا (72 و120+1) وساليفو سيدو (114)، وللثاني نيكولاس كاستيو (23) وانجيلو هنريكيز (27 و98). وتلتقي غانا مع فرنسا التي كانت سحقت اوزبكستان برباعية نظيفة.

مورينيو: دروغبا قدوة للاعبين في تشلسي

ذكر مدرب تشلسي الانكليزي، البرتغالي جوزيه مورينيو، أنه سيستخدم العاجي ديدييه دروغبا ليكون بمثابة القدوة للعديد من اللاعبين الصغار في تشكيلة ناديه الجديد. وأحرز دروغبا مهاجم غلطة سراي التركي الحالي 157 هدفاً في 341 مباراة مع تشلسي بعد انتقاله للنادي اللندني في 2004 قادماً من مرسيليا الفرنسي في الموسم الأول لمورينيو مع الفريق. وقال مورينيو لمجلة تشلسي بعدما قام بمرانه الأول مع الفريق: «أعتقد أن ديدييه دروغبا كإنسان وكمحترف يعتبر قدوة في تاريخ النادي، إنه قدوة رائعة لأي لاعب شاب».

مارادونا يبقى سفيراً لدبي

أعلن مجلس دبي الرياضي تجديد التعاقد مع «الأسطورة» الارجنتينية دييغو مارادونا بصفته سفيراً للاحداث الرياضية في الامارة. ويشرف مجلس دبي الرياضي على الرياضة في دبي التي تستضيف سنوياً أهم الاحداث الرياضية الدولية، من بينها دورة دبي لكرة المضرب للرجال والسيدات وكأس دبي العالمية للخيول وبطولة «دبي ديزرت كلاسيك» للغولف وغيرها من البطولات الكبرى.
وكان مجلس دبي عين مارادونا سفيراً للاحداث الرياضية في تموز عام 2012 بعد إنهاء تعاقده مدرباً لفريق الوصل الذي كان ممتداً حتى عام 2013.

مانشستر يونايتد يوقع مع «ايروفلوت»

وقع مانشستر يونايتد عقد رعاية لمدة خمس سنوات مع شركة الطيران الروسية «ايروفلوت». وجاء في بيان للنادي الانكليزي أن «ايروفولت» باتت الناقل الرسمي له، وأن لديه قرابة 18 مليون مشجع في روسيا. ولم يكشف الطرفان عن قيمة العقد الذي وقع في «اولدترافورد»، وتم الاعلان عن الشراكة بين الطرفين في إطار احتفالي، وذلك في حضور الرئيس التنفيذي لايروفلوت فيتالي سافليف والمدير العام لمانشستر يونايتد ريتشارد ارنولد وبوجود المدرب الجديد الاسكوتلندي ديفيد موير والفريق الأول.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 9 تموز 2013 العدد 2049

وليمة «عرمرمية» في شارع الحمرا

وسام كنعان

بعد أشهر على احتضانه الأمسيات الموسيقية والشعرية ذات النكهة السورية في قلب بيروت، انتقل «يا مال الشام» (شعر وخمر) من «زيكو هاوس» إلى شوارع دمشق القديمة. هناك، صار له أثر أعمق، وتزايد جمهوره المتعطش لأجواء الشعر والموسيقى التي حُرمتها عاصمة الأمويين بسبب الحرب الأهلية. وبدأ جمهور الثقافة يجد ضالته عند الرابعة مساءً من كل ثلاثاء في «شام محل» الواقع في شارع الأمين المعروف سابقاً باسم «شارع اليهود» في العاصمة السورية. هكذا، خبا ألق السوريين في «زيكو هاوس» واشتعل الحنين إلى العاصمة السورية من أحيائها القديمة. هناك يمرّ ممثلون شباب يلقون القصائد ويستمعون إلى الموسيقى ويشربون نخب مدينتهم التي تحارب الموت ليل نهار. لكن في بيروت أيضاً، هناك مَن استوحى من تجربة «يا مال الشام»، لكن بنسخة لبنانية معدلة؛ إذ تنطلق اليوم مبادرة جديدة من قبل مجموعة شعراء وكتاب لبنانيين منهم: رامي كنعان، ومحمد نصر الدين، وربيع شلهوب، والزميل معمر عطوي، وزاهر العريضي، ومهدي منصور (الصورة) ونسرين الأشقر. الأخيران سيكونان ضيفي الأمسية التي تنطلق اليوم من «بار عرمرم» (مقابل بارومتر في شارع المكحول ـ الحمرا). وستكون الأمسية دورية تقام كل يوم ثلاثاء، وسيرافقهما عازف العود تميم هلال والرسامة تانيا سمعان. على أن ترسم هذه الأخيرة لوحة من وحي السهرة الأدبية، وتعلق في المكان المملوك لشكيب عبود الذي قدم كل المستلزمات لهذه الأمسية، وفق ما صرّح الشاعر اللبناني رامي كنعان لـ«الأخبار» وأضاف: «صاحب المكان ينتمي إلى الأجواء الثقافية ويودّ أن تكون سمة هذا المكان على هذا الشكل من خلال اللقاء الذي اخترنا له اسم «شهريات»، وهو مزج بين شهريار وشهرزاد». يشرح كنعان مضيفاً: «لن يكون المنبر حصراً على الشعر فحسب، بل سيكون متاحاً لمختلف الفنون والآداب؛ إذ يمكن أن يحلّ في الأسبوع المقبل ضيوف من المخرجين الشباب ليعرضوا أفلامهم القصيرة مثلاً، على أن يتخلّل الأمسية بنحو دائم عزف يكون بمثابة فسحة للجمهور كي يستمع للموسيقى كأنه في سهرة طبيعية». من جانب آخر، يشدد كنعان على أنّ التجربة ستكون طقساً مختلفاً عن الانقسام الثقافي الذي تشهده بيروت وأجواء الشللية وإغلاق كل مجموعة على نفسها بتجاربها. في «شهريات» سيكون المنبر مفتوحاً للجميع، لكن من دون حالات ارتجال أو فوضى. سيطلب المنظمون من أي مشارك أن يملك ديواناً واحداً مطبوعاً على الأقل، باعتبار أن العالم الافتراضي أرسى قواعد لعبة جديدة سمتها الفوضى العارمة، فصار القاصي والداني يعتبر نفسه شاعراً وكفوءاً لاعتلاء المنابر. لكن ألا يكرّس هذا الملتقى واحداً من أجواء الشللية التي ينتقدها الشاعر الشاب؟ ينفي كنعان ذلك، مشيراً إلى أنّ في هذه الأمسيات لن يكون هناك أي «فيتو» على أي مشارك مهما كان انتماؤه السياسي أو توجّهه الثقافي؛ فالمنظمون بأنفسهم مختلفون سياسياً في الكثير من القضايا ويكتبون بأساليب وطرق مختلفة.

تريض في المولات... يا رشيقة يا قطر!

صباح أيوب

قطر هي أسمن دولة في الشرق الأوسط وفق آخر الإحصاءات التي أظهرت أنّ 34% من رجالها و45% من نسائها يعانون من السمنة. وزن الإمارة الزائد لا يتناسب مع حجمها، ولا تطيق تصنيفها الجديد الذي يشوّه صورتها المصقولة بجهد وكلفة عالية للفت انتباه العالم.

لكنّ الإمارة تدرك أن القطريين لا يتحرّكون كثيراً، وحتى لو أرادوا ذلك فقد تقضي عليهم الحرارة المرتفعة جداً في الخارج. ما العمل؟ وجدت الدوحة الحلّ سريعاً. حلّ «على الطريقة القطرية»: أقنعت الدوحة سكّانها بأن بإمكانهم خسارة وزنهم الزائد إذا تمشّوا في الـ«مولات»!

مؤسسة «أسباير زون» Aspire Zone Foundation الحكومية التي تعدّ أحد أضخم المشاريع لترويج السياحة الرياضية في قطر، أطلقت المشروع المرجوّ قبل أسبوع. «صحتك في خطوتك» أو Step into Health هو إسم الحملة التي رعتها الحكومة القطرية من خلال مؤسسة «أسباير» التي روّجت لفكرة أنّه «بإمكانكم أن تخسروا عشرات السعرات الحرارية، إذا تنزّهتم في المولات فقط». Walk More, Walk the Mall، كان شعار الحملة «الرياضية ـ الصحية»، والمطلوب؟ تأدية 10 آلاف خطوة يومياً داخل أي مول تختاره! «المشي في المول هو التمرين الأفضل، وسط حرارة معتدلة. يؤمّن هذا التمرين الجوّ الأنظف والأكثر أماناً لك»، يوضح الدليل المطبوع الذي وزّعته الحملة في معظم المجمّعات التجارية المتوافرة في الدوحة. وإمعاناً في «إستغباء» السكان والمواطنين، لم تتردد الحملة بالإعلان: «مشروعنا لا يشبه التمرينات الأخرى فهو لا يقضي بالتريّض حتى التعرّق». التعرّق ليس جذاباً للمتنزه/ متنزّهة في المول. إذاً، تَعِد الحملة الرسمية جدّياً القطريين بـ«خسارة الوزن من دون قطرة عرق واحدة». رغم ذلك، حشدت المؤسسة حوالي 1000 مشارك في حفل الإطلاق، كما انتشرت مراكز تسجيل المشتركين في «المولات» ووزّعت عليهم عدّادات إلكترونية تقيس عدد الخطوات التي يؤدّونها.

«يريدوننا أن نمضي وقتاً أطول في المولات لكي ننفق أموالاً أكثر ونشتري بكمية أكبر... هكذا أفهم هدف الحملة»، علّق بعض سكّان قطر على مواقع التواصل الاجتماعي. «تمشّى في المول؟ نحن لا نفعل أي شيء آخر» قال آخرون، بينما شجّع بعض الشباب على المشاركة في الحملة. لكن الحماسة التي واكبت انطلاقة المشروع ما لبثت أن خفتت بعد أيام قليلة. ينبغي على قطر أن تبذل جهداً أكبر لكي تكتسب رشاقتها... فـ«الغوى بدّه قوى»!